



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري تizi وزو
مخبر مجتمع تربية عمل



ISSN :2507-749X

مجلة مجتمع تربية عمل

مجلة علمية دولية تصدر سدايسيا عن مخبر مجتمع تربية عمل

العدد رقم: 03
جوان 2017

منشورات مخبر مجتمع تربية عمل



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمرى، تيزى - زو



مجلة مجتمع تربية عمل

مجلة علمية دولية تصدر سدايسيا عن مخبر مجتمع تربية عمل

مجلة

مجتمع تربية عمل

العدد رقم: 03

جوان 2017

منشورات مخبر مجتمع تربية عمل

ISSN :2507-749X
منشورات مخبر مجتمع- تربية- عمل
جامعة مولود معمرى ، تizi-وزو الجزائر

تعتبر المجلة مجتمع تربية عمل مجلة علمية دولية متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية تم تأسيسها في 01 سبتمبر 2014 من قبل مجموعة البحث التابعة لمختبر مجتمع تربية عمل بجامعة مولود معمري بتizi وزو. وتقوم المجلة بنشر المقالات العلمية في مختلف ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإنجليزية، كما تستقبل مقالات أصلية تتعلق بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وتنشرها من خلال عددين في السنة.

- **مديرة النشر: الأستاذة الدكتورة معروف لوبيزة**
- **رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور خلفان رشيد**
- **هيئة التحرير:** أ.د.امزيان حميد، د.إيكوفان شفيق، أ.بشير باشا عبد السلام ليلي، أ.تومي حسين، أ.د.خلفان رشيد، د.شاوش حميد، أ.د.قندوزي اعمر، د.كابري حمادو طاوس، د.دحمني سليمان، أ.مسعود قريمس، أ.د.معروف لوبيزة، أ.بوبكري ليلي، د.رحماوي سعاد، أ.لعلسي وردية، السيد حلي مصطفى، السيد مباركى محنـد اورـاحـ، الآنسـة نـوـفـلـ جـمـيلـةـ، الآنسـةـ وـعـلـيـ لـامـيـةـ.

▪ **اللجنة العلمية:**

أ.د.أمزيان حميد	جامعة تيزى وزو الجزائر	أ.د.تستو فرانسوا	جامعة تور فرنسا
أ.د.أرزقي دليلة	جامعة تيزى وزو الجزائر	أ.د.توبيو ايفان	كلية الطب ببار وماري كيري فرنسا
أ.د.دانيل لأن فيليب	جامعة تور فرنسا	أ.د.طوطاوي زوليخة	جامعة تيزى وزو الجزائر
أ.د.أسنبي كونفورت ب	جامعة نويورك الولايات المتحدة الأمريكية	د.شافعي سعيد	جامعة تيزى وزو الجزائر
أ.د.بومخلوف محمد	جامعة الجزائر 2 الجزائر	د.شاوش حيد	جامعة تيزى وزو الجزائر
أ.د.دوفة أحمد	جامعة الجزائر 2 الجزائر	د.كلاريس روني	جامعة تور فرنسا
أ.د.إستون سونتياقو	جامعة برشلونة اسبانيا	د.دحماني سليمان	جامعة تيزى وزو الجزائر
أ.د.فونتان روجي	جامعة تور فرنسا	د.ايوكفان شفيق	جامعة تيزى وزو الجزائر
أ.د.قدوزي اعمر	جامعة تيزى وزو الجزائر	د.كابري حمادو طاوس	جامعة تيزى وزو الجزائر
أ.د.قادري عيسى	جامعة باريس 8 فرنسا	د.لوفلاوك نادين	جامعة تور فرنسا
أ.د.خلفان رشيد	جامعة تيزى وزو الجزائر	د.ميتي امادو	جامعة ابيجان كوت ديفوار
أ.د.خطاش ربعة	جامعة الجزائر 2 الجزائر	د.رحماوي سعاد	جامعة تيزى وزو الجزائر
أ.د.معروف لويزة	جامعة تيزى وزو	د.صرداوي نزيم	جامعة تيزى وزو الجزائر
أ.د.مizarب ناصر	جامعة تيزى وزو	د.تيعشاديت محمد	جامعة تيزى وزو الجزائر
أ.د.سعدي ابراهيم	جامعة تيزى وزو		

قواعد النشر

يجب أن تتحترم جميع المقالات المقترحة للنشر الشروط التالية:

- أن يحتوي كل مقال على عنوان وملخص في حدود (06) اسطر باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية إضافة إلى كلمات مفتاحيه وبيانات شخصية لصاحب المقال(الاسم اللقب، الهيئة المستخدمة، العنوان الهاتف، البريد الإلكتروني ...).

- أن لا يتعدى حجم النص (6000) كلمة أي حوالي (10) صفحات مكتوبة بخط (12) Times new roman بالنسبة للمقالات المقدمة باللغة الأجنبية، وبخط (16) Simplified Arabic بالنسبة للمقالات المقترحة باللغة العربية بما فيها قائمة المراجع مع مسافة عادلة بين السطور.

- أن يطبق صاحب المقال طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) في التوثيق.

- أن يلتزم صاحب المقال بعدم نشره في مجلات علمية أخرى. يخضع كل مقال لخبرة مزدوجة والذي لم ينشر لا يرد لصاحبه سواء قبل أم لم يقبل، كما تعبر الأفكار الواردة في المقال فقط على آراء كاتبها ولا تعبر على وجهة نظر المجلة.

ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني على شكل ملف (Word) إلى أمانة المجلة على العنوانين التاليين:

. / set@ummto.dzsetsecretariat@yahoo.fr

يمكن الاطلاع على النسخة الإلكترونية على الرابط التالي:

<http://labs.ummto.dz/set/>

المحتويات

7	تأثير خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل على أدوارها الوظيفية العونی نور الهدى/ فرنان مجید
19	مهارة الاتصال وعلاقتها بأساليب إدارة الصراع التنظيمي لدى القياديين بقطاع المحروقات" دراسة ميدانية بشركة سوناطراك بالجنوب الجزائري بن جلول نبيل/بن زاهي منصور
33	التوافق المهني لدى الممرضين العاملين في المستشفى الجامعي ندير محمد بتيري وزو بوتونة لامية
45	إشكالية المفهوم والمقاربة في دراسات الأسرة د/دحماني سليمان
55	تحولات الفضاء العمومي: الإعلام الجديد كفضاء عمومي بديل قدوار تسعديت
71	المحيط الحراري وأثره في صحة العامل. دراسة ميدانية في المؤسسة الوطنية الرائدة لصناعة الأثاث تابوكرت تizi وزو حلوش كهينة
83	النوم الليلي والعنف المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية مباركي محدث أورابح/علي لامية
99	التصورات العلائقية لدى الشاب المدمن على المخدرات محمد لمين مزيان/ عبلة زيوبي
109	واقع البحث العلمي في الجزائر ومعوقاته دراسة ميدانية لدى عينة من الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج خطاب حسين
129	حماية الأطفال اليتامي ومجهولي النسب في المجتمع الجزائري من مخاطر الإدمان على المخدرات د. الصالح بوعززة/ بن ماضي لوبي

تأثير خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل على أدوارها الوظيفية

د. العوني نور الهدى/ د. فرنان مجيد

جامعة بسكرة/ جامعة البويرة

- ملخص: لقد حاولت هذه الدراسة تقصي تأثير خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل على أدوارها الوظيفية، لأن ولو جهها لعالم الشغل ساعدتها كثيرا في صنع أدوار جديدة، فالتحولات التي طرأت على المجتمع سمح للمرأة من التغيير من أدوارها التقليدية وأحداث أدوار أخرى توافق المجتمع الحالي وكان العمل أهم فرصة في حياة المرأة. وبما أن الموضوع يرتكز على عينة من النساء عاملات متزوجات، فقد اعتمدنا على عينة قصيدة شملت 90 امرأة ماكثة بالبيت عاملة في تخصصات خياطة الألبسة، الحلاقة صناعة الحلويات وعاملة بمدينة بسكرة، واستخدمنا المنهج الوصفي لدراسة الموضوع معتمدين على وسائل البحث التالية: الملاحظة الأولية، الدراسة الاستطلاعية، المقابلة، الاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة الماكثة بالبيت بفعل خروجها للعمل، تكتسب أدوارا اجتماعية جديدة داخل أسرتها كمشاركة زوجها في تحديد مجالات صرف ميزانية الأسرة، وتحديد ضيوفها وأيضا رسم مشاريع الأسرة المستقبلية (بناء مسكن أو شراءه، سيارة). والمشاركة في القرارات الخاصة بمستقبل الأبناء. كما أكدت الدراسة على أن المرأة العاملة بفعل عملها، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت أدوارا اجتماعية جديدة خارج أسرتها وذلك من خلال ممارسة عمل مأجور خارجه، وإغاثة الأسرة مع توفير حاجياتها.

الكلمات المفتاحية: العمل - المرأة الماكثة بالبيت- الأدوار الوظيفية.

Résumé: Cette étude a pour objectif d'enquêter sur l'impact qu'il peut y avoir lorsque la femme au foyer quitte la maison pour aller travailler et occuper une fonction en dehors de son domicile pour trouver de nouveaux rôles. Les changements de la société ont permis de modifier le rôle de la femme, rôle qui ne se limite plus à sa vie maritale et maternelle. Le sujet est basé sur un échantillon de 90 femmes mariées travaillant à Biskra dans des disciplines telles que la couture, la coiffure et la confiserie. Nous avons utilisé l'approche descriptive pour cette étude, en nous basant sur les moyens de recherche suivants: observation et étude préliminaire/exploratoire, et entrevue. L'étude a également conclu qu'en travaillant, la femme au foyer gagne de nouveaux rôles sociaux en dehors de sa famille; et par la pratique du travail rémunéré en dehors de son domicile, elle arrive à apporter un soutien supplémentaire à au budget de sa famille.

Mots clés : Femmes au foyer - Femmes travailleuses - Rôles professionnels. budget familial

-Abstract: This study has attempted to investigate the impact that can occur when housewives leave home to find a job and take new roles. Given that the topic is based on a sample of married women with work. Our research has been based on a sample of 90 women who are working in Biskra in different fields such as sewing, hairdressing and confectionery. We have used the descriptive approach for this study which is based on the following means of research: observation preliminary study, exploratory, and interview. The study concludes that when the housewife goes out to work, she gains new roles in society. By so doing, she is thus able to provide additional support to her family.

Key words: Housewives - Women at work - Job roles. family finances.

- مقدمة: مست التحولات الاجتماعية والاقتصادية المجتمع الجزائري بما فيه النظام الأسري، جاءت نتيجة التغير الدائم والمستمر الذي يملئه الواقع الاجتماعي. ويرتبط ذلك بالتغيير في أدوار الأفراد الذين يقيمون بها من مرحلة إلى أخرى وتختلف كل مرحلة زمنية على أخرى. وهذا الأخير غير في بناء الأسرة ووظائفها التي كانت امتداد لنطها التقليدي حيث اهتزت وذلك أثر على المرأة الماكثة بالبيت، ومس هذا التأثير إطارها المنزلي أو خارجه، فلم تقصر أهمية دور المرأة الماكثة بالبيت في الحياة على عملية حفظ وبقاء واستمرار النوع البشري، بل تدعى إلى المساعدة في بناء وتطوير المجتمع فهي مسؤولة شأنها شأن الرجل في تنمية وتقدير المجتمع اجتماعياً واقتصادياً، والعمل المنتج ليس بجديد على المرأة الجزائرية، حيث كانت وما زالت تسلط الرجل في العمل المنتج ومستوى الحياة إلى جانب مسؤولياتها في تربية ورعاية الأبناء والأهل وإدارة شؤون المنزل. فمردود عملها المادي أصبح بمثابة عامل أمن للأسرة لأنه يرفع من مستوى المعيشة ويضمن لها حياة عادلة، كما أن فرص تعليمها وتكوينها جعلها تتدفع أكثر نحو العمل الخارجي.

- الإشكالية: إن التغير الاجتماعي والتطور التكنولوجي والتراكم المعرفي وتأثير وسائل الاتصال والوعي الاجتماعي كون وفتح للمرأة الماكثة بالبيت أدوار اجتماعية جديدة غير التي كانت تكتسبها وتحصر عليها، مما مكّنها من الاعتماد على نفسها خاصة في تلبية الحاجات المادية سواء لنفسها أو لأفراد أسرتها. ولم تصبح عالة على الغير من خلال خروجها للعمل أو العمل في المنزل الذي يعود عليها بالمال الذي يعيشها. فالمرأة الماكثة بالبيت تحظى بعملها مكانة وقيمة في المجتمع إذ يغير أحوالها الاجتماعية والثقافية نحو الأحسن ويضاعف من الفعاليات والأنشطة المجتمعية التي تقوم بها. فالحاجة المادية لا تعود على المرأة الماكثة بالبيت في حد ذاتها بل إلى حاجة الأسرة للاستفادة من مهاراتها وتحويلها إلى مادة خام (نقود) لهذا سمحت لها هذه الظروف باستغلال قدراتها نحو الصالح العام، سواء كان للمجتمع أو الأسرة، فالمراد من عملها هو تحقيق الرفاهية للأسرة والرفع من مستواها الاقتصادي والاجتماعي حيث أنها اتجهت إلى مهن لا تتعارض مع دورها في البيت والتي تضمن لها مكانة اجتماعية عالية ومداخل مرتفعة، والتي تعتبر امتداداً طبيعياً لأدوارها التقليدية، ومن هنا تم طرح التساؤل التالي: كيف يؤثر خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل على أدوارها الوظيفية؟

- الفرضيات:

- الفرضية العامة:

خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل غير من أدوارها الوظيفية.

- الفرضيات الجزئية:

خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل مكّنها من إعالة الأسرة.

خروج المرأة الماكرةة بالبيت للعمل مكناها من مشاركة زوجها في القرارات الخاصة بمستقبل الأبناء.

- أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف بما يتوافق مع الإمكانيات والقرارات المتاحة في هذا المجال، وتجلت في النقاط التالية :
 - البحث في طبيعة العلاقة بين خروج المرأة الماكرةة بالبيت للعمل وتغير أدوارها الوظيفية.
 - الكشف عن العلاقة بين الأدوار التقليدية للمرأة والأدوار الحديثة.
 - تشارك المرأة الماكرةة بالبيت في المسؤوليات الخاصة بالأسرة سواء داخلها أو خارجها من خلال عملها الذي مكناها من إثبات ذاتها وقدراتها المهنية والمعرفية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية.
 - تشخيص ووصف وتحليل لتغيير الأدوار الوظيفية للمرأة الماكرةة بالبيت أثر خروجها للعمل.

- تحديد المفاهيم:

- ❖ **المرأة الماكرةة بالبيت:** تعني الأسرة، وتعني الزواج، وتعني النسيج الأساسي للمجتمع، وهي تعني البناء الاجتماعي المتميز لمجتمعاتنا، وما يتفرع عنه من نظم المواريث والشغل، والسكن، و التربية النشء، والحفاظ على الدين والقيم والعادات والتقاليد الصحيحة.

فالمرأة حسب العتيبي(2009) هي كل ذلك وأكثر منه بمعنى دورها في المجتمع هو الذي سيحدد من هذه الأسس التي يقوم عليها المجتمع. كما تعرف المرأة من الناحية الإسلامية وفق معجم المعاني الجامع على أنها: "المرأة تتمنى

بحقوق الإنسانية وطبيعة حتى الحقوق الخاصة المرتبطة ببعض الخصائص الجنسية، إلى جانب حرصها التام على العناصر الأخلاقية وتوفير الأمن الفكري والروحي، وفسح المجال أمام الرجل والمرأة لخوض المنافسة الشريفة العادلة. ومن خلال هذا التعريف نستخلص: أن المرأة هي الكيان الأساسي لتطور الأسر والمجتمع رغم وجود النصوص القوانين إلا أن المرأة العربية بصفة عامة والمرأة الجزائرية مهمة.

❖ **المرأة العاملة:** جاء في قانون رقم 05/13 يتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها تعريف للمرأة العاملة أنها ليس تلك المرأة الماكثة بالبيت التي تدير الأعمال المنزلية وكل ما يتعلق بالمنزل وتربيه الأطفال، وإنما يعني المرأة التي تعمل خارج البيت.

أما فيغو (2005) فيرى أن عمل المرأة يشمل العمل المادي والمأجور، والعمل المعنوي الذي لا تتقاضى من خلاله أجرا، ذلك لأنه يعتبر واجب من واجباتها الضرورية داخل الأسرة.

❖ **الدور الاجتماعي:** عرف عوض (د.ت) الدور الاجتماعي على انه السلوك الظاهر للمرأة العاملة أو هو توقعات الناس من سلوكها، والمعايير المتصلة بأوضاع المراكز. كما يعتبر الجانب الذاتي الذي تتعلم منه المرأة من العادات والتقاليد والقيم التي تعتبر أسس المجتمع وثقافته، لتوظفه في أدائها وفي العمل سواء في إطار مهامها التقليدية أو خارج ذلك مواكبة بذلك التطورات والتغيرات المجتمعية، ولعب الدور في الموقف كدورها كزوجة، أم، اخت، عاملة، ماكثة بالبيت.

❖ **التغير الاجتماعي:** هو الاختلاف ما بين الحالة الجديدة والقديمة، اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة، وبذلك فهو يعني التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة من وجهة نظر بدوي (1985): أي انه التحول من حالة إلى حالة أحسن أو أسوء بحيث يمس هذا التحول كافة أساس البناء الاجتماعي.

- الجانب الميداني للدراسة:

❖ **المنهج:** تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث لملائمتها موضوع البحث. ويعرف في مجال التربية والتعليم على أنه كل استقصاء ينصب على أي ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية الأخرى. وهو عبارة عن مسح شامل للظواهر الموجودة في جماعة معينة حسب ما جاء به علاوي وراتب (1999)، وفي مكان معين ووقت محدد بحيث يقوم الباحث بكشف ووصف الأوضاع القائمة من خلال البيانات الميدانية التي تم جمعها.

❖ **أدوات البحث ووسائله:** من أجل الوصول إلى حلول لإشكالية البحث المطروحة والتحقق من صحة الفرضيات أو عدمها لزمننا تطبيق أنجع الطرق، وذلك من خلال الدراسة والتدقيق، وهذا باستخدام الأدوات التالية:

- **الاستبيان:** استعملنا الاستبيان كتقنية للبحث باعتباره تقنية شائعة الاستعمال، وقد قمنا باختيار الاستبيان كأداة للبحث لكونه مناسب لدراسة موضوع المرأة الماكثة بالبيت العاملة خاصة، وتم توزيع الاستبيان في بداية شهر ماي 2016.

- الملاحظة: عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان واحتياجاته وفق تعريف تمار (2007)، ولقد استعملت الملاحظة من خلال وصف تأثير خروج المرأة الماكرة بالبيت للعمل على أهوارها الوظيفية.

- عينة البحث: لقد أشار عبيدات (1999) إلى أنها تمثل للمجتمع الأصلي، حيث أن أي دراسة لمجتمع أو ظاهرة اجتماعية تعتمد أساساً على التقنيات المأخوذة من المجتمع إذ أنه بدون عينة لا نستطيع دراسة أي مشكلة اجتماعية أو تربوية ذلك لأن العينة هي المنبع للمعلومات التي نريد أن نعرفها أو الأسباب التي نحاول التعرف عليها.

- خصائص العينة: تم اختيار أفراد العينة بشكل قصدي، بحيث يجب أن يكن نساء عاملات ضمن التخصصات التالية: الحلويات- الخياطة- الحلاقة وبلغ العدد الإجمالي للعينة حوالي 90 امرأة عاملة.

- المعالجة الإحصائية:

- **المتوسط الحسابي:** ولقد تم استخدام لمعرفة درجة التمركز حول السبب الذي أدى إلى تحديد هذا التأثير وذلك حسب العبارات التي بنيت عليها الاستمار.
- **النسبة المئوية:** قام مراد (2002) بإعطاء قاعدة لحسابها والتي اعتمدت في الدراسة إلا وهي القاعدة الثلاثية للنسبة المئوية وذلك لتحليل المعطيات العددية والتي تدل عن التكرارات.

• الانحراف المعياري: اعتمدت الدراسة على الانحراف المعياري لمعرفة درجة انحراف الإجابات.

- عرض وتحليل النتائج:

عرض وتحليل الفرضية الأولى:

جدول رقم (01): مشاركة المرأة الماكرة بالبيت لإعالة الأسرة

النسبة%	التكرار	الإجابات
%80	72	نعم
%20	18	لا
100%	90	المجموع

المتوسط الحسابي: 1.80 الانحراف المعياري: 0.16

يبين هذا الجدول توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت المرأة الماكرة بالبيت في إعالة الأسرة وإذا كان دخل الأسرة كافي لتغطية متطلباتها، إذ بينت النتائج أن 72 مبحوثة قد أجبن بنعم، أي بنسبة 80%， مقابل 18 إجابة بلا أي بنسبة 20%， من خلال هذه النتائج نستخلص أن لنوعية الدخل تأثير كبير في كفايتها ل حاجيات الأسرة. فالعاطلين والعمال المؤقتين، نظرا لأنهم مسوا في قدرتهم على رسم مشاريع للمستقبل، والتي أشار إليها بورديو (1977) في مؤلفه بأنها هي شرط كل السلوكات المعتبرة عقلانية ابتداء بالحساب الاقتصادي، أو في نظام مغاير تماماً، أي التنظيم السياسي، فإنهم لم يعودوا قابلين للتعبئة أبداً وبشكل مفارق. يعد أمر اشتغال المرأة أو عدمه اختيارياً في الكثير من الأوقات بسبب الحاجة المالية والأوضاع الاقتصادية الضاغطة التي تتطلب بذل الجهد المشترك

لتوفير حياة أفضل للعائلة وللأبناء، إذ بات تشكيل عائلة من زوجين عاملين أسهل بكثير من غيرهما خصوصاً في المدن الكبرى والمجتمعات الصناعية.

يمكن الاستنتاج من خلال الجدول أن دخل الزوج وحده لا يكفي لسد حاجيات الأسرة لذا وجب على المرأة مساعدته وذلك لأن مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج لميدان العمل الوظيفي، حيث أن الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود الازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي وهذا ما توضّحه الباحثة سجا طه الزعبي في دراستها عن "دور المرأة في الاقتصاد المنزلي"، حيث أن الدخل يؤثر في أغلب الأدوار التي يتكون منها دور المرأة في الاقتصاد المنزلي (المجال التعليمي، الصحي، البيئي، الإداري).

-عرض وتحليل الفرضية الثانية:

جدول رقم (02): المستوى التعليمي للمرأة الماكثة بالبيت وعلاقته

بمشاركتها الزوج في القرارات الخاصة بمستقبل الأبناء

النسبة %	النكرار	المشاركة في القرارات الخاصة بمستقبل الأبناء	النسبة المؤدية %	النكرار	المستوى التعليمي
%20	18	لا	%10	09	غير متعلمة
			10%	09	ابتدائي
			20%	18	متوسط

%80	72	نعم	30%	27	ثانوي
			30%	27	جامعي
%100	90	المجموع	%100	90	المجموع

عدد الأفراد: 90 فرد معامل الارتباط بيرسون: 0.89

يوضح الجدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حول من تتخذ القرارات المتعلقة

بمستقبل الأبناء وعلاقته بالمستوى الدراسي للمرأة، إذ بينت النتائج أن 72 من المبحوثات قد أجبن بأنهم شاركن أزواجهن في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل الأبناء، أي بنسبة 80% بمقابل 18 إجابات بلا أي بنسبة 20%， وقد جاءت هذه القيم بانحراف معياري مقدر بـ 0.25 وبمتوسط حسابي قدره 1.50، فالهدف من الحياة أن يحافظ الزوجين على أبنائهما ويختار لهم أحسن الاختيارات لمستقبل واعد، ويقومان على شؤونهم، لأن الأطفال ينتقل إليهم كثير من صفات الوالدين النفسية والخالية، بل يمتد هذا التأثير مدى الحياة. لذا يجب أن تكون القواعد على أسس ثابتة، لأن التناقض يثير الاختلاف في شخصية الأبناء ينبغي على الوالدين تحسين أحسم الظروف.

من خلال الجدول السابق، نستنتج أن المستوى التعليمي للمرأة له علاقة بتحديد مستقبل أبنائها، وهذا ما دل عليه معامل الارتباط المقدر بـ 0.89: فالزوجة أو الأم المتعلمة والتي تمثلها 30% ذات مستوى جامعي و30% ذات مستوى ثانوي في مستوى يرتفقي بها لمساعدة أبنائها، لذا فالأم في هذه المستويات تدرك أهمية التعليم وبناء مستقبل واعد لأبنائها. فكلما زاد مستواها التعليمي زاد وعيها، وبالتالي تثمن قدراتهم وتحاول تحفيزهم على الدراسة والمواصلة لنيل مستوى لائق

لهم يمكنهم من تحديد مستقبلهم وتوجهاتهم سواء العلمية أو المهنية، وبالتالي فالأم تسعى دائماً لزيادة خبرتها التربوية والارتقاء بها، ويتم ذلك من خلال النقاش والتحاور مع الزوج والأبناء عن أمورهم المستقبلية ومراعاة رغباتهم، وبالتالي الاستفادة من آراء الجميع والوصول إلى حلول ترضي الجميع. وبالتالي المستوى التعليمي للمرأة يعكس قراراتها فيما يخص مستقبل أبنائها، حيث تعمل دائماً على التطوير من نفسها لمساعدة ابنائها وأسرتها بصفة عامة.

خلصت الدراسة إلى أن المرأة الماكثة بالبيت لها دور كبير في المجتمع ومع التغير الاجتماعي الذي حصل في الأسرة الجزائرية تغيرت أدوارها الوظيفية باكتسابها عمل والمشاركة في اتخاذ القرارات وتحسين مستوى معيشتها وتقعيل دورها التقليدي، حيث ساهمت بشكل إيجابي أو سلبي في تعزيز مكانتها الاجتماعية، هذا ما ولد لديها صراع بين الاستجابة لدعاوى الطموح للنجاح وتحقيق المكانة المرمودة.

- اقتراحات: توصلت الدراسة إلى جملة من الاقتراحات تجلت فيما يلي:

- ✓ إتاحة الفرصة للنساء الماكثات بالبيت للإثبات ذاتهن وذلك من خلال العمل والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية.
- ✓ تعزيز مكانة ودور المرأة الماكثة بالبيت داخل الأسرة الجزائرية.
- ✓ الإحاطة بكل ما هو جديد خاصة في مجال الانفتاح التكنولوجي والعلمي لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال عملها.
- ✓ تطوير المرأة الماكثة بالبيت العاملة لقدراتها وفق ما يتماشى مع العصر .
- ✓ الخروج من قوقة التقليد إلى الحداثة.

- قائمة المراجع:

- 1- العتببي، محمد الفاتح عبد الوهاب.(2009). المشاركة الفاعلة للمرأة العربية وتجاوز المعوقات الاجتماعية والثقافية. السودان: العدد 3/2666 من aid/?show.art.asp/debat/www.ahewar.org
- 2- بعوي، السيد محمد (1985). مدخل إلى علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- 3- بورديو، بيار (1977). العمل والعمال في الجزائر. البنية الاقتصادية والبنيات الزمنية، باريس: منشورات مينوي.
- 4- تمار، يوسف (2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر: دار النشر والتوزيع للمنشورات الجامعية.
- 5- عبيدات، محمد (1999). منهجية البحث العلمي، القواعد، والمراحل، والتطبيقات.الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
- 6- علاوي، محمد حسن وراتب، أسامة.(1999). البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 7- عوض، عباس محمود (د.ت). علم النفس الاجتماعي. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 8- فيغو، عبد السلام أحمد.(2005). المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والالتزامات في الإسلام الواقع والشبهات. الرباط: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- 09- قانون رقم 05/13 مؤرخ في 14 رمضان عام 1434 الموافق 23 يوليول سنة (2013)، يتعلق بتنظيم الأنشطة البنائية والرياضية وتطويرها، ج ر، العدد: 39، 2013، ص ص 9....5
- 10- مراد، صلاح احمد. (2002). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية التربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- 11- معجم المعاني الجامع: معجم عربي عربي، من arhttp://arhttp/ar/dict/ar/www.almaany.com

مهارة الاتصال وعلاقتها بأساليب إدارة الصراع التنظيمي لدى القياديين بقطاع المحروقات" دراسة ميدانية بشركة سوناطراك بالجنوب الجزائري

بن جلول نبيل/أ.د زاهي منصور
جامعة قسنطينة/جامعة ورقلة

- ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مهارة الاتصال وأساليب إدارة الصراع التنظيمي لدى 180 قيادياً بقطاع المحروقات بشركة سوناطراك بالجنوب الجزائري تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسلوب الأكثر استخداماً لإدارة الصراع التنظيمي هو الأسلوب التعاوني كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مهارة الاتصال لدى القيادة بقطاع المحروقات بشركة سوناطراك تعزى للمؤهل العلمي، ومنطقة العمل. كما توصلت أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لمهارة الاتصال لكل من أسلوب التعاون وأسلوب القوة بينما الدرجة لمهارة الاتصال وأسلوب التجنب كانت غير دالة.

الكلمات المفتاحية: مهارة الاتصال، أساليب إدارة الصراع التنظيمي، القياديين بقطاع المحروقات.

- Résumé : Cette recherche a pour objet d'étudier la relation entre la compétence de communication et la gestion du conflit organisationnel, chez un échantillon de 180 dirigeants du secteur des hydrocarbures de la société Sonatrach, dans le sud de l'Algérie, échantillon sélectionné d'une manière aléatoire.

L'étude a conclu d'une part, que la méthode la plus utilisée pour la gestion des conflits organisationnels est la méthode de collaboration, et d'autre part, qu'il n'y a pas de différences statistiques significatives dans la compétence de communication chez les dirigeants du secteur des hydrocarbures de la société Sonatrach (pour la qualification, et la zone de travail).

Il a également été constaté une corrélation positive entre le niveau global de compétence en communication pour la méthode de coopération et celle de d'injonction, alors que le degré de compétence en communication et en évitement n'était pas significative.

Mots clés: aptitudes à la communication, techniques de gestion des conflits organisationnels, les leaders des secteurs hydrocarbures.

- Abstract: The purpose of this research is to study the relationship between communication skills and organizational conflict management, in a sample of 180 leaders of the hydrocarbons sector of the Sonatrach company, in southern Algeria, a sample selected from a random way.

The study concluded, on the one hand, that the most commonly used method for managing organizational conflict is the collaborative method, and on the other hand, that there are no significant statistical differences in communication skills among leaders of the hydrocarbons sector of the company Sonatrach (for the qualification, and the work area). There was also a positive correlation between the overall level of communication proficiency for co-operation and injunction, while the level of communication and avoidance proficiency was not significant

Key words: communication skills, organizational conflict management techniques, hydrocarbon leaders.

- مقدمة: يعد الاتصال التنظيمي بمثابة الجهاز العصبي لدى الإنسان، فالجهاز العصبي يقوم بتنظيم جميع وظائف الجسم عن طريق إرسال واستقبال الرسائل والمعلومات وبالمثل، فالاتصال التنظيمي يقوم بتنظيم كافة وظائف المنظمة وأنشطتها من تحديد وتنظيم وتوظيف وتوجيه ورقابة. كما أن الاتصال التنظيمي يعد شريان المنظمة وقلبه النابض فهو أساس كل عملياتها من إنتاج وتمويل وتدبير لرأس المال البشري وتسويقه لمنتجاتها.

وفي المقابل، إن الاتصال الفعال يتطلب مجموعة من المهارات اللغوية وغير اللغوية السلوكية والمعرفية لضمان نجاح العملية الاتصالية وتحقيق أهداف المنظمة من جهة وأهداف العاملين من جهة أخرى.

وقد جاءت الدراسة الحالية لتسلط الضوء على أهمية مهارة الاتصال في البيئة الصناعية ودورها في إدارة الصراعات التنظيمية متمثلة في قطاع المحروقات بالجزائر، مطبقة على عينة من شركة سوناطراك.

- إشكالية الدراسة: يعتبر قطاع المحروقات العمود الفقري للاقتصاد الجزائري وقلبه النابض فقد أشار سراري (2008) أنه بعد أكثر من أربعة عقود من الاستقلال لا يزال القطاع المهيمن على النشاط الاقتصادي فهو يساهم في

ال الصادرات الجزائرية بنسبة تزيد عن 95%， وفي الإيرادات الجبائية للدولة بنسبة تتراوح حسب السنوات (الأربع عقود) بين 60% و75%. فهو بذلك عامل أساسي للتنمية الاقتصادية وازدهارها، فإذا كان قطاع المحروقات يحضا بكل هذه الأهمية فإن العمل داخل هذا الميدان الحساس تتخلله مجموعة من الصعوبات والمخاطر تعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة على صحة وأداء العاملين من جهة، والاقتصاد الوطني من جهة أخرى. ومن ضمن هذه الصعوبات والمخاطر التي يتعرض لها العاملون أثناء تأدية مهامهم نجد صعوبات والأخطار الكيميائية مثل الأدخنة والغازات التي تصاعد في جو العمل مما ينعكس سلباً على صحة العامل ومحدوديته، بالإضافة إلى الصعوبات الطبيعية مثل الحرارة الشديدة والبرودة والرياح باعتبار أن مناطق الاستكشاف مناطق صحراوية ومفتوحة. وهناك صعوبات اجتماعية مثل البعد عن الأسرة والأهل والأصدقاء بالإضافة إلى تعدد جنسيات اليد العاملة واختلاف اتجاهاتها وقيمها مما قد يعيق عملية التواصل بين العاملين، إضافة إلى بعد أماكن العمل عن العمران مما يشكل عزلة اجتماعية. كما نجد صعوبات تتعلق بطبيعة العمل كالضوضاء والعمل بالدوريات والتي بدورها تسبب خلاً في الساعة البيولوجية للعامل مما ينعكس على صحته وأجهزته الوظيفية. دون أن ننسى الصعوبات الآلية كوقوع حوادث عمل من حين لآخر والذي من شأنه أن يشتت ذهن العامل وانتباهه.

هذه الصعوبات والمخاطر بدورها قد تؤدي إلى بروز بعض الأمراض النفسية المهنية كالقلق والاكتئاب والضغط النفسي والاغتراب المهني وغيرها. ومن هنا تنشأ صراعات العمل كنتيجة حتمية نتيجة للتفاعل بين العمال. فلقد أشار شلبي (2011) أن الصراع على مستوى المنظمات أمراً حتمياً وعلى المنظمات الاعتراف به كظاهرة طبيعية وعادية.

وقد اتفقت هذه النظرة للصراع مع ما بينه الفريوتى (2009) إذ اعتبر أن الصراعات على مستوى التنظيمات أمرا حتميا سواء كانت تلك التنظيمات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

وأكَد المومني (2006) في دراسة أجْرَتها المنظمة الأمريكية للإِدارَة أين وجد أن المديرين يرون أن الصراع يحظى باهتمام متزايد حيث تبين:

- 1- أن المديرين يقضون 24% من أوقاتهم في التعامل مع الصراع.
- 2- أن المقدرة على إدارة الصراع أصبحت أمرا ملحا في السنوات الأخيرة
- 3- أن المديرين يصنفون الصراع وإدارته بشكل مواز أو أكثر أهمية من التخطيط والاتصال والداعية واتخاذ القرار.

4- أن اهتمامات المديرين بمصادر وأسباب الصراع تركزت على عوامل سيكولوجية مثل إساءة الفهم والفشل في التعامل، وصراع الشخصية واختلاف القيم. كما بينت رحالي (2012) أن وصول الصراع إلى مستوى عال قد يتربّط عليه آثار سلبية أكثر منها إيجابية. وهذا ما أكدته أيضا الخضر(2012) حيث أن الصراع إذا ما وصل إلى مستوى مرتفع فإن الأداء يبدأ في التدهور.

ونتيجة لهذه الآثار من جانبها السلبي باتت الضرورة ملحة للقياديين والمديرين في قطاع المحروقات بأن يتمتعوا بمجموعة من المهارات الاتصالية اللفظية وغير اللفظية المعرفية والسلوكية لإدارة الصراع والتخفيف من حدتها.

ويرى الخرابشة (2008) أن القائد عندما يكون ممتلكاً للقدرة على الاتصال بالآخرين فإن الاتصالات مع قمة الهيكل التنظيمي وقادته، تكون بطريقة مفهومة ومؤثرة ولها معنى. فإذا كان متوكلاً جيداً فيمكنه استمالة الناس، والتأثير فيهم، وإذا كان مستمعاً جيداً فإنه يستطيع تقبل الآراء والنقد واستلام التغذية الراجعة مما ينعكس إيجاباً على أداء المنظمة.

وأكَد أبو عرقوب (1993) أن الإنسان الاتصالي الناجح، هو الذي تكون لديه مهارات اتصالية مثل مهارة التفكير ومهارة الحديث ومهارة الكتابة، ومهارة القراءة ومهارة الفهم والتحليل لتساعده في إنتاج رسالة اتصالية مناسبة وإرسالها للمستقبل المناسب، في الوقت المناسب، والمكان المناسب بالوسيلة المناسبة والتكلفة المناسبة.

وعلى الرغم من الأدبيات التي تناولت موضوع الاتصال وعلاقته ببعض المتغيرات إلا أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت مهارة الاتصال وعلاقتها بأساليب إدارة الصراع فلم نعثر سوى على دراسة واحدة مشابهة للدراسة الحالية وهي دراسة السفياني بعنوان: الاتصال التنظيمي وعلاقته بأسلوب إدارة الصراع. وهذه الدراسة أشارت إلى أن العلاقة بينهما بشكل عام ولم تبرز الأهمية المحورية لمهارات الاتصال في هذه العلاقة ودورها كركن أساسى في نجاح العملية الاتصالية وهذا ما جعل هذه الدراسة مجال مناسب للبحث ومكملة للدراسات السابقة للمساهمة في مجال المعرفة العلمية.

- تساؤلات الدراسة:

- ما هو الأسلوب الأكثر استخداماً لدى القادة بقطاع المحروقات لإدارة الصراع؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الاتصال لدى القادة بقطاع المحروقات تعزى للمؤهل العلمي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الاتصال لدى القادة بقطاع المحروقات تعزى لمنطقة العمل؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارة الاتصال وأساليب إدارة الصراع التنظيمي لدى القادة بقطاع المحروقات؟

- فرضيات الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الاتصال لدى القادة بقطاع المحروقات تعزى للمؤهل العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الاتصال لدى القادة بقطاع المحروقات تعزى لمنطقة العمل.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارة الاتصال وأساليب إدارة الصراع التنظيمي لدى القادة بقطاع المحروقات.
- **أهداف الدراسة:** سعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:
 - تحديد الأسلوب الأكثر استخداماً لدى القادة بقطاع المحروقات لإدارة الصراع.
 - معرفة ما إذا كانت توجد فروق في مهارة الاتصال تعزى لمتغير (المؤهل العلمي، ومنطقة العمل).
 - معرفة العلاقة بين مهارة الاتصال وأساليب إدارة الصراع لدى عينة ومجتمع الدراسة.
 - تقديم اقتراحات تسهم في تحسين مهارة الاتصال وأساليب إدارة الصراع التنظيمي في قطاع المحروقات.
- **أهمية الدراسة:** إن قلة الدراسات العربية والجزائرية التي تناولت موضوع مهارة الاتصال وعلاقتها بأساليب إدارة الصراع جعل منها مجال مناسب للبحث.
- واما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أن معظم الدراسات السابقة والتي عثرنا عليها قد اهتمت بمهارة الاتصال ودورها الفعال في نجاح العملية الاتصالية في المجال التربوي أو التعلم الصفي بينما الدراسة الحالية تناولت مهارة

الاتصال وأهميتها في مجال بيئة العمل الصناعية، والمتمثلة في قطاع المحروقات مطبقة على عينة من القادة بشركة سونطراك بالجنوب الجزائري.

وما يميز هذه الدراسة الحالية أيضا أنه يمكن الاستفادة من نتائجها في مختلف القطاعات (القطاع الخدماتي أو القطاع الصناعي) فهي تزود القادة والمدراء وأصحاب القرار بمجموعة من المهارات السلوكية والمعرفية والاجتماعية، اللغوية وغير اللغوية التي يمكن الاعتماد عليها أثناء التعامل مع الآخرين في بيئة العمل المختلفة للتخفيف من حدة الصراعات ومعالجتها، وبالتالي ضمان تحقيق أهداف الفرد من جهة وأهداف المنظمة من جهة أخرى.

- التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

• مهارة الاتصال: هي قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين بطرق لفظية أو غير لفظية، سلوكية أو معرفية، يتحقق من خلالها النجاح أثناء التواصل وهي الدرجة التي يحصل عليها القائد بشركة سونطراك بتطبيق مقياس مهارات الاتصال لهالة منصور.

• أساليب إدارة الصراع: هي طرق يمكن للقادة من خلالها التعامل مع الصراع ومعالجته وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها القائد بشركة سونطراك من خلال الإجابة على كل فقرات الاستبيان المعد من قبل الباحث.

• القياديين بقطاع المحروقات: هم الذين لهم السلطة الإدارية لاتخاذ القرار (المدير، رئيس المصلحة، المشرف المباشر).

- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

• المنهج المستخدم في الدراسة: لقد رأينا في هذه الدراسة إتباع المنهج الوصفي كونه الأنسب لهذه الدراسة.

- **حدود الدراسة:** تحددت الدراسة بال مجالات التالية:
- **المجال البشري:** اشتغلت هذه الدراسة على القياديين بقطاع المحروقات العاملين بشركة سونطراك الجزائرية.
- **المجال المكاني:** اقتصرت هذه الدراسة على العاملين بحاسي الرمل وحاسي مسعود وعين أم الناس.
- **المجال الزمني:** طبقت هذه الدراسة عام 2014-2015.
- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من 180 قائداً من عمال سونطراك تم اختيارهم بطريقة عشوائية.
- **أدوات القياس:**
وقد استخدم الباحث أداتين للدراسة:
• مقياس مهارة الاتصال لهالة منصور والذي يتكون من ستة أبعاد هي: الاستماع، التقسيم، الاستيعاب، التذكر، التقييم، الاستجابة.
- استبيان إدارة الصراع من إعداد الباحث ويكون من ثلاثة أبعاد (التعاون، القوة التجنب).
- **عرض نتائج الدراسة:**
- **التعرف والكشف عن الأسلوب الأكثر استخداماً لدى القادة بقطاع المحروقات لإدارة الصراع.**
للتعرف والكشف عن الأسلوب الأكثر استخداماً لدى القادة بقطاع المحروقات لإدارة الصراع قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لكل أسلوب من أساليب إدارة الصراع والجدول رقم (01) يوضح ذلك.

جدول رقم(01): التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل أسلوب من أساليب إدارة الصراع التنظيمي وكذلك ترتيبها

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	مجموع الاستجابات	عدد الفقرات	الأساليب
1	81.70	8.05	32.68	5883	8	أسلوب التعاون
3	58.38	8.76	20.41	3678	7	أسلوب القوة
2	68.52	8.6	23.96	4317	7	أسلوب التجنب
	70.09	25.41	77.05	13878	22	المجموع

(180= ن)

يتضح من الجدول السابق أن الأسلوب التعاوني الأكثر استخداماً لدى القادة بشركة سونطراك حيث جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره 32.68 وزن نسبي 81.70 % يليه أسلوب التجنب بمتوسط حسابي قدره 23.96 وزن نسبي 68.52 % ثم يليه بعد ذلك أسلوب القوة بمتوسط حسابي قدره 20.41 وزن نسبي قدره 58.38 %.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مصلحة المنظمة تقتضي وجود النظام التعاوني خاصة إذا كان العاملين على درجة على درجة عالية من النضج المهني وهذا النظام يوصف بأنه حازم وتعاون يقود إلى مشاركة العاملين في اتخاذ القرار. أما احتلال أسلوب التجنب المرتبة الثانية قد يعزى إلى أن القادة حينما لا تكون لديهم المقدرة على مواجهة بعض المشاكل المهنية يلجؤون إلى تجنب طرحها

أو إغفالها وهذا الأسلوب يوصف بأنه غير حازم وغير متعاون، أما احتلال أسلوب القوة المرتبة الأخيرة قد يعود تطبيقه إلى أن مصالح المنظمة مهددة ويوصف هذا الأسلوب بأنه حازم وغير متعاون واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة السفياني (2009) ودراسة المومني (2003) واختلفت مع دراسة حريم (2009) ودراسة السويلم (2000) ودراسة نيلسون (2000).

الفروق في مهارة الاتصال وفقاً للمؤهل العلمي: للتحقق من نتيجة الفرضية الأولى قام الباحث باستخدام اختبار (ت) "T.test" والجدول (02) يوضح ذلك

جدول (02) نتائج الفروق في مهارة الاتصال بقطاع المحروقات بين القادة دوبي المؤهل العلمي الإعدادي والجامعي

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الأساليب الإحصائية	(ت)
0.551	178	-0.597	12.48	122.53	111	الجامعي	المؤهل العلمي الإعدادي
			13.48	123.75	69	الإعدادي	

يتبيّن من خلال الجدول رقم (02) أن قيمة (ت) بلغت 0.59 وأن مستوى دلالتها هي 0.55 تكير عن الحد المطلوب الذي هو 0.05 أي أن 0.55 أكبر من 0.05 ومعنى ذلك أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الاتصال لدى القادة بقطاع المحروقات تعزى للمؤهل العلمي.

وربما يعود السبب في هذه النتيجة إلى سياسة المؤسسة التي تعتمد سياسة التكوين والتدريب والتربصات العلمية الداخلية (داخل الوطن) والخارجية (خارج الوطن) المستمرة والذي من شأنه زيادة القدرة الاتصالية والكفاءة المهنية لدى جميع القادة في هذا المجال.

وتنتفق هذه النتيجة في ملامحها العامة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الأسمري (2000) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في مهارة الاتصال تعزى للمؤهل العلمي ودراسة كل من هيجان (2007) ودراسة هوجارد وأليس (2006) التي أشارت للشيء ذاته.

• الفروق في مهارة الاتصال وفقاً لمنطقة العمل: وللحقيقة من نتائج الفرضية الثانية قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) كما هو موضح في الجدول (03).

جدول (03): مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة وفقاً لمتغير منطقة العمل (حاسي مسعود، حاسي الرمل، عين أم الناس)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	القرار
بين المجموعات	39.315	2	19.657	0.117	0.890	غير دال
	29579.992	176	168.068			Dal
	29619.307	178	187.725			

يتبيّن من خلال الجدول (17) أن قيمة ف (0.11) وأن قيمة مستوى دلالتها 0.89 تكبر عن الحد المطلوب الذي هو 0.05 أي أن 0.89 أكبر من 0.05 ومعنى ذلك أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الاتصال لدى القادة في قطاع المحروقات تعزى لمنطقة العمل.

قد يعود السبب في هذه النتائج إلى أن العمال بقطاع المحروقات من جميع ربوع الوطن حيث يشكلون نسيج واحد في جميع مناطق العمل يتفاعلون فيما بينهم مما يعني عدم وجود أثر للمنطقة. كما أن هناك العديد من عقود الشراكة مع الشركات الأجنبية والتي بدورها تفرض نظام موحد على جميع مناطق العمل والاستكشاف الشيء الذي قد يؤثر على متغير المنطقة. بالإضافة إلى أن مناطق العمران بعيدة عن ميادين العمل والذي من شأنه أن يشكل عزلة اجتماعية لدى العمال مما قد يؤثر على متغير المنطقة.

وقد اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كابور (2010) التي أشارت إلى وجود فروق في مهارة الاتصال تعزى لعامل منطقة العمل.

• اختبار العلاقة بين مهارة الاتصال وأساليب إدارة الصراع (التعاون، والقوة، والتتجنب): للكشف عن نتيجة هذه العلاقة الارتباطية بين مهارة الاتصال وأساليب إدارة الصراع لدى القادة بقطاع المحروقات تم حساب معامل بيرسون (Pearson) بين الدرجة الكلية لمهارة الاتصال وكل أسلوب من أساليب إدارة الصراع والجدول رقم(04) يوضح ذلك.

جدول رقم (04): نتائج اختبار العلاقة بين مهارة الاتصال وأساليب إدارة

الصراع (التعاون، القوة، التتجنب)
N=180

مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	الأسلوب	مهارة الاتصال
دالة عند 0.01	0.347	التعاون	
دالة عند 0.05	0.167	القوة	
غير دالة	0.106	التتجنب	

يتبيّن من خلال الجدول رقم (04) ما يلي:

- 1- أن قيمة (ر) بين مهارة الاتصال وأسلوب التعاون بلغت 0.34 وهي موجبة دالة عند 0.01.
- 2- أن قيمة (ر) بين مهارة الاتصال وأسلوب القوة بلغت 0.16 وهي موجبة دالة عند 0.05.
- 3- أن قيمة (ر) بين مهارة الاتصال وأسلوب التجنب بلغت 0.16 وهي غير دالة.

قد يعود السبب في ضعف العلاقة بين الدرجة الكلية لمهارة الاتصال وأسلوب التجنب إلى إدراك القادة بقطاع المحروقات على اختلاف مستوياتهم العلمية أثر ممارسة هذا الأسلوب في العمل مما قد يؤدي إلى ضعف العلاقة بينه وبين الدرجة الكلية لمهارة الاتصال.

تنقق هذه النتيجة مع نتائج دراسة السفياني (2009) في أسلوب التعاون وأسلوب القوة وتحتّل معها في أسلوب التجنب كما اتفقت نتائج هذه الدراسة في أسلوب التعاون والقوة مع دراسة كل من دراسة المؤمني (2003) ودراسة الخالدي (2008) وختلفت معها في نتائج التجنب حيث أشارت هذه الدراسات أن هناك علاقة ارتباطية بين جميع أساليب إدارة الصراع وغيره من المتغيرات.

- استنتاج عام:

- أظهرت النتائج أن ممارسة القياديين لأساليب إدارة الصراع المختلفة مرتبة تنازلياً (أسلوب التعاون، أسلوب التجنب، أسلوب القوة). وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الاتصال لدى القادة بقطاع المحروقات تعزى للمؤهل العلمي. كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة الاتصال لدى القادة بقطاع المحروقات تعزى لمنطقة العمل. وبينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لمهارة الاتصال وأسلوب التعاون. وأن هناك علاقة

ارتباطيه موجبة بين الدرجة الكلية لمهارة الاتصال وأسلوب القوة. وجاءت قيمة(ر) بين مهارة الاتصال وأسلوب التجنب غير دالة، مما يعني أن العلاقة بين الدرجة الكلية لمهارة الاتصال وأسلوب التجنب كانت ضعيفة.

- قائمة المراجع:

- 1- أبو عرقوب، إبراهيم (1993). الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي. دار مجلداوي للنشر. عمان.
- 2- الخرابشة، عمر. (2008). بناء برنامج تدريسي لتطوير كفايات الاتصال الإداري. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 6 (1)، 122.
- 3- الخضر، عثمان حمود (2012). علم النفس التنظيمي رؤية معاصرة. أفق للنشر. الكويت.
- 4- السفياني، فاطمة بنت عليان (2009). الاتصال التنظيمي وعلاقته بأسلوب إدارة الصراع كما يدركها منسوبيو إدارة التربية والتعليم. رسالة ماجستير. المملكة العربية السعودية.
- 5- القربيوي، محمد قاسم (2009). السلوك التنظيمي. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان.
- 6- الموموني، واصل جميل(2006). المناخ التنظيمي وإدارة الصراع في المؤسسات التربوية. دار الحامد للنشر. عمان .
- 7- رحالي، حبilla (2012). الصراع التنظيمي في المؤسسات. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- 8- سرابيري، بلقاسم (2008). دور قطاع المحروقات الجزائري في ضوء الواقع الاقتصادي الجديد وفي أفق الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. 2.
- 9- شلابي، زهير بوجمعة (2011). الصراع التنظيمي وإدارة المنظمة. دار البيازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان.

التوافق المهني لدى الممرضين العاملين في المستشفى الجامعي

نديр محمد بتيري - وزو

بوتوتة لامية

جامعة تيزي وزو

- ملخص: تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق المهني لدى (210) ممرض في المستشفى الجامعي ندير محمد بتيري وزو، كما تهدف أيضاً إلى التعرف عما إذا كانت هناك فروق في مستوى التوافق المهني بين أفراد العينة حسب نوع التكوين (الشبه الطبي ومساعدي التمريض). وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الممرضين يحققون مستوى منخفضاً من التوافق المهني، وعدم وجود فروق في مستوى التوافق المهني لدى أفراد العينة حسب نوع التكوين (الشبه الطبي ومساعدي التمريض).

الكلمات المفتاحية: التوافق المهني، الممرضين (شبه الطيبين، مساعدي التمريض).

- Résumé: Cette étude qui s'intitule «L'ajustement professionnel chez les infirmiers de L'Hôpital Universitaire de Nadir Mohammed à tizi- ouzou » a pour objet de connaître en primo le niveau d'ajustement professionnel auprès d'un échantillon de (210) infirmiers, et secundo de dégager les différences existantes de cet même ajustement professionnel au sein de notre échantillon d'étude selon la variable « type de formation ». Les résultats obtenus ont démontré que les infirmiers souffrent d'une baisse de leurs niveau d'ajustement professionnel L'étude nous a en outre montré qu'il n'y pas de différences statistiquement significatives dans le niveau de l'ajustement professionnel chez les infirmiers selon le variable type de formation.

Mots clés: ajustement professionnel, type de formation (les infirmiers paramédicaux et les infirmiers d'aides soignants).

- Abstract: This study, entitled "The professional adjustment of nurses at the University Hospital of Nadir Mohammed in Tizi-Ouzou", aims to know firstly the level of professional adjustment with a sample of (210) nurses practicing at the Nadir Mohammed Hospital Center in tizi-ouzou, and secondly to identify the existing differences in the same professional adjustment in our study sample according to the variable "type of training". The results showed that nurses suffer from a decline in their level of professional adjustment. The study also showed us that there are no statistically significant differences in the level of occupational adjustment among nurses. according to the training type variable.

Key words: occupational adjustment, type of training (paramedical nurses and nurse caregivers).

- مقدمة: يقضي الإنسان معظم حياته وهو يزاول عملاً معيناً كوسيلة لإشباع حاجاته سواء البيولوجية المتمثلة في الأكل والشرب والمسكن أو النفسية المتمثلة في تقدير وتحقيق الذات أو الاجتماعية من خلال تكوين صداقات وعلاقات في محيط العمل، وتتجه كل هذه المحاولات من الفرد إلى تحقيق ما يسمى بالتوافق، فسلوك الإنسان في مجالات الحياة المختلفة التي اهتم بها علم النفس يمكن النظر إليها من زاويتين التوافق أو سوء التوافق. مما يتربّ عنده استمرارية السلوك أو إعاقته. كما يمكن أن تصادفه مواقف تثير سلوكه وتتطلب منه إشباعاً وفقاً للظروف البيئية والاجتماعية التي يعيش فيها ولتحقيق ذلك يعمل الفرد جاهداً منذ بداية حياته حتى نهايتها مركزاً على عامل اختيار الأشياء المناسبة لنفسه، لأنَّ كلَّ متكامل، فتوافقه في مجال ما مرتبٌ بتوافقه في المجالات الأخرى ومن هنا تكمن أهمية دراسة التوافق المهني لدى العمال، لذا جاءت هذه الدراسة لاستقصاء واقع التوافق المهني لدى الممرضين الجزائريين، بالتحديد في المستشفى الجامعي نديم محمد بو لالية تizi وزو.

- الإشكالية: يملك الإنسان حاجات كثيرة، حيث يقضي معظم وقته وطاقته محاولاً إشباعها، ففي اليوم يجوع عدّة مرات وهذه عادة تدلّ على أنَّ أنسجته تتقصّها التغذية التي تحتاجها لحفظ على وظائفها، واستجابة لجوعه فإنَّه يتناول الطعام وعندئذ يحافظ على التوازن بين مطالبه البدنية والطاقة الناجمة عن الطعام والمتحدة لمقابلة هذه المطالب. فالحياة تتكون من سلسلة من مثل هذه الحالات التي تنشأ فيها الحاجات ثم الإشباع ويعبر هذا النموذج المألف عن عملية التوافق التي عرّفها طه (1980) " بأنَّها قدرة الفرد على التكيف تكيفاً سليماً وأنَّ يتكيف مع بيئته الاجتماعية والمادية والمهنية". فإذاً التوافق مع البيئة المهنية يدفعنا للحديث عن التوافق المهني الذي يعتبر موضوع الدراسة. فحسب Ducheva (2005) يعتبر

التوافق المهني عمليّة معقدة تبدأ عندما يلتحق الفرد بمهنة معينة وتستمر هذه العملية طول فترة العمل.

ومن بين الدراسات التي عالجت الموضوع محل الدراسة نجد دراسة الشافعي سنة 2002 حول التوافق المهني للممرضين وعلاقته بسماتهم الشخصية على عينة تتكون من 289 مريضاً وممرضة حيث توصلت إلى أنَّ مستوى التوافق المهني قد بلغ نسبة مؤوية تقدر بـ (64.09%) وهي نسبة منخفضة.

أشارت دراسة لبرارة (2011) حول التوافق المهني للسيكلولوجي الإكلينيكي في المؤسسات العقابية الجزائرية وعلاقتها بمتغيرات السن، الخبرة، الجنس وذلك على عينة تتكون من (20) سيكولوجياً. وقد أسفرت نتائج الدراسة على أنَّ السيكولوجيين يحققون مستويات متوسطة من التوافق المهني. كما أشارت دراسة Reghuram & Mathias (2014) حول العلاقة بين القلق الاجتماعي والتوافق المهني لدى الممرضين وذلك على عينة تتكون من (1000) ممرض مختار بطريقة قصدية. وقد بيّنت النتائج أنَّ (27.4 %) أي ما يعادل (274) مرض ينتمي بقلق اجتماعي متوسط، بينما (76 %) يتمتعون بتوافق مهني ضعيف. وفي نفس الصدد، أشارت دراسة Chang (1975) تحت عنوان علاقة الاحتراف بالتوافق المهني التي أجريت على عينة تتكون من (296) ممرض وممرضة بالصين بهدف البحث عن مجموعة من المتغيرات المتمثلة في الثقة بالنفس والكفاءة المهنية وعلاقتهم ومكانتهم وخبراتهم بالميدان الصحي ومدى ارتباطها بالتوافق المهني. وقد بيّنت النتائج إلى أنَّ الممرضين ليسوا محترفين بما فيه الكفاية، إلا أنَّ مستوى توافقهم المهني كبير من حيث الكفاءة المهنية والثقة بالنفس وعدم وجود علاقة بين علاقتهم في ميدان العمل ومستوى توافقهم المهني.

في نفس السياق، أظهر عبد الله في دراسة سنة (2006) تحت عنوان التوافق المهني لدى المرأة العاملة في المجال الطبي في مركز البطنان الطبي

بمدينة طبرق في ليبيا حيث اعتمد في دراسته على عينة من الممرضات، وقد دلت النتائج على أنَّ مستوى التوافق المهني متوسط عموماً بمجموع درجاته البالغة (61.91).

وفي نفس السياق، توصلت دراسة الشمري (2008) حول التوافق المهني لموظفي التربية الأساسية بجامعة بابل ببغداد وذلك على عينة قدرت بـ (50) موظف وموظفة إلى أنَّ الموظفين يتمتعون بتوافق مهني منخفض.

في ضوء كل هذه المعطيات، سيتم من خلال هذه الدراسة التعرف على مستوى التوافق المهني لدى الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي ندير محمد بو لالية تizi وزو، كذلك الكشف عن الفروق في مستوى التوافق المهني لدى أفراد العينة حسب متغير نوع التكوين. وانطلاقاً مما سبق يمكن تحديد الإشكالية في التساؤلات التالية:

- هل يحقق الممرضون العاملون بالمستشفى الجامعي ندير محمد بو لالية تizi وزو توافقاً مهنياً؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق المهني لدى الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي ندير محمد بو لالية تizi وزو حسب متغير نوع التكوين؟

- فرضيات البحث:

- يحقق الممرضون العاملون بالمستشفى الجامعي ندير محمد بو لالية تizi وزو توافقاً مهنياً بدرجة منخفضة.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق المهني لدى الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي ندير محمد بو لالية تizi وزو حسب نوع التكوين (شبه طبي، مساعدي التمريض).

- أهداف البحث: تكمن أهداف الدراسة في التعرف على مستوى التوافق المهني لدى الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي ندير محمد بتizi وزو مع تحديد الفروق في التوافق المهني لدى أفراد العينة حسب نوع التكوين (شبيه طبي، مساعدي التمريض).

- التعريف الإجرائي لمفهوم التوافق المهني : تم تبني التعريف المقدم من قبل الباحث ماهر عطوة الشافعي (2002) والذي يشير إلى أن التوافق المهني هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد العامل في مهنة التمريض ممرض وممرضة بالمستشفى الجامعي ندير محمد بولاية تizi وزو من خلال إجابته على أبعاد مقياس التوافق المهني وفق البدائل التالية: راض جدا، راض راض نوعا ما، غير راض غير راض على الإطلاق) وفق التدرج الخماسي لسلم ليكرت المنقط من (1) إلى (5).

- منهج الدراسة: كون الدراسة استقصائية هدفها التقصي عن ظاهرة التوافق المهني لدى الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي ندير محمد بولاية تizi وزو، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة محل الدراسة حسب ما هي في الواقع.

- كيفية اختيار عينة الدراسة: يقدر المجتمع الأصلي بـ(1068) ممرض وممرضة أما عينة الدراسة فقدرت بـ(210) ممرض وممرضة بالمستشفى الجامعي ندير محمد بولاية تizi وزو. قد تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

- أداة البحث: تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس التوافق المهني ل Maher عطوة الشافعي (2002) الذي يتكون من (83) بندا موزعة على سبعة أبعاد وهي: الرضا عن طبيعة وظروف العمل، الرضا عن الراتب والترقيات، الرضا عن العلاقة مع زملاء العمل الرضا عن العلاقة مع المسؤولين والإدارة، الرضا عن النمو المهني، الرضا عن الأمان والاستقرار في العمل، الرضا عن إنتاجية العمل.

قد تم تصحیح المقياس في ضوء اختیارات خمس وهي: راض جداً (5 نقاط)، راض (4 نقاط)، راض نوعاً ما (3 نقاط)، غير راض (نقطتان) غير راض على الإطلاق (نقطة واحدة) بالنسبة للعبارات الموجبة وراض جداً (نقطة واحدة)، راض (نقطتان)، راض نوعاً ما (3 نقاط)، غير راض (4 نقاط)، غير راض على الإطلاق (5 نقاط) بالنسبة للعبارات السلبية.

- الخصائص السبيكومترية للمقياس:

- **صدق الاتساق الدّاخلي للمقياس:** يقصد بصدق الاتساق الدّاخلي معنى قوّة الارتباط بين درجات كلّ بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية وكذلك درجة الارتباط لكلّ فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه، وذلك طبقاً لمعادلة بيرسون.

جدول رقم (01): يمثل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الدرجة الكلية	طبيعة وظروف العمل	الراتب والترقية	العلاقة مع زملاء العمل	العلاقة مع الإدارة والمسؤولين	النمو المهني	الأمن والاستقرار في العمل	الإنجذبة في العمل
الدرجة الكلية	1.00							
طبيعة وظروف العمل		1.00	**0.75					
الراتب والترقية			1.00	*0.46	**0.78			
العلاقة مع زملاء العمل				1.00	*0.48	**0.60	**0.62	
العلاقة مع الإدارة والمسؤولين					1.00	*0.47	**0.71	**0.59
النمو المهني						1.00	*0.46	**0.63

	1.00	* 0.52	* 0.42	* 0.47	** 0.78	* 0.52	** 0.61	الأمن والاسقرار في العمل
1.00	** 0.62	** 0.53	** 0.63	** 0.59	** 0.61	* 0.48	** 0.59	الإنتاجية في العمل

طبقاً للنتائج المبينة في الجدول رقم (01) فإن جميع قيم ومعاملات الارتباط دالة عند مستوى الدلالة (0.01) و (0.05) هذا يدل على قوة الارتباط ويدعم صدق المقاييس ويطمئن إلى تطبيقه.

• ثبات المقاييس: تم التحقق من ثبات المقاييس بطريقتين:

► طريقة التجزئة النصفية: تم تجزئة فقرات المقاييس إلى جزئين، الأسئلة التي تتنتمي للنصف الأول والأسئلة التي تتنتمي إلى النصف الثاني من المقاييس، من ثم حساب معامل الارتباط بيرسون بين النصف الأول والنصف الثاني، حيث قدرت قيمة بيرسون بـ (0.77) وهي قيمة قوية وهذا ما يدل على الارتباط الموجب بين النصف الأول للمقياس والنصف الثاني. كما تم استعمال معادلة سبيرمان وبراون للتصحيح وقد كانت النتيجة تساوي (0.72) وهذا يؤكّد على ثبات الاختبار وإمكانية تطبيقه.

► طريقة ألفا كرومباخ: باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss Version 19) تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ وقد كانت قيمته تقدر بـ (0.82) وهو معامل يدل على ثبات الاختبار، فمن خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن معامل الصدق والثبات قد تحقق بدرجة عالية مما يمكن من تطبيق المقاييس على عينة البحث الأساسية.

- أدوات تحليل البيانات: تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات الإحصائية الوصفية المتمثلة في النسب المئوية المتosteatas الحسابية،

المتوسط النظري الانحرافات المعيارية والأدوات الإحصائية الاستدلالية المتمثلة في: اختبار (T test) لعينة واحدة، اختبار (T test) لعينتين مستقلتين، وقد تمت معالجة المعطيات بالاعتماد على برنامج الرزنامة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS Version 19).

-عرض ومناقشة النتائج:

-جدول رقم (02): مدى تحقيق الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي

نديр محمد بولاية تizi وزو للتواافق المهني

الدلالـة	قيمة الدلالـة	T-	قيمة الانحراف المعياري	المتوسط الحسابـي	المتوسط النظـري للمقاييس	عدد أفراد العـينة	المـتغير
دالة	0.00	90.19	26.64	165.82	249	210	التواافق المهني

لاختبار صحة الفرضية الأولى تم تطبيق اختبار (T) لعينة واحدة T. (Test pour échantillon unique) حيث قدرت قيمة (T) بـ (90.19) بمستوى دلالة (0.00) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة (0.05). ومنه نستنتج أن الممرضين يحققون توافقاً مهنياً ولتحديد درجة التوافق المهني تم الاعتماد على مقارنة المتوسط النظري للمقياس الذي بلغ (249) بالمتوسط الحسابي الذي بلغ (165.82) حيث أن المتوسط الحسابي أقل بكثير من المتوسط النظري للمقياس، وبالتالي نستنتج أنَّ أفراد عينة البحث يحققون توافقاً مهنياً لكن بدرجة منخفضة.

يمكن القول إذن أن الفرضية الأولى للبحث (H1) التي مفادها: يحقق الممرضون العاملون بالمستشفى الجامعي ندير محمد بولاية تizi وزو تواافقاً مهنياً بدرجة منخفضة قد تحققت وترفض الفرضية الصفرية (H0) التي مفادها لا يحقق

الممرضون العاملون بالمستشفى الجامعي ندير محمد بولاية تizi وزو توافقا مهنيا.

يتضح من خلال عرض نتائج الفرضية الأولى أن الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي ندير محمد بولاية تizi وزو يتحققون توافقا مهنيا بدرجة منخفضة حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة الشافعي (2002) التي توصلت إلى أن الممرضين يتمتعون بتوافق مهني منخفض وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ (48.09%). كما تتفق مع دراسة الشمري (2008) التي توصلت نتائجها إلى أن الموظفين يتمتعون بتوافق مهني منخفض. وتتفق أيضا مع دراسة (2014) Reghuram & Mathias حول العلاقة بين الفلق الاجتماعي والتوافق المهني لدى الممرضين حيث أشارت النتائج إلى أن (76%) من أفراد العينة يتمتعون بتوافق مهني ضعيف.

في حين تختلف نتائج الدراسة الحالية دراسة Chang (1975) التي توصلت نتائجها إلى أن الممرضين يتمتعون بدرجة عالية من التوافق المهني، كما تختلف دراسة لبرارة (2011) التي توصلت إلى أن السيكولوجيين يحققون مستويات مرتفعة من التوافق المهني. كما تختلف أيضا نتائج دراسة عبد الله (2006) التي توصلت نتائجها إلى أن الممرضات يحققن توافقا مهنيا بدرجة متوسطة.

الجدول رقم (03): يبين الفروق في التوافق المهني لدى الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي نذير محمد بولاية تizi وزو حسب نوع التكوين (شبه طبي، مساعدي التمريض)

الدالة	مستوى الدالة	قيمة الدالة	قيمة -T-	العينة				المتغير
				الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	نوع التكوين	
غير دالة	0.05	0.08	-	26.70	167.88	149	شبه طبيين	التوافق المهني
			1.75	26.02	160.80	61	مساعدي التمريض	

يتضح من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (03) أنه قد بلغ عدد الممرضين من فئة الشبه الطبيين (149) ممرض وممرضة بمتوسط حسابي بلغ (167.88) وانحراف معياري يساوي (26.70). أما فيما يخص فئة مساعدي التمريض فقد بلغ عدهم (61) ممرض وممرضة بمتوسط حسابي بلغ (160.80) وانحراف معياري يساوي (26.02). وبالتالي يتضح لنا أنَّ المتوسطات لم تظهر فرقاً كبيراً بين الفئتين في التوافق المهني. ولإثبات ما إذا كانت لهذه الفروق دلالة إحصائية لا يكفي الاعتماد فقط على الفرق الملحوظ بين المتوسطات الحسابية لذلك نقوم بحساب اختبار (T) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

تم إيجاد قيمة (T) والتي تقدر حسب الجدول بـ (-1.75) حيث بلغت قيمة الدلالة = sig (0.08) وبعد مقارنتها بمستوى الدلالة (0.05) يتضح لنا أنَّ قيمة sig (0.05) أكبر من مستوى الدلالة (0.08).

ترفض الفرضية الثانية (H2) التي مفادها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق المهني لدى الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي ندير محمد بولالية تيزي وزو حسب نوع التكوين (شبه طبي، مساعدتي التمريض).

وتقيل الفرضية الصفرية الثانية (H0) التي مفادها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق المهني لدى الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي ندير محمد بولالية تيزي وزو حسب متغير نوع التكوين (شبه طبي، مساعدتي التمريض).

نستنتج أن عدم وجود فروق في التوافق المهني لدى فئة شبه الطبيين ومساعدي التمريض يرجع إلى كون كليهما يعملون في نفس البيئة المهنية مع نفس الظروف ويواجهون نفس المواقف ويؤدون نفس المهام.

- **خاتمة:** بعد التطرق لفرضيات الدراسة بالتحليل والمناقشة أسفرت النتائج إلى أن الممرضين العاملين بالمستشفى الجامعي ندير محمد بولالية تيزي وزو يحققون توافقاً مهنياً بدرجة منخفضة وهذا يعني أن هذه الفئة ليست راضية بما فيه الكفاية في كل ما يتعلق بظروف وطبيعة العمل، الراتب والترقية، العلاقة مع الزملاء، العلاقة مع الإدارة والمسؤولين، النمو المهني، الأمن والاستقرار في العمل، الإنتاجية في العمل. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق المهني لدى الممرضين حسب نوع التكوين وذلك كون الممرضين سواء من ذوي تكوين شبه طبي أو مساعدتي التمريض يقومون بنفس المهام وفي نفس الظروف وي تعرضون لنفس المواقف.

قائمة المراجع:

- 1- حسين الشمربي، إيمان كاظم (2008) التوافق المهني لدى موظفي التربية الأساسية. جامعة بابل، بغداد.

- حسين الشارف، عبد الله (2006). التوافق المهني لدى المرأة العاملة في المجال الطبي: (دراسة ميدانية في مركز البطنان الطبي بمدينة طبرق). رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الفاتح، ليبيا.
- فرج عبد القادر، طه (1980). سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج في التوافق المهني والصحة النفسية. القاهرة: مكتبة الحاجي.
- لبرارة، إيمان (2011). التوافق المهني لدى السينكولوجي الإكلينيكي في المؤسسة العقابية وعلاقته بمتغيرات: السن الجنس والخبرة. (دراسة ميدانية في المؤسسات العقابية التابعة لمجلس قضاء باتنة). رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي. جامعة العقيد لخضر، باتنة، الجزائر.
- ماهر عطوة، الشافعي (2002). التوافق المهني للممرضين وعلاقته بسماتهم الشخصية. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية. غزة، فلسطين.
- 6- Chung-yung H. and chung-Tung L. (1975). Professionalism and Professional adjustment: (A study of nurses), Departement of Humanities, national defense Medical. professional school of nursing.
- 7- Ducheva, Z. (2005). Professional adjustment in carrier development of the teacher. Technical college - Yambol. Trakia university: Trakia journal of sciences, vol.3, no.8.
- 8- Reghuram, M. (2014). a study on occurrence of social anxiety among nursing student and its correlation with professional adjustment in selected institutions at Mangalore. Nitte university journal of health science, nujhs, 4 (2), issn 2249-7110.

إشكالية المفهوم والمقاربة في دراسات الأسرة

د. دحماني سليمان

جامعة تizi-زو

- ملخص: يصادف الباحث في دراسات الأسرة عدّة مصطلحات أبرزها: القرابة- العائلة- الأسرة- الأسرة المعيشية. إن هذه المصطلحات تكون في غالب الأحيان غير دقيقة ولا واضحة في أذهان مستخدميها من الباحثين، ناهيك عن تباين وجهات النظر حول ماهية الأسرة، وبالتالي تباين المقاربات بين الدارسين الذين ينتمون إلى مختلف التخصصات في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، كالأثنروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والديموغرافيا (علم السكان). وبناء على ما سبق، سوف نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى شرح المصطلحات الدالة على الأسرة، ونحاول تسلیط الضوء على أهم المقاربات التي تناولتها.

الكلمات المفتاحية: الأسرة- الأسرة المعيشية- العائلة- القرابة- الأنثروبولوجيا- علم الاجتماع- الديموغرافيا.

- Résumé: Dans ses études sur la famille, le chercheur est confronté à plusieurs concepts tels que la parenté, la famille, groupe domestique et le ménage. Ces concepts sont dans la plupart du temps inexacts et ambiguës dans l'esprit des utilisateurs, parmi les chercheurs, et ce, sans compter la différence de points de vue sur la définition de la famille et par conséquent, la différence d'approches entre les chercheurs appartenant aux diverses spécialités dans le domaine des sciences humaines et sociales, à l'instar de l'anthropologie, la sociologie et la démographie. Compte-tenu de ce qui précède, nous envisageons à travers ce feuillet d'étude, d'expliciter les concepts renvoyant à la famille tout en tentant de porter la lumière sur les plus importantes approches qui l'ont traitée.

Mots clés: Parenté- Famille- Groupe domestique- Ménage- Anthropologie- Sociologie -Démographie.

- Abstract: In his studies on the family, the researcher is confronted with several concepts such as kinship, family, domestic group and household. In most cases, these concepts are inaccurate and ambiguous in the minds of the users, amongst the researchers, not to mention the difference of views on the definition of the family and, consequently, the different approaches among researchers belonging to the various specialties in the field of human and social sciences, such as anthropology, sociology and demography.

In view of the above, we endeavor, through this study sheet, to explain the concepts referring to the family while trying to shed light on the most important approaches that have dealt with it.

Keywords: kinship - Family- domestic group- Household- Anthropology- Sociology - Demography.

- مقدمة: الأسرة من أقدم النظم الاجتماعية، إن لم تكن أقدمها على الإطلاق، وهي المؤسسة الأساسية المكلفة بإنجاب الأطفال وتنشئهم اجتماعياً وثقافياً، وهي جماعة اجتماعية تتحقق في إطارها المودة والرحمة بين أفرادها.

وبالرغم من اختلاف نظام الأسرة من مجتمع إلى آخر، إلا أن هناك عدداً من الخصائص والمميزات تشتراك فيها الأنظمة الأسرية لعل أهمها: أن الأسرة ذات انتشار عالمي، فقد وجدت الأسرة في المجتمعات القديمة والمجتمعات الحديثة. كما وجدت في المجتمعات البسيطة والمجتمعات المركبة على السواء. وتعتبر الأسرة ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية، وليس نتاجاً للإرادة الفردية الوعائية، فهي نظام تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات الفطرية الكامنة في النفس البشرية النزاعية إلى الاجتماع.

وتعتبر الأسرة أصغر الأشكال المورفولوجية التي ينتمي إليها المجتمع، وتعكس الأسرة ثقافة هذا الأخير وطبيعته. وتتأثر الأسرة بالنظم الأخرى، كالنظام السياسي، والنظام الاقتصادي، والنظام الديني، والنظام القانوني، والنظام التعليمي، وتأثير هي بدورها في هذه النظم وتكامل معها. كما يمكن أن تتخذ الأسرة أساساً لإجراء الدراسات المتعلقة بمستوى المعيشة، أو بالظواهر الاجتماعية المختلفة، لذلك تعتبر وحدة إحصائية.

ولقد حظيت الأسرة باهتمام مختلف فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية، لذلك تعدت تعاريفها، وتبينت المقاربـات العلمية التي وجـهـت لدراستها.

أولاً: مفهوم الأسرة: عرف نخبة من المؤلفـين كلمة "أسرة" في اللغة العربية تعني "الدرُّجُ الحَصِينَةُ، وَأَهْلُ الرَّجْلِ وَعَشِيرَتِهِ، وَتُطْلُقُ عَلَى الْجَمَاعَةِ الَّتِي يَرْبِطُهَا أَمْرٌ مُشْتَرَكٌ، وَجَمِيعُهَا أُسْرٌ".

ويرى حطب(1976) أن "كلمة أسرة تحمل في معناها صورة مصغرـة للحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي، حينما كان الناس مرتبـين بالقبـائل والعـشـائر

والبطون (...)) ومن هنا يبدو أن كلمة أسرة هي في نطاق معنى الفعل أسر، ولعلها صيغة أخرى للفعل أَزَرَ بمعنى ناصر وقوى وشدد بتبدل السين بالزاي، وهذا أمر معروف وكثير الحدوث في اللغة العربية".

أما على الشوك فيرى "أن كلمة "أسرة" مشتقة من الفعل أَسْرَ (...)) وذكر الشوك أيضاً أن اقتران مفهوم الأسرة بالأسر والعبودية لا يقتصر على اللغة العربية وحدها، بل نجده في اللغات الأكادية والآشورية والعبرية والسريالية والصينية، وفي اللغة اللاتينية تعني كلمة "Famulus" العبد وكلمة "Familia" تعني مجموعة العبيد التابعة لرجل واحد" (أورد في: بركات، 2000).

كما نجد في اللغة العربية كلمة أخرى تطلق على التجمع المنزلي، ألا وهي: عائلة (عَائِلَةٌ بالعامية)، ولقد اشتقت هذه الكلمة بتحويل اسم الفاعل (عَائِلًا) إلى اسم مفعول (عَائِلَة)، إذ أنه من الناحية اللسانية عندما نحوال اسم الفاعل من مذكر إلى مؤنث، نحوال دلالته من اسم فاعل إلى اسم مفعول. وتُعد هذه الكلمة من أكثر الألفاظ استعمالاً للدلالة على التجمع المنزلي في الوطن العربي.

ويميز حطب (1976) بين لفظ "أسرة" ولفظ "عائلة" بقوله: "أما كلمة عائلة فمستحدثة مشتقة من فعل عال وتكشف لنا عن المعنى المراد بها، كونها مجموعة من الأفراد الذين يعيشهم معيل أو كاسب".

هذا، وتجدر الإشارة إلى أن أي من الكلمتين (أسرة - عائلة)، لم تردا في القرآن الكريم والسنة النبوية، إنما جاء التعبير فيهما عن الأسرة بألفاظ أخرى مثل "بيت" و "أهل".

هذا من الناحية اللغوية، أما من الناحية الاصطلاحية، فيشير كل من بونت وإيزار (2006) إلى صعوبة تعريف الأسرة الإنسانية، " فهي تبدو جزءاً من نظام الطبيعة، الأمر الذي يكسبها طابعاً كونياً، خاصّةً بشكلها الأساسي ذي النمط الزواجي، المعرف باتحاد معترف به اجتماعياً بين رجل وامرأة يعيشان مع

أولادها (...). ولكن من المثير للاهتمام إذ نلاحظ بأنه على الرغم من كون المؤسسة العائلية حيوية وضرورية وشاملة ظاهرياً، لا يوجد لها تعريف محدد، كما هي الحال بالنسبة للزواج".

وبغض النظر عن هذه الصعوبة، سوف نحاول فيما يلي أن نستعرض أشهر التعريفات للأسرة.

يعرف عالم الانثروبولوجيا (MURDOK) الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى باللغة، و طفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني" (أورد في: وصفي، 1971). ويعرف (OGBURN et NIMCOFF) الأسرة بأنها "رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدونأطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها. وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بمعنى أنها تشمل بالإضافة إلى الأفراد السابقين أفراد آخرين كالجدود والأحفاد وبعض الأقارب شريطة أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال أو بدونهم" (أورد في: عبد العاطي، 1999).

أما (Burgess et Loocke) فقد عرفها على أنها: "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون معيشة واحدة وينفّاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، والأم والأب والأخ والأخت، ويشكلون ثقافة واحدة مشتركة" (أورد في: نخبة من أساتذة علم الاجتماع، د.ت.).

وأما (Bell & Vogel) فعرفا الأسرة على أنها: "وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعية مع أطفالهما، ونظرا لأن بعض الأطفال في الأسرة يصبحون أبناء فيها عن طريق التبني في بعض المجتمعات فلا يلزم أن يكون الأطفال مرتبطين بيولوجيا بالأسرة" (أورد في: منصور يوسف علي، 1999).

أما (Williams 1970) فيرى أن الأسرة هي: "المؤسسة الاجتماعية التي تشمل رجلاً أو عدد من الرجال يعيشون زواجياً مع امرأة أو عدد من النساء، ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم".

وهكذا يتبيّن أن التعريف السابقة تختلف في تحديد ماهية الأسرة، لكننا نستطيع أن نستخلص من خلالها أن الأسرة تقوم على علاقة جنسية بين رجل وامرأة على الأقل يعترف بها المجتمع، كما تقوم على مصطلحات بموجبها يتعين النسل والنسب، بالإضافة إلى الإقامة المشتركة للزوجين وأبنائهما.

ثانياً: الأسرة ومقارباتها: يظهر الاختلاف جلياً بين العلوم الاجتماعية التي تشتراك في دراسة الأسرة، وعلى رأسها الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والديموغرافيا، لأن كلاً من هذه النظُم الفكرية تتبنّى مقاربة خاصة تتّلّو من خلالها إلى هذه الوحدة الاجتماعية.

ففي علم الاجتماع، تعد الأسرة وفق كل من بونت وإيزار (2006) جماعة منزليّة، أي جماعة اجتماعية تكون وحدة بنائية داخل المجتمع، أو بالمفهوم الإثنوغرافي القريب الذي يعني: "مجمل أفراد ينجزون بشكل مشترك ويومي مهام إنتاج ضرورية لبقاءهم ويستهلكون معاً منتجات عملهم". غالباً ما يكون التعبير عنها بمصطلح الجماعة المنزليّة (*groupe domestique*) .

وفي الديموغرافيا يرى عبد العاطي وآخرون (1999) أن المشاركة تكون في السكني والاستقلال الاقتصادي المنزلي المحkan الأساسيان لتعريف الأسرة، ويطلقون عليها الأسرة المعيشية (*ménage*)، "ويقصدون بها أي وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، تكفل لنفسها استقلالاً اقتصادياً سواء انطوت هذه المجموعة على أطفال أو اقتصرت على عنصر الرجال فقط".

أما في الأنثروبولوجيا، فينظر إلى الأسرة على أنها مجموعة من الأشخاص، يرتبطون فيما بينهم بواسطة الزواج والنسب، أي الوحدة القرابية، ويكون التعبير عنها غالباً بمصطلح القرابة (*parenté*).

ويرى غودي(2008) "أن التقسيم الشائع بين الأسرة (السوسيولوجيا) ورابطة القرابة (الأنثروبولوجيا) ليس مجرد فصل بسيط على مستوى الميدانين الأكاديمية، بل هو ينطوي على أحكام مستترة تجنب إلى تشويه ما نفعه وما نفك فيه (...). إن هذا المفهوم للفصل بين القرابة والأسرة لا يتولد بفعل تطور التخصصات الأكاديمية لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وحدها. لقد كان قائماً في فترات أبعد كثيراً، بل يرجع في أساسياته أيضاً إلى موقف "تحن" و"هم"، بالذات إلى الدهشة الشديدة التي انتابت جميع الفئات البشرية عندما واجهت ممارسات، جماعات بشرية مختلفة عنها".

أما على مستوى دراسات الأسرة في الوطن العربي، فهناك خلاف بين الباحثين حول الأطر النظرية التي تحكم هذه الدراسات وتوجهها، والخلاف قائم حتى في وسمها هل هي رؤى أم مقاربات؟ كما يظهر في المحاوالتين النقيتين للبيب وقبانجي اللتين نشرتا في مجلة المستقبل العربي ضمن ملف تحت عنوان "الأسرة العربية: رؤى ومقاربات"، عام 2004 فال الأول يقدم ثلاثة رؤى ويقسم كل واحدة منها إلى مجموعة من المقاربات على النحو الآتي:

- الرؤية التماسكية: ويعتبرها لبيب (2004) "رؤية وظيفية أساساً تقوم على تبرير التراتب والأدوار في الأسرة بالرباط المصلحي أو القيمي بين أفرادها ويعتبرها جسماً يحتاج إلى التماسك والانسجام." ويدرج الكاتب ضمن هذه الرؤية مقاربتين متشابهتين: المقاربة الدينية التي ترتكز على دور القيم الدينية الإسلامية في تماسك الأسرة، والمقاربة التشريعية التي ترتكز على وظيفتي التربية، والتطبيع الاجتماعي اللتين تحتكرهما الأسرة في المجتمع الإسلامي.

- **الرؤية البنوية (البطركية)**: وهنا يشير الكاتب إلى الجهد النظري الذي أسمى به هشام شرابي في بناء نموذج تحليلي - تفسيري يدور حول "الأبوية/البطركية" باعتبارها مقوله تشير إلى بنى كلية (مجتمع/دولة/اقتصاد)، وبنى جزئية (الأسرة/الشخصية الفردية).

- **الرؤية التطورية**: ويرى أنها قائمة في جل الأعمال حول الأسرة العربية، ويؤكد أن "أغلب الدراسات العربية عن الأسرة في المجتمع العربي بما فيها ذات الاهتمام بالبعد الاجتماعي، تهدف بطريقة أو أخرى إلى إبراز التطور وإلى تحديد بعض مراحله سواء كان ذلك على الصعيد العربي أو على الصعيد المحلي". ويميز داخل هذه الرؤية بين مقاربتين هما: المقاربة التاريخية الاجتماعية، التي ترتكز على التاريخ الاجتماعي، والمقاربة السوسيولوجية ذات النزعة الامبريقية.

أما الثاني أي قبانجي (2004) فيستعرض مجموعة من المقاربات من دون الإشارة إلى الرؤى كما يلي:

- **المقاربة التطورية**: ويمكن دراسة التركي وزريق (1995) الموسومة بـ"تغير القيم في العائلة العربية" التي تعتمد على مواكبة التطور في الاقتصاد السياسي في المنطقة بداية بالقرن التاسع عشر. فمنذ ذلك الحين مررت المنطقة بتحولات سياسية مهمة يتطلب الأمر النظر في تفاعಲها مع القيم الاجتماعية وتأنثيرها في نمط العائلة وبنائها وطبيعة العلاقة فيها." (أورد في: تركي وزريق، 1995). وترى في تغير البنية الإنتاجية، والتحضر وانتشار التعليم، والهجرة، العوامل الأساسية للتغير الاجتماعي في الوطن العربي.

- **المقاربة البنوية الوظائفية**: وهنا يلتقي قبانجي مع لبيب في تسميته لهذه المقاربة، وفي إشارته إلى عمل شرابي حول السلطة الأبوية والتهديدات التي تقع عليها، كالتحصيل العلمي للأبناء واستقلالهم الاقتصادي، وتحرر المرأة.

- المقاربة الفيبييرية: ويتخذ الكاتب من دراسة مي يمانى حول "هويات متغيرة:

تحدى الجيل الجديد في السعودية "مثلاً لها، وتقترض هذه الأخيرة أن "الطريقة المثلّى التي يتم فيها تصوير المدى الذي تحول فيه المجتمع السعودي والمرجعيات الثقافية إلى حياة السعوديين العاديين، هي أن نأخذ "نموذجًا مثلًا"، وفي هذه الحالة حياة أسرة سعودية نموذجية". (أورد في: قبانجي، 2004). وتستعرض هذه الدراسة أيضًا عوامل تغير القيم العائلية، كالحداثة والانفتاح على العالم الخارجي بواسطة الإعلام والشبكة العنكبوتية، وكذلك الانخراط في السوق العالمية.

- المقاربة النسوية: وتقوم هذه المقاربة أساساً حسب قبانجي (2004) على تعين موضع الفتاة، أو المرأة في إطار العلاقة العائلية: فهذا التعين يسمح لها بتحديد الهيكل التراتبي الأسري الذي يحكم وضع المؤنث في نهاية السلسلة السلطوية الأبوية - الذكرية". ويقدم الكاتب دراسة "بلا حشومة: الجنسانية النسائية في المغرب" لسمية نعمان جوسوس نموذجاً لها.

- خاتمة: تبين من خلال العرض السابق، أنه ليس هناك تعريف دقيق وشامل لوصف الأسرة الإنسانية، بالنظر إلى أن هذه الأخيرة تتضمن عناصر اجتماعية وثقافية، تختلف عبر الزمان وعبر المكان. وتبيّن أيضًا أن المقاربات المستعملة في دراسة الأسرة تختلف باختلاف التخصصات الأكademie، فنجد مثلاً المقاربة السوسيولوجية القائمة على مفهوم الجماعة المنزلي، والمقاربة الديموغرافية التي ترتكز على مفهوم الأسرة المعيشية، والمقاربة الأنثروبولوجية التي تتخذ من مفهوم القرابة أساساً لها.

هذا على صعيد المنظور العام، أما على صعيد المنظور الخاص (أي في الوطن العربي) فهناك في اللغة العربية لفظين للتعبير عن التجمع المنزلي الـ

وهما: "الأسرة" و"العائلة"، ويتم استخدامهما في الواقع المعيش، وكذا من قبل الباحثين من دون تمييز في غالب الأحيان، بالرغم من اختلاف دلالتهما. أما بخصوص المقاربات المستخدمة في دراسات الأسرة العربية، فقد وضّح التحليل الخالق القائم بين باحثين اثنين هما الطاهر لبيب ويعقوب قبانجي، حول عدد وطبيعة الأطر النظرية التي تحكم هذه الدراسات، وكل هذا يعكس وضعًا مضطرباً من الناحية النظرية والمنهجية في هذا المجال.

- قائمة المراجع:

- 1- التركى، ثريا وزريق، هدى. (1995). *تغير القيم في العائلة العربية*. سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية. رقم 21. عمان: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.
- 2- بركات، حليم. (2000). *المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 3- بونت، بيار واپزار، ميشال. (2006). *معجم الإثنولوجيا والأنثريولوجيا*، ترجمة مصباح الصمد. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 4- حطب، زهير. (1976). *تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة*. بيروت: معهد الإنماء العربي.
- 5- عبد العاطي، السيد وأخرون. (1999). *علم اجتماع الأسرة*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 6- عودي، جاك. (2008). *الشرق في الغرب*. ترجمة محمد الخولي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- 7- قبانجي، يعقوب. (2004). "منظومة القيم العائلية في الوطن العربي: محاولة نقدية". *المستقبل العربي*: 27 (308): 103-128.
- 8- لبيب، الطاهر. (2004). "الأسرة العربية، مقاربات نظرية". *المستقبل العربي*: 27 (308): 79-102.
- 9- منصور يوسف على، أميرة. (1999). *في قضايا السكان والأسرة والطفولة*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 10- نخبة من أساتذة علم الاجتماع. (د.ت.). *المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- 11-نخبة من المؤلفين. (د.ت). المعجم الوسيط. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 12-وصفي، عاطف. (1971). الأنثروبولوجيا الثقافية. بيروت. دار النهضة العربية.
- 13-Williams, E. (1970). *Dictionnaire de sociologie*. Paris. M. Rivière.

تحولات الفضاء العمومي: الإعلام الجديد كفضاء عمومي بديل

قدوار تسعديت
جامعة تizi وزو

- ملخص: يتطرق المقال إلى علاقة الإعلام الجديد بالفضاء العمومي والتي نرى أنها مسألة ضرورية للبحث فيها ، نظرا لأن الإعلام الجديد يمثل مجالا يحتضن النقاش العام والتعبير عن القضايا السياسية والثقافية وإشهار الأفكار والآراء وهو وبالتالي فضاء تواصل بديل ومواز عن الفضاء التقليدي للتعبير . ويريد تشكيل فيه أنماط جديدة من التفاعل والتعبير وابراز أن الفضاء العمومي الافتراضي الذي يشكله الإعلام الجديد يمثل آلية وفضاء تعبيريا مفتوحا استثمره العديد من المواطنين المقصرين من الفضاءات العمومية التقليدية للتعبير عن أفكارهم ورؤاهم حول مجموعة القضايا التي تهمهم.

الكلمات المفتاحية: الفضاء العمومي، الإعلام الجديد، المستخدمون، المجتمع المدني، الديمقراطيات الرقمية، المجتمعات الافتراضية.

- Résumé : Le présent article traite de la relation entre les nouveaux médias et l'espace public; relation qui est une question nécessaire à étudier, vu que les nouveaux médias représentent un domaine qui inclut le débat public l'expression sur les différentes questions politiques, culturelles et la diffusion des idées et des opinions. C'est donc un espace de communication alternatif, parallèle et unique. Notre objectif est également de montrer aussi que l'espace public virtuel créé par les nouveaux médias représente un mécanisme d'expression ouvert que de nombreux citoyens exclus de l'espace public traditionnel ont investi dans l'expression de leurs idées et visions sur l'ensemble des préoccupations qui les concernent.

Mots clés : espace public, nouveaux medias, utilisateurs, société civile, démocratie numérique, communautés virtuelles.

- Abstract : The article is about the relationship between new media and public sphere , it is a necessary question because the media includes public debate and expression on the various questions, issues political and cultural , the dissemination. The diffusion of ideas and opinions make it an alternative, parallel and unique, communication sphere. It shows also that the virtual public sphere created by the new media represents an open expression mechanism and that many citizens excluded from traditional public spaces have invested these places to express their ideas and visions on all their concerns .

Key words: public sphere, new media, users, civil society, digital democracy , virtual communities.

- مقدمة: استغلت وسائل الإعلام التقليدية من صحفة مكتوبة، إذاعة، التلفزيون كفضاء عمومي يحتضن النقاش العام والمداولة الديمقراطية وكالية لإشهار الحياة الاجتماعية في الدول الغربية لكن في الدول العربية ومنها الجزائر

سيطرة السلطة الحاكمة على وسائل الإعلام التقليدية خاصة التلفزيون ومنه استحوذت على الفضاء العمومي وعلى عملية إشهار الأفكار والآراء.

لكن مع ظهور الإعلام الجديد أتاحت حرية في الكتابة والتعبير وفتحت للفرد أبواباً جديدة وغير معهودة يعبر من خلالها عن أفكاره وآرائه دون قيود أو ضوابط. في الدول التي تتقلص فيها حرية الإعلام والتعبير عن الرأي يشهد الإعلام الجديد انتشاراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، ذلك لكونه يشكل بديلاً لوسائل الإعلام الخاضعة للرقابة ومت نفسها لممارسة النقد، كما أنه أصبح طريقة سهلة ومضمونة للتحايل على الرقيب سواء كان السياسي أو الأمني أو الاجتماعي.

على هذا النحو ظهر ما يسمى الفضاء العمومي الافتراضي الذي تجلت من خلاله شخصيات وأحداث وقضايا من الحياة اليومية والاجتماعية والحياة السياسية والثقافية التي كانت محجوبة عن الفضاء العمومي التقليدي، حيث أصبح لدى الأفراد القدرة على التعبير عن آرائهم في القضايا ذات العلاقة بالشأن العام وأصبح لدى مؤسسات المجتمع المدني القدرة على تجميع مصالح الأفراد وهو ما يعتبره كثير من الباحثين ضرورياً لتدعيم الممارسة الديمقراطية وتأكيده أهمية الإعلام الجديد سواء في خصائصه الفنية كوسيلة أو في عدد مستخدميه خاصه بالنسبة لبعض الدول ذات الأنظمة السياسية السلطوية أو الدكتاتورية التي تشهد فشل أو قصور عمل وسائل الإعلام، العمومية والخاصة واحتلال وظائف المؤسسات السياسية والتي من المفترض أن تنظم نقاش عام جعل الأفراد يتوجهون إلى استخدام هذا النوع من الإعلام كمساحات بديلة للسياسة في الفضاءات العمومية الافتراضية التي أصبحت تناوش فيها قضايا هامة.

- **الإعلام الجديد:** يرى أمين (2009) أن الإعلام الجديد new medias هو مصطلح يشير إلى المحتوى الإعلامي الذي يبث أو ينشر عبر الوسائل الإعلامية التي يصعب إدراجها تحت أي من الوسائل التقليدية كالصحافة والراديو والتلفزيون وذلك بفعل التطور التكنولوجي في إنتاج وتوزيع المضامين الإعلامية.

يشير مفهوم الإعلام الجديد حسب صادق (2008) استناداً لقاموس لستر إلى مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو، كلية Sheridan تعرفه أنه كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي، تفاعلي وهناك حالتان تميزان الإعلام الجديد عن القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته فهو يعتمد على اندماج الصوت والصورة والفيديو فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية في عملية الإنتاج والعرض أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي الذي يميزه.

حسب الباحثين صونيا ليفنستون ولايا ليفرو فإن الإعلام الجديد يحيل إلى التكنولوجيات الجديدة والعالم المرتبطة بها. وتكون بيئته تحتية من ثلاثة مستويات: الأجهزة أي الوسائل والأدوات المادية (الكمبيوتر والهاتف الجوال) والممارسات (على غرار التدوين الدردشة، التسويق) والتنظيمات الاجتماعية، إن الإعلام الجديد ليس عندئذ ظاهرة تكنولوجية أو وسائل يمكن أن يطوعها المستخدم حسب مشيئته، بل تتضمن إمكانيات وتطبيقات يفعلا المستخدم في سياقه الاجتماعي والثقافي أو يتجاهلها في المقابل فإن السياق الثقافي يؤثر فيها لأن هذه الأشكال الجديدة من التعبير ومن الفعل ومن التنظيم مخصوصة، أي أن دلالاتها وأبعادها مرتبطة بسياسات محددة (أورد في: الحمامي، 2011).

أما الصادق رابح يعتبره نتاجاً للتزاوج بين الكثير من التطورات التكنولوجية المتسرعة والرؤى الاجتماعية بصبغته الديمقراطيّة وافتتاحه وتكيفه مع الطبيعة المرنة ويتقاسم الكثير من السمات مع الوسائل الاتصالية التقليدية، إلا أنه يتجاوزها إلى صيغ أكثر تجديداً وجماعية فهو يشمل جمع المعلومات والتحقق منها وغربلتها معتمداً في ذلك على صيغ جماعية الفعل ومنها المدونات والموسوعات والشبكات الاجتماعية والمنتديات (أورد في: رابح 2013).

يطلق على الإعلام الجديد عدة تسميات فهناك من الباحثين من يطلق عليه "إعلام عصر المعلومات" على اعتبار أنه ناتج عن تزاوج ظاهري انفجار

المعلومات والاتصالات عن بعد وهناك من أطلق عليه "الإعلام البديل" بعد أن نجح في كسر أحادية خطاب السلطة وأيضاً إعلام المواطن أو الأفراد من خلال المدونات ومنتديات الحوار وموقع التواصل الاجتماعي وكذلك "الإعلام الرقمي والتفاعلي" الذي أتاح إمكانية مشاركة المستخدم وتحقيق درجة أعلى من التفاعلية والتحكم في الاتصال، "إعلام الوسائط الشعبية" لطبيعته المتشابكة وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة مع بعضها البعض بواسطة وصلات شعبية "إعلام الوسائط المتعددة" لحالة الاندماج الذي تتم داخله بين النص والصورة والفيديو. عليه فالإعلام الجديد ليس بثاً أحدياً وتلقياً إجبارياً مثل ما كانت تتميز به نظم الإعلام التقليدية ولكنه تفاعل يختار فيه الناس احتياجاتهم وهو الذي تحول فيه المشاهد والمستمع إلى مستخدم للإعلام الجديد إذن إعلام بلا حدود ليؤدي أدوار جديدة كلها لم يكن بوسع الإعلام التقليدي تأديتها.

- الفضاء العمومي الدلالات والنشأة: يشير مفهوم الفضاء العمومي إلى أنه ثمة قطاعاً في الحياة مفتوحاً للتفاعل والآراء والتداول الفكري والمنظرات السياسية والاتصال فيما بين الأفراد إنه تلك الساحة التي يخرج إليها الأفراد بهدف الحوار والنقاش مع غيرهم فيما يتصل بالمسائل العامة. يعتمد هذا الحوار على عدد من المبادئ العامة تتمثل في عقلانية التفكير وقبول الآخر والتسامح والإيمان بالتعديدية وحرية الرأي والتعبير ويهدف الجميع من هذا الحوار النقدي البناء إلى التوصل إلى الاتفاق الجماعي أو تكوين الرأي العام الموضوعي الذي يبتعد عن أية مصلحة خاصة فيما يتصل بالمسائل العامة التي كانت تشكل جوهر الحوار ومادته الكلامية. تعرف موسوعة النظرية الاجتماعية الفضاء العمومي أنه ذلك الفضاء المرتبط بالحوار الفكري حول السياسة والدولة ويشكل الفضاء العام ساحة للمشاركة السياسية وتشكيل الأفكار والآراء وأشكال الخطاب الأخرى. فالفضاء العام يتجسد كساحة يأتي إليها الأفراد من أجل الدخول في حوار وجدل حول الأفكار المرتبطة بالدولة أو السياسة، المجتمع، الثقافة، ليس فهذا فحسب بل يتضمن

الفضاء العمومي أيضا الفعل السياسي من خلال الأفراد أو الجماعات (أورد في: أبو دوح، 2011).

يرى **Jürgen Habermas** أن الفضاء العام هو المجال الوسائطي بين الحياة الخاصة لكل فرد والدولة المالكة والذي تشكل في إنجلترا، ألمانيا وفرنسا في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر في القاعات، هذا الفضاء يمنح إمكانية للأفكار الخاصة أن تصبح عامة وتشمل الفضاءات العامة، المقاهي، النوادي الأدبية، الصحف وغيرها (أورد في: Paquot, 2009) أين كان الأفراد يتداولون فيها الرأي ويناقشون في مسائل تتعلق بالفن والأدب في مرحلة أولى ثم في مسائل سياسية بعد الثورة الفرنسية. واتسم النقاش والحجاج في هذه الفضاءات بالتكافؤ والعقلانية. وعلى هذا النحو فإن النقاش العقلاني والحجاج النقدي يمثلان الواسطة التي يتشكل من خلالها الرأي العام باعتباره المعيار الذي يتقدّم حوله المتحاورون للجسم في مسائل تتعلق بالحياة العامة (أورد في: Quéré, 1992). في تلك الفترة هو فضاء عمومي سياسي وبرجوازي في آن واحد، إذ أنه استطاع بفعالية أن يغير من وجه أوروبا تغييرا جذريا ذلك لما استطاع أن يحققه من مكاسب على المستويين السياسي والاتصالي الاجتماعي وكذا الاقتصادي.

بالنسبة للعديد من الباحثين من بينهم **Jürgen Habermas** كان لوسائل الإعلام مساهمة في التأسيس للفضاء العام باعتبارها تمنح إمكانية حدوث المناقشات الحرة والمتعلقة بالشأن العام (أورد في: Ben Nabila & Lafrance, 2013). فوسائل الإعلام حسب ذات الباحث تعتبر كفاعل اجتماعي في النقاش العام وتمتحنها شكلاً وتعطي معنى سياسياً للأحداث التي لا الخطاب الإعلامي ما كان لها وجود في نظر الجمهور، فالوظيفة الأولى لوسائل الإعلام هي تقديم الأخبار والمعلومات ضمن سلم من القراءات السياسية لها، مما يسمح للجمهور بتشكيل انتباعاته وآرائه على ضوئها، بهذا تتجلى وسائل الإعلام كأدلة رمزية للواسطة بين الفاعلين السياسيين وجمهور وسائل الإعلام والمواطنين.

الحديث عن الفضاء العمومي في سياقات ثقافية خارج أوروبا الغربية هو أمر صعب لأن الترببات التاريخية والسياسية التي منحت الدلالة الحالية لهذا المفهوم كانت خارج هذه البلدان. والتفكير في مسألة الفضاء العمومي في الوطن العربي تطرح إشكالية معرفية في السياق العربي خاصة وأن مقاربة يورغان هابرماس السائدة لا يمكن أن تطمح إلى الكونية بسبب ارتباطها بتاريخ الحداثة الغربية وبالتالي تاريخ السياسي والتلفيقي للمجتمعات الغربية. وعلى هذا النحو فإن استخدام مفهوم الفضاء العمومي ليس عملية آمنة ابستيمولوجيا حسب الباحث التونسي (أورد في: الحمامي، 2012). أما Françoise Navez-Bouchanine ترى أن حصر الفضاء العام في المدن الغربية ووصف البحث فيه في الدول العربية بغير المشروع يرجع إلى عدم القدرة على تجنب الأدوات المنهجية والنظرية التي طورتها العلوم الإنسانية في السنوات الأخيرة وترفض اخترال الفضاء العمومي في المجتمعات أوروبا الغربية لأن الفضاء العام هو مسألة ذات امتداد عالمي لكن مع الحذر في استخدام مفهوم الفضاء العام خارج السياق السوسيو/تاريحي الذي نشأ فيه (أورد في: Navez-Bouchanine, 2001).

حسب الباحث الصادق الحمامي فإن الفضاء العمومي في هذه الدول فقد يكون خلال ثلاثة نماذج: (أورد في: الحمامي، 2012).

❖ **نموذج الحلبة:** تكون مع دخول المطبعة إلى غاية الاستقلالات الوطنية، أدى دخول المطبعة إلى ظهور الصحافة المكتوبة والتي أسستها النخب الحاملة لمشروع التحرر الوطني والنهضة لهذا السبب كانت الصحافة في تلك الحقبة صحفة رأي حاملة لرسالة فكرية وكانت الوسيط المركزي الذي نظم الفضاء العام في تلك الحقبة فهي كانت مجالاً للنقاش الفكري والجدل السياسي وطرح القضايا العامة، على هذا النحو فإن الصحافة والمطبعة مثلت النواة الأولى للفضاء العمومي العربي.

نموذج المجال السلطوي: مثلت الدولة الحديثة أي دولة الاستقلال امتداداً لمشروع التحرر الوطني الذي أسس مشروعه السياسي. وكانت هذه الدولة ذات

طبع سلطوي واستبدادي قائمة على استئثار الرعيم والنخبة بوسائل الإعلام والاتصال واعتمدت الدولة تمثلاً أدواتها للإعلام واختزلته مقوله الوظائف الثلاث للإعلام: التقني، الترفيه والإخبار وتأسس احتكار وسائل الإعلام على إيديولوجية التنمية وتحول الصحفي وبالتالي من متقد حامل لمشروع فكري إلى موظف تحكمه التبعية للدولة وأصبح الإعلام جهازاً سياسياً تحت حكم الدولة في إدارته، وأسس التلفزيون علاقة عمودية وسلطوية بحثة مع الجمهور لأنه اشتغل كحامل للخطاب الدولة من المركز إلى الجماهير واستخدم التلفزيون كوسط رئيسي في الاتصال السياسي وسمحت خصائصه التقنية ببسط الدولة لسيطرة شبه الكاملة على الإعلام باستثناء الإذاعات نسبياً لقدرة المتنقي إلى الوصول إلى الإذاعات الأجنبية.

❖ **نموذج المجال العمومي الوطني المتعدد الفضاءات:** شهدت تسعينيات القرن الماضي عدة تحولات تكنولوجية منها تعاظم انتشار أجهزة الالتقاط المباشر للبرامج التلفزيونية، وفي منتصف التسعينيات بدأ الكمبيوتر والانترنت في الانتشار وفي نهاية التسعينيات وببداية الألفية الثالثة انطلقت شبكات الهاتف النقال هكذا اتسمت تلك الفترة بتحولات عميقة للأطر التكنولوجية والاجتماعية للإعلام في العالم العربي، بدأ ما نسميه "الفضاء الإعلامي العربي" في التشكيل في هذا السياق المخصوص يتس هذا الفضاء بالخصائص التالية:

► تنويع الوسائل الذي تكونه، تلفزيون فضائي وأرضي، انترنت، صحفة مكتوبة، إذاعة وهاتف نقال، تداخل بعد الوطني العربي خاصة فيما يتعلق التلفزيون.

► تقلص استقبال الإعلام الأجنبي وظهور إعلام أجنبي بلغة عربية يطرح قضايا العالم العربي وينشطه إعلاميون عرب مما يجعله مدمجاً في المجال الإعلامي العربي، ظهور فاعلين جدد أتيحت لهم إمكانيات متفاوتة للظهور الإعلامي، كالمنتقين والحركات السياسية المعارضة والشباب والنساء.

► ظهور مضامين جديدة ذات بعد سياسي وثقافي، تكثرت في التلفزيون البرامج التلفزيونية التي تقوم على الجدل في كل القضايا السياسية والفكرية

والاجتماعية التي كان يحجبها الإعلام الرسمي ويمنع التداول فيها وتحولت الانترنيت إلى مجال رحب لنشاط الحركات السياسية والأفراد، أما ثقافياً فشكل ظهور الخطابات الحميمية والشخصية تحولاً رئيسياً من خلال أنماط برامجية تلفزيونية على الإفصاح عن خطاب الفرد وعوالمه الخاصة التي وجدت أيضاً في الانترنيت مجالاً للتعبير عن نفسها من خلال المدونات ومنتديات الدردشة والشبكات الاجتماعية.

» ظهور أنماط من التفاعلات تختلف عن تلك التي كان يتسم بها الإعلام الوطني بمختلف وسائله، إذ كان هذا الإعلام يقوم على نمط من التفاعل غير متكافئ وسلطوي وعمودي ويسمح التلفزيون والانترنيت بظهور أنماط من التواصل الأفقي بين الأفراد والجماعات تساهم بدورها في تحول الإعلام إلى فضاء عام.

» الإعلام الجديد وبروز فضاء عمومي افتراضي:

الفضاء العمومي هو نتيجة لحركة تحررية ثمنَت الحرية الفردية والتعبير عن الآراء ومكنت مختلف الفاعلين (السياسة، المجتمع، الدين، الثقافة) من التحاور المعارض وأدى التطور الهائل لتكنولوجيات الاتصال الحديثة وعلى وجه التحديد الانترنيت إلى توسيع رقة ووظيفة الفضاء العمومي وتجددت أدواره ومن يسيطر عليه والكيفية التي يستغل بها لأهداف مختلفة سياسية، اتصالية وثقافية. حالياً انتدب الفضاء العمومي أشكال جديدة من صحفة مكتوبة، إذاعة، تلفزيون وأبرزها على الإطلاق الإعلام الجديد والتي تشكل قنوات لتبادل الآراء. إن مختلف التطبيقات التي يتيحها أضحت من أهم أشكال الفضاء العمومي وتأسس بذلك فضاء عمومي افتراضي انطلاقاً من مختلف تطبيقات الإعلام الجديد ومنح الفرد مجالاً لممارسة الرفض والتعبير بعيداً عن آليات المنع والقمع ومختلف أشكال الإقصاء والتضييق، يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع وتبادل المنافع والمعلومات وهو بيئة تسمح للأفراد بإسماع صوتهم إلى العالم حيث لم تعد المعلومة والرأي والخبر حكراً على طرف ما دون غيره وظهرت أطراف أخرى

بمقورها أن تمارس سلطة مماثلة تقريباً للفاعلين التقليديين في الفضاء العمومي. نقصد بالفضاء العمومي الافتراضي في ذلك الفضاء الرمزي والغير مادي الذي تشكل بواسطة الإعلام الجديد بمختلف التطبيقات التي يمنحها، بشكل فضاء للوساطة أو مجال للتواصل بين مجموعة من الأفراد يشكلون جمهور أو جماعات افتراضية، هذه الفضاءات مفتوحة ومتاحة للجميع وتضمن النفاذ الحر إلى المعلومة ومصادرها، يناقش في أحضانها المستخدمون بشكل حر وعلني قضايا ذات علاقة بالشأن السياسي الاجتماعي الثقافي أضف إلى ذلك مراقبة السلطة وحتى عرض مطالب ووجهات نظر تداول الأفكار والأراء وتشاركها... .

فتح الإعلام الجديد عصراً جديداً فيما يتعلق بحرية التعبير وقدمت نافذة لممارسة الفعل الاتصالي لا تحدّه قيود أو رقابة ويضعنا أمام واقع جديد يمكن أن يقدم الرأي الآخر بمنتهى اليسر ويقفز فوق حواجز تكميم الأفواه وإخفاء الحقائق. في الإطار نفسه يرى Hirschman Albert أن الإعلام الجديد يمكن المواطنين التعبير عن وجهة نظرهم بشأن أي قضية سواء بالتأييد أو المعارضة من خلال وسيلة غير مكلفة سريعة و مباشرة فضلاً عن إمكانية تدوير الرأي العام (أمين، استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على الشبكة)، لأنه حسب الباحثة Madeleine Natanson يخضع لقليل من التشریعات وتمتع إمكانية الدخول إلى فضاءات تتميز بعدم وجود حدود أو موانع (أورد في: 2009, Natanson).

إن الفضاء العمومي الافتراضي يتيح الدخول في فضاءات حوارية تمكن الأفراد من التبادل الحر، النقاش والتحاور بشكل ديمقراطي ومتساو ووفقاً للباحثين Francois Ttu et Francoise RenzettiI حر وديمقراطي للاتصال. تحدث الباحثان Pierre Levy & Mark Poster عن هذا الفضاء الاتصالي التحاوري الجديد وسمياه بالفضاء السييري CYBERSPACE وهو حسبهما فضاء لتبادل الاتصال بين المستخدمين في إطار شبكة للاتصال الاجتماعي (أورد في: بودهان، 2010). يضمن ويمكن التداول والتعبير وال الحوار مع وجود عدد أكبر من القضايا المطروحة للنقاش وعدد كبير

جدا من الفاعلين المتداخلين عانياً وبوجود مستمر على نطاق واسع للمعلومات ويسمح للتعبير المتناقض للمعلومات والآراء والمصالح والإيديولوجيات بين الملايين من الأفراد الغير معروفيين مع توفير هامش كبير من الحرية في التعبير وضمان الحماية الذاتية والجماعية بعدم الكشف الهويات بالنسبة لمن يريد ذلك، إن هذا التوعّ و التعدديّة في الرأي والفكّر والاختيارات والمواقوف يؤسس لثقافة الحوار.

أضحت خلال السنوات الأخيرة وبشكل متزايد فإنّ الفضاءات الافتراضية تشكّل وجماعات ضغط وحسب الباحث Berdoulay (2004) فإن الإعلام الجديد أعاد تشكيل الفضاء العام، كما تؤكّد العديد من الكتابات بأن الإعلام الجديد يعمل على تشكيل فضاءات عمومية مستقلة بذاتها لأنها تعتقد أنها تشكّل امتداداً للفضاء العمومي. أما Jean Marc Ferry فيرى أن الفضاء العمومي في الواقع يتكون من مسائل خاصة وبفضل تطبيقات الإعلام الجديد تظهر ملامح اتصال مسيس يقع ترويجه على أوسع نطاق بطريقة مباشرة دون المرور عبر التمثيلية. ويؤكد على إمكاناته لبناء فضاء عمومي في أقصى تجليات الديمقراطية وهي التداول والنقاش العام المباشر، المدونات Blogs أو الشبكات الاجتماعية لا يمكن إقصاءها من الفضاء العمومي لأنها تضم في ديناميكيتها الذين همّهم الفضاء السياسي.

بالنسبة للباحث Peter Dahlgren فإن الإعلام الجديد يمثل وسيلة متعددة الوسائط والتي تمكن من التواصل من مصدر واحد إلى عدة أفراد أو أكثر أي من جماعة إلى عدة مستخدمين وهذا ما من شأنه توسيع فضاءات النقاش وتشكّل بذلك فضاء عام الكتروني أو افتراضي حسب ذات الباحث يمكن من خلاله النفاذ إلى كم هائل وغير محدود من المعلومات ومن ثم خلق فضاءات جديدة للتبادل وتقديم الرأي بمنتهى الحرية وبسرعة فائقة إن التواصل عبر تطبيقات الإعلام الجديد ذو البعد العالمي حسب الباحث (Dahlgren 2000) يوسع المجال السياسي للفضاء العام الأمر الذي أكدّه أيضاً الباحثين (Doury & Marcoccia 2007) : "إن الفضاءات العمومية الافتراضية تحفز على المشاركة السياسية وإنتاج خطاب غير مؤسستي

وتعد أفضل وسيلة لتمكين المواطنين من التعريف بوجهات نظرهم فهي بذلك تشكل فضاء تعبيريا يمكن المستخدمين من الانخراط في النقاش العام وبالتالي تحولوا من مجرد مستقبلين إلى منتخبين للرسائل الاتصالية.

م肯 الإعلام الجديد ومختلف التطبيقات التي يتيحها من تأصيل القبول بالأخر وحرية التعبير سياسيا واجتماعيا. ويعتبر الإعلام الجديد الذي تشكل من خلال الانترنت وسيلة من الوسائل الفعالة في تشكيل السلوك الفردي والجماعي وفي صياغة تمثل الأفراد والجماعات لذواتهم وللمجتمع... وبالتالي فهم لا يرون فيه فقط أداة اتصال بل وسيلة حقيقة يضعون على محكمها أطروحة الحق في التعبير وحرية الاتصال وأداة من أدوات تكريس الديمقراطية والمواطنة وهو ما يتبع إمكانية تحقيق فضاء عمومي وفق الآليات والمعايير التي وضعها هابرماس وهي الوعي بالذات وبالانتماء إلى مجموعة والاهتمام بصالحها وشؤونها والتفاعل والمشاركة واستيعاب مفاهيم الحق والمساواة والحرية ثم إن وفرة المعلومة وترويجها هي إحدى الآليات المرتبطة بمبدأ الإشهار والتي تحدد مسار الفضاء العمومي في معالجة الشؤون السياسية والعامة وتنقطب الجمهور المعنى للمشاركة في المداولات والنقاشات وبلورة الرؤى والقرارات العامة وهو ما يتعارض مع واقع المؤسسات الإعلامية والاتصالية وواقع الإشهار والمداولات في الفضاء السياسي العربي والذي يتمثل في احتكار الفاعلين العموميين للمعلومة وتوظيف الاتصال العمومي للتدليل démonstration وتجيئه الرأي العام والذي جعل دور المواطن يقتصر على الاستهلاك والتقبل دون المشاركة (أورد في: العياضي، 2011).

يمنح الإعلام الجديد للمستخدمين وسائل للنشر متاحة للجميع وهي تسهل لأي كان دخول الفضاء العمومي وتوسيعه لصالح المواطنين الذين كانوا لغاية بروز هذه الفضاءات الافتراضية مقصيين، إن التغير البارز الذي شهدته الفضاء العام هو تمكן الأفراد المغمورين منأخذ الكلمة في الفضاء العام وتزايد المظاهرات والتعبئة الجماعية ذات العلاقة بالالتزام بالشأن العام، نشهد في الفترة الأخيرة تعدد الفضاءات التي تمكّن المشاركة في الشأن العام وتتنوع المتدخلين، حددهم الباحثان

(Bastien & Neveu 1999) في أربعة أنواع من الفاعلين: الأفراد المغمورين، الخبراء، المتلقون والسياسيون، بساطة النشر (الويكي، المدونات، الشبكات الاجتماعية ...) مكنت المواطنين من المشاركة في النقاش العام الذي كان محتكرًا من قبل السياسيين ووسائل الإعلام ومن التوسيع في الخطاب السياسي وتتجديده. بالنسبة للباحث Dominique cardon فإن الإعلام الجديد من شأنه توسيع الفضاء العام وهذا من خلال إتاحة دخول فاعلين جدد ومنح الكلمة للأفراد ويحصر ايجابيات الانترنت بالنسبة للفضاء العمومي في عدة نقاط: تساوي مختلف الفاعلين في الفضاء العمومي الافتراضي تحرير الذات ديناميكية المحادثات وتنوع الفاعلين، من بين مميزات الإعلام الجديد والتي ذكرها ذات الباحث والتي من شأنها توسيع الفضاء العام هي التفاعلية بين مختلف أعضائه التنظيم الذاتي بحيث يتقاسم المستخدمون مصادرهم من أجل إيجاد المشاركون بهدف إنتاج قيم جماعية لكن تبقى الميزة الأبرز، حسب Dominique cardon هو مساهمته في ظهور فضاء وسائله أين يمكن مناقشة مواضيع ومحليات موجودة أو غير مسموح بها في الفضاء العمومي التقليدي، إن الإعلام الجديد مكن للعديد من الأفراد المشاركة في النقاشات العامة بدرجات متفاوتة أكثر بكثير من ذي قبل (أورد في: Rieffel 2015).

يمكن الإعلام الجديد من تجاوز العائق التي كانت تحول دون مشاركة المواطنين في النقاش العام لأن وسائل المشاركة وفضاءاته محتكرة من أطراف معينة، ما أدى إلى دمقرطة الفعل الاتصالي مع عدم وجوب الالتزام بقواعد كتابة معينة والكشف عن الهوية الحقيقية للمستخدم فبإمكانه عدم الفصح عنها وتبني هوية رقمية.

لقد احتقى الكثير من المختصين بالإعلام الجديد واعتبروه الأداة الأساسية والحيوية لإحداث التغيير السياسي وتطوير الممارسة الديمقراطية في المجتمعات، خاصة بعد أن أزداد استخدام منظمات المجتمع المدني له وجعلوا منه وسيلة ضغط على الحكومات لذا نشهد تزايد في استخدامه في الدول ذات النظام الشمولي

والاستبدادي. كما ساهم الإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية على وجه الخصوص في بناء فضاء سياسي للمعارضة السياسية خاصة في الأنظمة السياسية السلطوية من خلال حركات سياسية الكترونية، يعمل النشطاء على نشر الأخبار وفضح انتهاكات الأنظمة وكذلك إثارة الرأي العام الداخلي للدول أو العالمي. لقد تجاوز دور هذه الفضاءات من مجرد وسيلة لنقل الخبر والتعليق عليه ليصبح لها دور فعال في معالجته وإثارة ردود الأفعال حوله مع القدرة الهائلة على الانتشار ويعتبر من العوامل التي ساهمت في إزاحة الخوف السياسي وكسر الصمت الإعلامي المطبق على الرأي العام العربي.

إن الأثر البارز للإعلام الجديد هو قيامه بتطوير العملية الديمقراطية، إنه يساعد على ممارسة "ديمقراطية شعبية" استناداً إلى أن لكل فرد له الحق المتساوي في طرح وجهات نظره والمشاركة في الآراء والمناقشات والتعبير عن الأفكار بدون أية قيود. كما ساهم في كسر الحواجز بين الحدود والمجتمعات على نحو جعل الرقابة والتعتيم واحتكار نشر المعلومة أموراً غير مجده.

تعاظم التدوين واستخدام الشبكات الاجتماعية ومختلف التطبيقات الأخرى التي يتتيحها الإعلام الجديد في السنوات الأخيرة مرتبط بانحصار الفضاءات العمومية التقليدية المشتركة وكذا غياب الوسطاء كالمنتقين والسياسيين والصحفيين والمؤسسات المرتبطة بهم والتي لا يقوم النظام الاجتماعي دونها. في هذا السياق، تشكلت نخب جديدة من نشطاء الإعلام الجديد والذي أصبح اليوم بسبب أزمة الوسطاء التقليديين يحكم الفضاء العمومي الافتراضي ويحدد أجندـة النقاش العام وأطره.

ومن هنا جاء توظيف كل قوى المعارضة السياسية وغيرها التي لا تستطيع أن تملك وسائلها الإعلامية الخاصة بها أو تحصل على موقع لنشر مواقفها على وسائل الإعلام لإمكانات الإعلام الجديد، لتعيد رسم خريطة جديدة للصراع والتنافس السياسي والإعلامي.

أصبح الشأن السياسي متغيراً أساسياً في الإعلام الجديد والذي أسهم في دمج التفاعلات السياسية في عالمين، العالم الواقعي والثاني هو العالم الموازي المتمثل في الفضاء العمومي الافتراضي الذي يشكله الإعلام الجديد، إن المردود السياسي للإعلام الجديد يتجلّى بوضوح في النواحي السياسية ويشير ذلك في الأدوار التي يؤديها:

- **تعبئة الرأي العام:** تلعب الجماعات الافتراضية دوراً فعالاً في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية.
- **ظهور المواطن الافتراضية:** سمح الإعلام الجديد بممارسة المواطن الافتراضية، ففي ظل التوترات التي تعانيها بعض الدول وتقلص وانعدام الحقوق السياسية أصبح المجتمع الافتراضي مجالاً لممارسة حقوق المواطن والمطالبة بالحقوق السياسية.
- **تفعيل دور المجتمع المدني:** حيث أن العديد من جمعيات المجتمع قد بنت لها قواعد في المجتمع الافتراضي وتعمل هذه المنظمات على استغلال هذه الفضاءات في زيادة عدد أعضائها في التواصل بينهم ودعوة المستفيدين إلى برامجها (أورد في: زكي، 2010).
- **واجهات إعلامية بديلة:** استفاد المواطنون من كل التطبيقات التي يتيحها الإعلام الجديد الذي أصبح كواجهة إعلامية بديلة يتابع من خلالها المواطنون كل ما يحدث من تطورات على مستوى بلدانهم كما مكّنهم من إيصال صوتهم إلى العالم أجمع متخدّين التعنيف الذي يمارسه الإعلام الرسمي.
- **تجاوز احتكار الدولة والطبقات السياسية والاجتماعية للإعلام.**
- **الحصول على دعم المجتمع الدولي:** فقد لجأ العديد إلى تدوين قضاياهم بهدف الحصول على دعم دولي.
- **خاتمة:** أصبح الفضاء العمومي حالياً يتكون من فضائيين يتقابلان معاً: الفضاء العمومي التقليدي والفضاء العمومي الافتراضي. فالحضور المتزايد للمواطنين في الفضاءات العمومية الافتراضية يوحي بالدور المتعاظم لها، إذ من

شانها أن تلعب دوراً مركزياً في عمليات مختلفة منها التنشئة السياسية والثقافية والمشاركة السياسية. وتشكيل مجتمعات افتراضية يتم من خلالها ممارسة ديمقراطية حقيقة يكون لكل فرد فيها رأيه الخاص والذي يعبر عنه بحرية. كما تشكل هذه الفضاءات الافتراضية منابر فكرية وسياسية واجتماعية سيتم من خلالها تبادل الأفكار والمعلومات والمناقشات الهدافه والمتميزة فضلاً عن دور هذه الفضاءات في الجانب الإعلامي، إذ أصبحت واجهات إعلامية بديلة وجد فيها المواطن مصدراً رئيسياً للحصول على الأخبار والمعلومات لاسيما بعدما أثبتت الإعلام العربي التقليدي فشله في الحصول على ثقة المواطن العربي حيث أصبحت الفضاءات العمومية الافتراضية تؤدي دوراً مهماً في الجانب الصحفي بفضل ما تم ويتم إطلاقه من بوابات إخبارية وصحف الكترونية ومدونات إعلامية والتي أصبحت تنافس الصحافة التقليدية وتجذب أعداداً كبيرة من القراء والتاشرين، عليه فإنه من المتوقع أن تلعب الفضاءات العمومية الافتراضية بكل ما تتيحه دوراً ملحوظاً في تطبيق الديمقراطية وفي تعزيز الرقابة الشعبية على أداء المؤسسات والنظام السياسي عبر فاعلين جدد يمتلكون القدرة على مخاطبة شرائح مختلفة بدرجة أكبر وأسرع من المؤسسات الأخرى.

- قائمة المراجع:

- 1- أبوسحور، خالد كاظم. (2011). مفهوم المجال العام الأبعاد النظرية والتطبيقات. مجلة إضافات، 15،
- 2- أمين، رضا عبد الواحد. (2009). استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتوب على شبكة الأنترنت متوفّر على الرابط الإلكتروني التالي
<http://nmconf.uob.bh/download/book/arabic.pdf>
- 3- بودهان، يامين. (2010). اتجاهات الشباب العربي نحو مضامين شبكة الانترنت. تونس: اتحاد الإذاعات العربية .
- 4- الحمامي ، الصادق.(2011). الميديا الجديدة والمجال العمومي : الإحياء والابirth . مجلة اتحاد الإذاعات العربية، 3. تونس: اتحاد الإذاعات العربية .
- 5- الحمامي، الصادق.(2012). الإعلام التونسي ... أفق جديد بورقيبة والفايسبروك ... المدونون ... النقاب في الإعلام تونس: دار آفاق.
- 6- الحمامي، الصادق.(2012). هوية الإعلام في المجتمعات العربية: جدلية التنوع والوحدة.

- 7- العياضي، نصر الدين.(2011). فضاء عمومي أم مخيال إعلامي؟ مقاربة نظرية لتمثل التلفزيون في الوطن المنظفة العربية . مجلة الآداب والعلوم والاجتماعية. الكويت: جامعة الكويت.
- 8- راجح، الصادق.(2013) . إعلام المواطن بحث في المفهوم والمقاربات: فضاءات رقمية: قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات ،الطبعة الأولى. لبنان: دار النهضة العربية.
- 9- زكي، وليد رشاد (2010) . الشبكات الاجتماعية محاولة لفهم. مجلة السياسة الدولية. 180، 180، مصر: مركز الأهرام
- 10- صادق، عباس مصطفى (2008) . الإعلام الجديد: المفاهيم الوسائل والتطبيقات.الأردن: دار الشروق.
- 11- Bastien, F& Neveu, E .(1999) . *Espace publics mosaïques*. Rennes : presse universitaires de rennes.
- 12- Dahlgren, P (2000). *L'espace public et internet structure, espace et communication*. (Traduit par Marc Relieu). Revue réseaux, 100.
- 13- Doury, M & Maroccia, M.(2007) . *Forum internet et courrier des lecteurs : l'expression publique des opinions*. Revues Hermès, 47.
- 14- Natanson, M.(2009) . *Le virtuel chez nous ou voie pour l'imaginaire*. Revue dialogue, 186. France : éditions ères.
- 15- Navez-Bouchanine, F. (2001) .*Espace public et changement social : expérience des villes marocaines. Réinventer les sens de la ville : les espaces publics à l'heure globale*. France : l'harmattan.
- 16- Paquot, T. (2009). *L'espace public*. Paris : édition la découverte.
- 17- Quéré, L. (1992) . *L'espace public de la théorie politique a la métathéorie sociologique*. Revue Quaderni,18.
- 18- Rémy ,R .(2015) . *Sociologie des medias*. France : éditions ellipses.
- 19- Ben Nabila, S & Lafrance, J-P .(2013). *La révolte populaire en Tunisie et la difficile conquête d'un espace public arabe, les medias font-ils les révolutions ?*. France : L'harmattan.

المحيط الحراري وأثره في صحة العامل

كحلوش كهينة

جامعة تizi وزو

- ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المحيط الحراري السائد بالمؤسسة الوطنية الرائدة لصناعة الأثاث تابوكرت بتizi وزو، وقد تم استخدام المنهج الوصفي مستعينين بالطريقة الإحصائية التحليلية باستعمال النسب المئوية واختبار (χ^2)، وقد أجريت الدراسة على (120) عاملًا من وحدة الإنتاج (ورشة الخشب)، ورشة الألواح وورشة معالجة المساحات (الطلاء)، لجمع البيانات تم استعمال أداة الاستبيان، وقد توصلت الدراسة إلى تبيّن أن الضوضاء السائدة في وحدة الإنتاج، بالمؤسسة الوطنية الرائدة لصناعة الأثاث تابوكرت بتizi وزو تمارس آثار سلبية في صحة العمال.

الكلمات المفتاحية: المحيط الحراري، صحة العامل.

Résumé: Notre recherche vise à étudier l'ambiance thermique au niveau de l'entreprise « Leader Meuble Taboukert » Tizi-Ouzou.

L'étude est basée sur l'approche descriptive et la méthode analytique statistique en utilisant les pourcentages et le test (X^2). Elle a été menée sur un échantillon de cent vingt (120) travailleurs de l'unité production (service bois massif, service panneaux et service traitement de surface). Un questionnaire a été administré dans le but d'atteindre les objectifs de l'étude. Les résultats ont fait apparaître que l'ambiance thermique a des effets négatifs sur la santé des travailleurs.

Mots clés: Ambiance thermique, Santé des travailleurs.

- Abstract: Our research aims to study the thermal environment at the level of the "Leader Meuble Taboukert" company of Tizi-Ouzou.

The study is based on the descriptive approach and the statistical analytical method using the percentages and the test (X^2). It was carried out on a sample of one hundred twenty (120) workers in the production unit (Solid wood service, panel service, and surface treatment service). A questionnaire was administered in order to achieve the objectives of the study and the results showed that the thermal environment had negative effects on workers' health.

Key words: Thermal environment, Workers' health.

- **مقدمة:** تعتبر ظروف العمل من المواقبيع التي أثارت انتباه العديد من الباحثين في مجال الارغونوميا وعلم النفس وبالاخص علم النفس العمل والتنظيم، لما لها من دور فعال وأساسي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وعلى الرغم من التحسن والرفاهية التي وصلت إليه ظروف العمل من حيث تقليص مدة ساعات العمل، وتعويض اليد العاملة البشرية بالآلة في العديد من المهام والأعمال، إلا أن ذلك لم يغير من واقع تزايد الأمراض المهنية (الجسدية والنفسيّة) التي يتعرض لها العامل، فرغم سعي الفرد للتقىم والتطور والتأنق مع أقصى الظروف والمواقف التي يواجهها، إلا أنه غالباً ما يجد العامل نفسه تحت وطأتها ولا يستطيع التحكم فيها، مما يرغمه على مواجهة كل ما ينبع عن ظروف العمل ولو كان ذلك على حساب صحته.

تمارس ظروف العمل الفيزيقية السيئة مثل المحيط الحراري، الموضوعات، الإضاءة والاهتزازات أثراً سلبياً على الأفراد في العمل، مثلاً بينما العيد من الدراسات التي قام بها الأطباء، والمهندسين والأرقونوميين وغيرهم من المختصين المهتمين بهذا الميدان، مثل تلك التي أجريت حول آثار المحيط الحراري حيث بين (Pepler) ارتفاع معدل الأخطاء في العمل بارتفاع درجات الحرارة، أما (Work) فقد كشف تدهور الكفاءة بارتفاع درجات الحرارة في محیط العمل.

تظهر الآثار المرضية للحرارة والبرودة في محیط العمل على عدة أنواع وهي ناتجة أساساً من اضطراب النظام الحراري لجسم الإنسان في حالة ارتفاع الحرارة المركزية للجسم، تحدث إصابات مثل نوبة الحمى وضربة الحر وتتمدد وردي وسنکوب وتشنجات عضلية واحتلال مائي معدني ونقص صوري. وفي حال التعرض للبرودة الشديدة في العمل تبرز بعض الإصابات مثل تجمد بعض مناطق الجسم إضافة إلى الإصابة بالفتور الحراري وهو الذي يحدث عندما تنخفض حرارة الجسم إلى دون الحرارة الطبيعية قد تصل إلى (35) درجة وهو الأمر الذي يقلص بشكل محسوس من نشاط الجهاز العصبي المركزي محدثاً

اختلاج واضطرابات سلوكية وفي الحالات الحادة قد يؤدي بالفرد المصابة إلى الموت (أورد في: خلفان، 2010).

تلعب درجة الحرارة دور في زيادة نسبة الحوادث ففي دراسة قام بها Vernon) كشف أن عدداً قليلاً فقط من الحوادث تقع عندما تكون درجة الحرارة في حدود (70) درجة فهرنطيه (21 درجة) بينما يعرف معدل الحوادث ارتفاعاً عندما تنخفض درجة الحرارة إلى أقل من (65) درجة فهرنطيه (18 درجة) أو ترتفع إلى فوق (75) درجة فهرنطيه (23 درجة) وفي دراسة أجريت على عمال مناجم الفحم اتضح أنه هناك زيادة في معدل الحوادث البسيطة كلما ارتفعت درجة الحرارة من (62) درجة فهرنطيه (16 درجة) إلى (85) درجة فهرنطيه (29 درجة) (أورد في: عويضة، 1996).

أظهرت دراسة Vernon & al (1931) أنه كلما كانت درجة الحرارة مرتفعة زاد معدل الإصابة بالحوادث لدى كبار السن بمقارنتها عند صغار السن. وفي دراسة لسميث Smith (1944) توصل إلى أن ارتفاع أو انخفاض درجات الحرارة عن المعدل المناسب لها آثار على العامل من الناحية الفيزيولوجية، حيث يرى أن أي شيء يجعل العامل يحس بالضيق، يجعله يركز انتباذه على نفسه وبالتالي يقل اهتمامه بالعمل وهذا من المحتمل أن يورطه في الحوادث (أورد في: طه، 2001). وفي دراسة Mckworth (1950) بين أن معدل الأخطاء في العمل يزداد بزيادة درجات الحرارة وقدرة هذه الدرجات مابين (79-97) درجة فهرنطيه (26-36 درجة)، هذا ما أيدته Pepler (1953) الذي أكد أن الكفاءات الذهنية تتدحرج في درجة حرارية ما بين (67-91) درجة فهرنطيه (32-19 درجة). وفي دراسة Clark (1961) بين أن الإنتاج ينخفض بانخفاض درجات حرارة الجلد عن (55) درجة فهرنطيه (12 درجة) (أورد في: المشعان، 1994)، و(Vogt & Metz) اللذان كشفا ارتفاع رتم القلب في ظروف العمل الحارة دون أن ينقص من أداء المهمة (أورد خلفان ومعرف، 2012).

وفي دراسة أخرى قام بها كل من Obsorne & Vernon (1992) حول الحرارة وعلاقتها بالحوادث بين جماعات العمل، توصلوا فيها إلى أن معدل الحوادث يزداد كلما ارتفعت درجات الحرارة أو انخفضت عن الدرجة المعتدلة، كما بينما أن أي اختلال في درجات الحرارة لا يؤدي فقط إلى زيادة الوقوع في الحوادث بل تزداد في درجة الخطورة (أورد في: طه، 2001).

وبين كل من Vernon & Bedford & Warne أنه عندما تكون درجة الحرارة أقل من (70) درجة فهرنطيّة (21 درجة)، ضاع من وقت العمل (3%) نتيجة مرض العمال وعندما ارتفعت درجة الحرارة إلى (79-70) درجة فهرنطيّة (26 درجة) ضاع (3.5%) من الوقت، وعندما بلغت درجة الحرارة (80) درجة فهرنطيّة (26 درجة) فأكثر ضاع من وقت العمل (3.9%) بسبب مرض العمال. وقد وجد Yagloglou أن أفضل درجة للحرارة في وقت الراحة بالنسبة للعمال الذين يؤدون أعمال خفيفة في هواء ساكن ويلبسون ملابس عاديّة هي (63.5) درجة فهرنطيّة (17 درجة)، وتسبب درجات الحرارة المنخفضة نقص القدرة على القيام بحركات دقيقة باليدين والأصابع إلى حد كبير عندما تصل إلى (50) درجة فهرنطيّة (10 درجات) (أورد في: المشعان، 1994).

كما بين (2012) Weyn في دراسته التي أجرتها في الدول الأوروبيّة على العمال المعرضون للحرارة في مختلف الصناعات، أن نسبة كبيرة من العمال أثروا بتسبب الحرارة في اضطرابات مختلفة على صحتهم النفسيّة والجسديّة، ومن بين هذه الآثار الجفاف الناتج عن فقدان المفرط للماء في الجسم، ظهور بقع حمراء صغيرة على سطح الجلد مسبباً بذلك وذمة، الإحساس بانقباضات وألم عضليّة، ومن الناحية النفسيّة تتمثل الآثار في الإحساس بتضخم اليدين والقدمين، الإنهاك والشعور بالتعب.

يختلف تحديد درجة الحرارة المناسبة أو درجة الرطوبة التي يرتاح لها العمال نتيجة اختلاف الفروق الفردية حيث بينت بعض الدراسات الأمريكية أن

(%) من الأفراد يعتبرون أن أنساب درجة حرارية للعمل في فصل الشتاء تتراوح ما بين (63) و(71) درجة فهرنطيه (17 درجة إلى 21 درجة)، وأنساب درجة في فصل الصيف تقدر بـ (66) درجة فهرنطيه (18 درجة)، أما درجة الرطوبة النسبية التي يفضلها نصف الأفراد تقريباً تتراوح بين (30) و(70) (%) (أورد في: دويدار، 2004).

وقد أشار (Cazamian 1974) إلى بعض المؤشرات التي تبين الحدود المقبولة التي لا يجب تجاوزها في محيط العمل، الحرارة المركزية لا يجب أن ترتفع أكثر من (1.2°) درجة وكذلك درجة الحرارة الجلدية (Cutanée) لا تزيد بـ (5°)، ونبضات القلب لا يجب أن تتجاوز (110) إلى (130) نبضة في الدقيقة والتعرق لا يجب أن يزيد عن (500) كيلو/ حريرة للساعة، وفي حالة ما إذا تم تجاوز هذه الحدود يجب تقليص مدة العمل.

كما قدم (Vallette 2011) بعض التوصيات العامة تتمثل في الاحتفاظ بدرجة الحرارة تتراوح ما بين (21°) و(23°) درجة في الصيف، حيث أنه عندما تكون درجات الحرارة الخارجية كبيرة، يوصي بأن تكون حرارة الهواء مرتفعة نوعاً ما عن درجات الحرارة، من أجل الحفاظ على الفارق بين الداخل والخارج، وحسب معيار دولي (x35-203) مارس(2006) تم تحديد القيم التالية:

- بالنسبة للعمل داخل المكاتب تتراوح درجة الحرارة بين (20 درجة) إلى (22 درجة).

- العمل في الورشات مع بذل جهد بدني ضعيف بين (16) إلى (18 درجة).

- العمل في الورشات مع بذل جهد بدني كبير بين (14 درجة) إلى (16 درجة).

وسرعة الهواء تكون ($0.15 \text{ م}/\text{ث}$) بالنسبة لفصل الشتاء، أما باقي أيام السنة فتقدر بـ ($0.25 \text{ م}/\text{ث}$ ا)، ونسبة الرطوبة تتراوح بين (30) و(70) ، من هذا

المنطلق نتساءل عن الآثار التي يمارسها المحيط الحراري (الحرارة، التهوية والرطوبة) في صحة العامل من خلال دراسة ميدانية في المؤسسة الوطنية الرائدة لصناعة الأثاث تابوكرت تيزي وزو كنموذج.

- مكان إجراء الدراسة: أجريت الدراسة في وحدة الإنتاج التابعة، للمؤسسة الوطنية لصناعة الأثاث، وهي تقع بقرية "تابوكرت"، المتواجدة ببلدية "تيزي راشد". وظهرت الشركة الوطنية للتأثيث وتحويل الخشب بعد إعادة هيكلة الشركة الوطنية للخشب والفالين (SNBL) صدر مشروع المصنع سنة (1973)، انطلاقاً الأشغال فيه لم يكن إلا سنة (1975) من قبل الشركة الألمانية الفيدرالية سابقاً (RFA)، وتم الانتهاء من الأشغال في سنة (1976) أين تم فتح المصنع بشكل مؤقت لعدم الانتهاء من التجهيزات الأخيرة التي دامت حتى سنة (1977)، وفي بداية عام (1978) فتح المصنع بشكل نهائي، وبدأ الإنتاج فيه بعد بضعة أشهر بالتقريب في أكتوبر سنة (1978).

وصل عدد العمال عند فتح الشركة أبوابها إلى (685) عامل، ومع الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها الجزائر تقلص العدد ليصل إلى (434) عامل حالياً، وهو في حالة تناقص بسبب إحالة العديد من العمال على التقاعد، وكذلك بسبب تحديث الورشات بآلات جديدة.

- منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي، الذي يهدف إلى وصف ودراسة الحقائق الموجودة وتحليلها.

- عينة الدراسة: تم اختيار العينة بطريقة قصدية (عمدية)، تتكون من (120) عامل يعملون في وحدة الإنتاج، (70) عاملًا من ورشة الخشب، (35) عاملًا من ورشة الألواح و(15) عاملًا من ورشة معالجة المساحات (الطلاء)، والملاحظ أن معظم أفراد العينة يتراوح سنهم من (30-40) سنة، وأنّ أغلبيتهم ذو مستوى ابتدائي، كما أنّ أغلبيتهم متزوجين، أمّا من حيث الأقدمية في المؤسسة فتتراوح عند أغلبيتهم بين (01-05) سنة، وفيما يخص أقدمية أفراد العينة في

المنصب أغلبهم كذلك تتراوح بين (01-05) سنة، نشير إلى أن العينة تشمل فقط على العنصر الذكري (رجال)، أي غياب العنصر النسوي وهذا عائد لطبيعة العمل.

- أدوات جمع البيانات: تم استخدام الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات حول الآثار التي يمارسه المحيط الحراري في صحة العامل، وهو استبيان مخصص لقياس ظروف العمل الفيزيقية يتكون من (45) بندًا، موزع على خمسة (05) محاور، المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية للعامل (السن، المستوى التعليمي، الحالة العائلية، الأقدمية في المؤسسة والأقدمية في المنصب)، المحور الثاني خاص بالمحيط الحراري وأثاره في الصحة (المتمثلة في الحرارة، التهوية والرطوبة) يضم(16) بندًا من السؤال رقم (01) إلى السؤال رقم (16)، منها (09) بنود خاصة بدرجات الحرارة المختلفة والآثار الناتجة عنها وهي محددة في البنود رقم (01)، (02)، (03)، (04)، (05)، (06)، (07)، (08)، (09)، (08)، و(04) بنود خاصة بالتهوية والآثار الناتجة عنها، مبينة في البنود رقم (10)، (11)، (12)، (13)، وبندين (02) حول الرطوبة والآثار الناتجة عنها محددة في البندين رقم (14)، (15)، وهي أسئلة مغلقة من نوع نعم أو لا، بالإضافة إلى بند متعلق بوسائل الوقاية من المحيط الحراري مبين في السؤال رقم (16)، المحور الثالث خاص بالضوضاء وأثارها في الصحة، يتكون من (10) بنود، المحور الرابع خاص بالإضاءة وأثارها في الصحة، يتكون من (08) بنود المحور الخامس خاص بالاهتزازات وأثارها في الصحة، يتكون من (11) بندًا.

تم التحقق من صدق أداة البحث بتوزيع عدد من نسخ الاستبيان على مجموعة من المحكمين، بهدف تحديد انتماء البنود إلى الأداة، وكذلك التتحقق من وضوحها وسلامتها اللغوية، وقد تم حساب معامل الانفاق على كل بند من بنود الاستبيان بحساب معادلة كوبير والتي تراوحت ما بين (83%) إلى (100%)، تم حساب ثبات

أداة البحث بمحاوره المختلفة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، فتحصلنا على معامل الثبات الذي يساوي (0.91)، وبذلك تتمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات.

- **أدوات تحليل البيانات:** لتحليل البيانات، تم استخدام النسب المئوية، وهي وسيلة تدعيمية الهدف منها تحويل النتائج المتحصل عليها إلى نتائج قابلة للتحليل، إضافة إلى ذلك تم استعمال اختبار كاف تربيري (χ^2 أو κ^2) لحساب الدلالة الإحصائية لكل بند من بنود الاستبيان، وذلك بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

-عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

أثناء القيام بالدراسة تم تسجيل الملاحظات المتمثلة في أن مصدر الحرارة هي الآلات التي تشكل مركز العمل وكذلك الآلات الأخرى حيث تتعدم العوامل التي تعزل الآلات التي تعرف ارتفاع في شدة الحرارة الصادرة عنها خاصة في ورشة الطلاء، وما يزيد من شدة وتغيير درجات الحرارة طبيعة البناء التي تتواجد فيها الوحدة والتي بنيت بمواد صلبة (إسمنتية تسمح بامتصاص الحرارة إلى الداخل)، وكذلك طبيعة السقف الذي هيأ بالقصدير، وكذلك الورشات غير معزولة كونها عبارة عن سلاسل متواجدة في مكان واحد، حيث أن كل ورشة تجاور الأخرى ويفصل بينها رواق (ممر) بعرض (02) متر بين كل ورشة وما يزيد الأمر صعوبة وسوءاً خاصة في فصل الصيف هو انعدام منفذ التهوية (حيث تتمثل منفذ الهواء في أبواب الوحدة) والوسائل التي توفرها المؤسسة قديمة وهي في حالة تعطل في غالبية الأحيان إن لم يكون دائماً. ومن خلال الدراسة تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم (01) إجابات أفراد العينة حول آثار المحيط الحراري في صحة العمال.

الحكم	مستوى الدلالة	كا ² المحسوبة	لا		نعم		إجابات أفراد العينة	الآخر
			%	ت	%	ت		
دالة	.001	12.033	34.67	41	65.33	79	نقص التركيز	
دالة	.002	9.633	35.33	43	64.67	77	تغيرات عصبية	
دالة	.000	19.200	70	84	30	36	انقباضات حرارية	
دالة	.000	14.700	32.5	39	67.5	81	اضطرابات الدورة الدموية	
دالة	.000	28.033	25.33	31	74.67	89	الإنهاك	
دالة	.000	13.333	33.33	40	66.67	80	انتفاخ الأيدي	
دالة	.000	64.533	86.67	104	13.33	16	الدوار وفقدان الوعي	
دالة	.000	13.333	33.33	40	66.67	80	التعب (التهوية)	
دالة	.011	6.533	38.33	46	61.67	74	الصداع	

درجة الحرية = 1

أوضحت نتائج إجابات أفراد العينة حول محور المحيط الحراري وأثرها على صحة العمال المبيونة في الجدول أعلاه أنأغلبية العمال كان تقيمهم على مستوى الحرارة أنها مرتفعة خاصة في فصل الصيف وذلك بنسبة (57.5%)، كما أجابوا أن درجات الحرارة تعرف تغيرات في مركز عملهم وذلك بنسبة (79.67%) من أفراد العينة(حيث تتغير درجات الحرارة خاصة في الفترة الممتدة بين الساعة 11:00 إلى غاية الساعة 15:00 بعد الظهر، حيث تعرف الفترة الصباحية اعتدال واستقرار في درجات الحرارة من الساعة 08:00 صباحاً وبعد أن يتم تشغيل الآلات تبدأ الحرارة في الارتفاع بحكم أن الآلات تتوارد في ورشات

ضمن مجال مفتوح (عدم وجود عوازل) إلى أن تصل إلى أوجهها في حوالي الساعة 15:00 بعد الزوال)، وذلك راجع إلى وجود عدد كبير من الآلات في ورشة واحدة، كذلك قلة منافذ الهواء وانعدام مكيفات الهواء، وما يزيد الوضع سوءاً خاصة في فصل الصيف هو سقف الورشة المصنوع من القصدير.

بالعودة إلى الجدول رقم(01) يتبيّن أن العامل يتعرّض لآثار عديدة وهو يمارس مهامه في

درجات الحرارة المختلفة، حيث أجاب أغلبيتهم أن الحرارة تسبّب لهم نقصاً في التركيز وهذا بنسبة (65.33%)، كما تبيّن كذلك أن أغلبية العمال يعانون من تغيرات في درجة العصبية وذلك بنسبة (64.67%)، وهذه النتيجة تتطابق مع نتائج الدراسات السابقة منها دراسة (Smith, 1944).

أبرزت المعالجة الإحصائية أن درجات الحرارة المختلفة تسبّب اضطرابات في الدورة الدموية بنسبة (67.5%) حسب إجابات أفراد العينة، هذا ما أكدته دراسة (Vogt & Metz) اللذان كشفا ارتفاع رتم القلب في ظروف العمل الحار، وقد أجاب أكثريّة العمال أن الحرارة تسبّب الإنهاك وذلك بنسبة (74.67%).

بالإضافة إلى تسبّب الحرارة في انتفاخ الأيدي بنسبة (66.67%) من أفراد العينة، هذه النتائج التي تم التوصل إليها يدعمها النتائج المتوصّل إليها من قبل (Weyn, 2012) حيث بين أن درجات الحرارة المختلفة تسبّب الإحساس بتضخم اليدين والقدمين والإنهاك.

وما يزيد من حدة آثار درجات الحرارة المختلفة نقص التهوية، حيث تبيّن لنا من المعالجة الإحصائية أن معظم أفراد العينة أكدوا على عدم وجود التهوية في ورشة العمل وذلك بنسبة (62.5%)، أمّا النسبة المتبقية الممثلة في (37.5%) الذين أجابوا بوجود التهوية فهم يعتبرونها غير كافية وهي من النوع الطبيعي التي تتمثل في أبواب وحدة الإنتاج، وكذلك بعض النوافذ الضيقة والتي تبعد على مستوى الأرض حوالي 06 أمتار، أمّا فيما يتعلق بالتهوية الاصطناعية فمعدات التكييف والتي تتمثل في مراوحة قديمة الصنع، هي في حالة مزرية قد تستغل يوم وتتوقف لعدة أيام، ومن الآثار الناتجة

عن عدم التهوية في الورشة الشعور بالتعب الذي يشعر به (67%) من أفراد العينة، وبحساب كا² ((S=.000) (khi-deux (ddl:1= 13.333^a، الذي قدر قيمته (13.333) وجدنا أنها دالة عند مستوى (0.01)، كما يعاني (61.67%) من أفراد العينة من الصداع جراء نقص التهوية في الوحدة.

كما أن معظم أفراد العينة أكدوا على عدم وجود الرطوبة في ورشة عملهم وذلك بنسبة (70%)، وأن كل هذه الآثار التي يمارسها المحيط الحراري على صحة العامل يزيد من شدة أضرارها عدم توفر الورشة على مختلفة وسائل الوقاية سواءً الفردية منها أو الجماعية حيث قدرة نسبة إجابات أفراد العينة بـ (100%). تعتبر الوقاية من المحيط الحراري بمختلف مستوياتها وتوعي مصادرها أمرًا بالغ الأهمية، يستدعي التعاون بين المؤسسة والعامل وذلك قصد التخفيف من أضرارها على العمل بصفة عامة وصحة العمال بصفة خاصة كونهم يعانون من نتائجها السلبية، ولتحقيق ذلك يجب اتخاذ التدابير اللازمة والمتمثلة في:

- توفير جوًّ مناسب للعمل، وهذا بتحسين ظروف العمل الفيزيقية المتمثلة في توفير التهوية ودرجات الحرارة المناسبة.

- بالإضافة إلى التهوية الطبيعية توفير وسائل أخرى للتهوية.

- تقليص ساعات العمل أو وضع فترات للراحة تسمح للعمال من الاسترخاء.

- الفصل بين الورشات وكذلك بين المراكز وتقسيمها بطريقة سلية ودقيقة، يمكن أن تتفادي بها نسبة الضرر لباقي الورشات.

- توفير وسائل الحماية الفردية كارتداء سترة الوقاية الكاملة، قفازات وأحذية عازلة، وإجبار العمال على ارتدائها.

- خاتمة: انطلقت هذه الدراسة كمحاولة لمعرفة ما إذا كان المحيط الحراري يمارس آثار سلبية في صحة العامل، خاصة لدى عمال وحدة الإنتاج (ورشة الخشب، الألواح وورشة الطلاء) التابعة للمؤسسة الوطنية الرائدة لصناعة الآلات تابوكرت تizi وزو، الذي يعيش تلك الظروف لمدة (08) ساعات في اليوم

(ولمدة 06) أيام في الأسبوع)، من خلال الدراسة توصلنا إلى أن المحيط الحراري له أثار سلبية في صحة العامل المعرض لها، وتبقي هذه النتائج مجرد نموذج لمؤسساتنا الصناعية.

وفي الأخير، يمكننا القول أنه لا يمكن التغاضي عن المعاناة التي يواجهها العمال في مختلف القطاعات الصناعية من جراء التغيرات التي يعرفها المحيط الحراري السائد في محيط العمل، وبالتالي يتوجب إعادة النظر في القوانين التي تضبط ظروف العمل في المصانع الكبرى والمتوسطة، من أجل الحفاظ على أمن وصحة العامل الذي يعتبر الركيزة الأساسية في المصنع، وذلك من مختلف الضغوط والأخطار المهنية، قصد إحداث التوازن بين ما يقدمه العامل وما يتلقاه في المقابل.

- قائمة المراجع:

- 1- المشعان، عويد سلطان.(1994). علم النفس الصناعي. الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح للنشر.
- 2- خلفان، رشيد.(2010). تحليل ودراسة ظروف العمل السائدة في المؤسسة الإنتاجية الجزائرية. أطروحة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم. جامعة الجزائر-2- الجزائر.
- 3- خلفان، رشيد ومعروف، لوبيزة.(2012). ظروف العمل الفيزيقية في المؤسسة الجزائرية نموذج مركز النساج بقطنية تبزzi وزو. مجلة الوقاية والأرغمونوميا، 5(01)، 59-90.
- 4- دويدار، عبد الفتاح محمد.(2004). أصول علم النفس المهني والصناعي والتنظيمي وتطبيقاته. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 5- طه، فرج عبد القادر.(2001). علم النفس الصناعي والتنظيمي. مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- 6- عويضة، كامل محمد محمد.(1996). علم النفس الصناعي. لبنان: دار الكتب العلمية، لبنان.
- 7- Cazamian, Pierre.(1974). *Leçons d'ergonomie industrielle, une approche globale*. France: Edition CUJAS.
- 8- Weyn, patrik.(Décembre,2012). *Ambiance thermique*. Dernière mis à jour 26.07.2013, www.cdg62.fr/index.php/prevention.

النوم الليلي والعنف المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية

مباركي محدث أورابع وعلي لامية
جامعة مولود معمر تizi وزو

- **ملخص:** يتناول هذا المقال دراسة للتغيرات الأسبوعية لمدة النوم الليلي والعنف المدرسي من منظور كرونونفسي، وعلى هذا الأساس تم إنجاز دراستين حيث تمت الدراسة الأولى على عينة مكونة من (119) تلميذا يدرسون السنة الخامسة ابتدائي، أما الدراسة الثانية فقد تمت على عينة مكونة من (327) تلميذا يدرسون في السنة الثالثة متوسط بولاية تيزى وزو. ويكمّن الهدف من ذلك معرفة ما إذا كان التلاميذ ينامون المدة الكافية وما انعكاسات قلة النوم على ظهور مشكلة العنف وما المظاهر الأكثر شيوعا لديهم. ولقد بيّنت نتائج الدراسة الأولى أن متوسط مدة النوم الليلي عند التلاميذ منخفضة مقارنة بالي توصل إليها Testu سنة 1994 والباحثة (المعروف) سنة 2008 في البيئة الجزائرية عند نفس الفئة العمرية، أما بالنسبة للدراسة الثانية فقد بيّنت النتائج أن المظاهر الأكثر شيوعا لدى التلاميذ هو العنف الموجه نحو الآخرين بالدرجة الأولى ثم يليه العنف الموجه نحو الممتلكات ثم العنف الموجه نحو الذات. ومن خلال النتائج يمكن القول بصفة عامة أنه من الضروري احترام مدة النوم الليلي لدى التلميذ من أجل التقليل من تفشي مشكل العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: النوم الليلي، الكرونوبيلولوجيا، الكرونونفسية، العنف المدرسي.

- **Résumé :** Cette étude a pour objet d'étudier les variations hebdomadaires du sommeil nocturne chez les élèves âgés de 10-11 ans. Elle a été réalisée chez (119) élèves de la wilaya de Tizi-Ouzou. L'objectif est, d'une part, de savoir si les élèves dorment assez ou pas par rapport à la moyenne, et d'autre part, de déterminer les conséquences du manque du sommeil sur l'apparition des comportements violents. Les résultats de cette étude montrent que la moyenne du sommeil nocturne obtenue chez les élèves est inférieure à celle obtenue dans l'étude de Testu en 1994 en France et celle de Marouf en 2008 en Algérie chez les élèves de la même tranche d'âge d'où la nécessité de respecter la durée du sommeil chez l'élève, car le manque de sommeil peut être l'un des facteurs à l'origine de la propagation de la violence scolaires dans les écoles algériennes.

Les mots clés: sommeil nocturne, chronobiologie, chronopsychologie, violence scolaire.

- Abstract: The purpose of this study is to study weekly variations in nighttime sleep among 10-11 year olds. It was carried out on a sample of one hundred and nineteen (119) students of the wilaya of Tizi-Ouzou. The aim is, on the one hand is to find out if students sleep fairly or not in relation to the average, and on the other hand to determine the consequences of the lack of sleep on the appearance of the children's' violent behaviors. The results of this study show that the average night-time sleep for students is lower than that obtained in the Testu study in 1994 in France and that of Marouf in Algeria in 2008 among pupils of the same age group. Hence the need to respect the duration of sleep for this fringe of schoolchildren, because lack of sleep can be one of the factors behind the spread of school violence in Algerian schools

Keywords: night sleep, chronobiology, chronopsychology, school violence.

-مقدمة: يعتبر النوم وفق (Clarisse, Testu, Maintier, Alaphilippe, 2004)

Aساس الحياة فهو ضروري سواء للإنسان أو للحيوان فإذا حرر أي واحد منها منه فذلك يؤثر عليه وعلى حياته وهو أساسى من أجل البقاء في حالة يقظة، ولهذا من الضروري دراسة هذه الظاهرة. ويرى (Vermeil, 1984) أيضاً في هذا المنوال مبيناً ضرورة النوم أن حيوان بدون نوم يموت بسرعة أكبر مقارنة بحيوان بدون أكل (أورد في: Marouf, Khelfane, Douga, Testu, 2014). كما أشارت معروف (2010) بدورها إلى مدى أهمية النوم الليلي خاصة في الفترة الصباحية حيث عندما ينهض الطفل وذلك استجابةً لوتيرة الأولياء والمجتمع، يحرم الطفل من تلبية حاجاته البيولوجية المتمثلة في النوم، كما بينت دراسة Mitru&al (2002) أن صعوبة النوم عند المراهقين لا تؤثر فقط على التعليم بل أيضاً تزيد من التهيج والعدوانية وصعوبة التكيف مع المتطلبات المعرفية والعاطفية أيضاً. بالإضافة إلى ما بينته Challamel (2001) أن التلاميذ لا يعانون فقط من اضطرابات النوم، بل أنّ هذه الاضطرابات تؤدي أيضاً إلى ظهور القلق، الاكتئاب، نقص في الأداء الدراسي، وأيضاً ظهور سلوكيات العنف وفرط النشاط (أورد في: Testu, 2008).

- **الкроونونفسية:** يعتبر الكرونونفسية حسب Testu (2008) ميداناً يأخذ بعين الاعتبار بعد الوقتي في الدراسة العلمية للسلوكيات، أي هو يقوم بصفة عامة على دراسة الطرق المختلفة التي يتكيف بها الفرد مع التغيرات، وقد بين الباحث Fraisse في هذا الصدد أن "السلوكيات الإنسانية لا يمكن أن تقتصر فقط بالتواترات البيولوجية (...)" من الضروري دراسة التواترات السلوكية لذاتها، من أجل تمييز هذه الدراسات، أقترح أن نستعمل كلمة الكرونونفسية" (أورد في: Boujon & Quaireau, 1997).

وقد ذكر Bogaert & Delmarle (2006) أنه منذ عدة سنوات قام عدة باحثين بدراسة الدورات التي تعدل النشاطات البيولوجية للكائن الحي، واستطاعوا في أول الأمر التعرف على التواترات البيولوجية مثل تعاقب نوم - يقظة. وابتداء من 1980 تدخل علم النفس في البيولوجيا من أجل محاولة تفسير التغيرات التي تحدث في سلوك الإنسان وبشكل خاص التي تتعلق بالنشاط المعرفي. وفي هذا السياق، عرف ميدان الكرونونفسية سنة 1980 "كميدان يقترح دراسة السلوك لذاته" (أورد في: Querrioux-Coulombier, Rossi, 1995).

أوضح Testu (2000) أن الفضل في ظهور هذا الميدان يعود إلى الذي تميز كثيراً فيه من خلال الدراسات التي قدمها في هذا المجال، ويهم بدراسة التغيرات الدورية للنشاط الجسمي و/أو الفكري التي كانت تتجزء خاصة في أماكن العمل: المصنع أو المكتب أو مراكز المراقبة أو المدارس حيث يتعلّق الأمر بتحديد ملامح التغيرات اليومية للأداءات.

أشار Testu في نفس السياق إلى عدة دراسات أُنجزت في إطار الكرونونفسية وهي تعتبر أول الأبحاث في هذا الميدان في الوسط المدرسي ومن بينها دراسة الباحث Ebbinghaus المعروفة بأعماله حول ذاكرة الإنسان

و عملها والتي يمكن أن تعتبر من الأعمال الرائدة في مجال دراسة التغيرات الدورية للأداءات الفكرية للتلاميذ. بالفعل، فهو أول من أخذ بعين الاعتبار بعد الوقتي في دراسة الأداءات الفكرية ولكن يوضح أن تغيرات هذه الأخيرة يمكن أن تتعدل حسب تفاعل عدة متغيرات مثل: السن، طبيعة المهمة، نوع الذاكرة...). (أورد في: Testu, 2012)

- **ميدان الكرونوبيلوجية:** يعتبر ميدان الكرونوبيلوجية حسب (2006) Marsaudon علم البنية التواترية للكائنات الحية نشأ في القرن 16 بفضل التحليل الدقيق الذي أنجز من قبل علماء النبات الذين كانوا مهتمين بمعرفة أفضل لظروف نمو النبات سواء من خلال معرفة دور الضوء أو درجة الحرارة وكذلك مساهمة التغذية في نموها، وسريعاً ما وسع علماء الحيوان نطاق البحث من خلال القيام بالدراسات حول الحيوانات التي تطرأ عليها أيضاً تغيرات وتأثيرات. وامتدت دراسات الكرونوبيلوجية إلى الإنسان حيث درست التغيرات الوقتية التي تطرأ على الوظائف الفيزيولوجية عنده (ضغط الدم، نبضات القلب، درجة الحرارة، تعاقب ليل-نهار...) وغيرها من التواترات، تتعرض للتغير عبر الوقت عند الإنسان.

ذكر كل من Hadj-Mabrouk, A., Hadj-Mabrouk, H & Dogui (2001) في هذا السياق، أن العمليات البيولوجية لدى الكائنات الحية تتغير عبر الوقت ويمكن التنبؤ بها بفترة مختلفة من عملية لأخرى، فدراسة هذه التواترات البيولوجية هي التي تحدد الكرونوبيلوجية وهو ميدان حديث يضم عدة ميدانين إلى جانبه مما يجعله متتطور بدرجة كبيرة. وهو مفهوم أدخل من قبل Reinberg & Halberg في 1967 (أورد في: Bouati, 1999). وقد أشار Danel & Touitou (2001) في هذا السياق أن ميدان الكرونوبيلوجية تطور بشكل كبير مقارنة بالسابق ويعود ذلك إلى

الدراسات التي أنجزت حول التغيرات الدورية للظواهر، وكما أصبحت تطبيقات المفاهيم الناتجة عن هذا الميدان مستعملة اليوم في معظم مجالات الطب، وحسب Macar (1980) أصبح هذا الميدان مستقلاً اليوم بفضل تطور التكنولوجيا، حيث طورَ أدوات ملائمة للدراسات المختلفة التي يقوم بها منذ سنين طويلة حول التواترات.

وفي هذا السياق، عرف الباحث Reinberg الكرونوبيلوجية بأنها «دراسة البنية الوقتية لكل كائن حي وتغيراتها» (أورد في: Reinberg, 1957)، ويسمح حسب Vermeil (1984) من التحديد الكمي المفصل لميكانيزمات البنية الوقتية البيولوجية للكائنات الحية والاهتمام بدراسة تغيرات الوظائف الأساسية خلال تناوب الليل والنهار (أورد في معروف، 2008).

ويعرف حسب غانم (2004) النوم على أنه « حالة فسيولوجية يفقد فيها الفرد الاستجابة الشعورية للمثير أي أنها حالة يتوقف فيها التفاعل الحسي الحركي مع البيئة المحيطة ويقل فيها الانتباه إلى المنبهات الخارجية، والنوم يعني فسيولوجيا نوم قشرة لحاء المخ.

- **تغيرات النوم:** يتغير النوم عند الأطفال تدريجياً مع النمو وقد أشار كل من (Agnew, Wenn, 1971) (Hartman, 1970) المذكورين من قبل الباحث Fluchaire (في هذا الإطار 5% فقط من الأفراد ينامون أقل من 6 ساعات وهناك بين 10% و14% ينامون أكثر من 9 ساعات وأكثر من 80% الذين يتمركزون ما بين 6 إلى 9 ساعات. ومن خلال هذه النسب حددت متوسط مدة النوم تقريباً 8 ساعات ولكن هذه المدة لا يمكن تطبيقها على كل الأفراد بسبب وجود فروق فردية من حيث الحاجة للنوم حيث أن هناك من ينام قليلاً ومن ينام كثيراً (أورد في: Crépon, 1983).

لقد بين (Lafaurie 2002) أن مدة النوم عامة مختلفة من فرد لآخر فهناك من يحتاج فترة قليلة وهناك من يحتاج فترة طويلة، أفراد مسائين وصباحيين. كل واحد له احتياجاته الخاصة والأمر ذاته بالنسبة لمدة النوم عند كل شخص.

- العنف المدرسي: يعتبر موضوع العنف من أهم المواقف التي حظيت بالدراسة والمناقشة في مختلف ميادين العلم والمعرفة، ونظراً للانتشار الواسع لهذه الظاهرة والتي مست مختلف القطاعات ونظراً لما تخلفه من آثار سلبية بالنسبة للأفراد والمجتمع، أصبحت تشكل محوراً للعديد من الدراسات المعاصرة وهذا في مختلف دول العالم، وتتبّعها للرأي العام العالمي بخطورة هذه الظاهرة، صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على لائحة نصت على إعلان سنة (2000) سنة عالمية لثقافة السلم واللاعنف، وما زاد من حدتها وصولها إلى المؤسسات التعليمية فقد أصبحت معظمها تعاني من هذه المشكلة العويصة التي باتت وسائل الإعلام بمختلف وسائلها تنقل الأحداث التي ترتكب داخل وخارج أسوارها وذلك من قبل كل مستخدمي القطاع التعليمي، كما تحولت التربية على العنف جزء من ثقافة المجتمع.

- مفهوم العنف المدرسي: يعتبر العنف المدرسي مصطلحاً جديداً لمشكلة قديمة قدم الإنسان، ولكن في السنوات الأخيرة أدركت المجتمعات جدية هذه المعضلة وخطورتها الأمر الذي أضاف عناصر جديدة لوعي المجتمع والتربية العامة. ويعد العنف المدرسي بأشكاله المختلفة أحياناً استمرار للعنف المجتمعي بصورة عامة.

يرى (Debarbieu 1996) أن الحديث عن العنف في المدارس دائماً ما تفهم من خلال القيم والقوانين الاجتماعية والخصائص الشخصية المتعلقة بالفرد، فالعنف المدرسي بالنسبة إليه هو المسار بالنظام ومكونات المنظومة التربوية التي تتميز

بقيم ومعايير اجتماعية وكذا المساس بالكيان الشخصي للفرد، ويضيف أنّ هذا المفهوم يغطي أحداثاً مختلفة جداً حتى أنه يندرج مفهوم سوء الأدب أو عدم الانضباط (Incivilités) تحت مفهوم العنف والذي يصف به الحوادث التي تهدد النظام العام في المدرسة.

ويعرف (Dubet 1998) العنف المدرسي على أنه: "مجموعة السلوكات غير المقبولة في المدرسة بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويعيق العملية التعليمية داخل الفصل، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ويتمثل في العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو أو تخريب الممتلكات المدرسية، الكتابة على الجدران والطاولات الدراسية، والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار، وحمل السلاح، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان، بالإضافة إلى إثارة الفوضى بشتى طرقها".

يعتبر العنف المدرسي بصفة عامة، كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون جسمياً، لفظياً أو نفسياً، فالسخرية والاستهزاء مثلاً من كل العاملين في القطاع التربوي سواء كان تلميذ أو مدرساً أو عاملين، وفرض الآراء بالقوة واسماع كلمات بذئبة جميتها أشكالاً مختلفة لنفس الظاهرة المتعددة الأسباب.

- **أشكال العنف المدرسي:** يظهر العنف المدرسي بأشكال متعددة، فهناك ما هو خارجي بحيث يكون امتداداً للتصرفات العنيفة الخارجية، وهناك ما هو داخلي بمعنى كل التصرفات العنيفة التي تحدث داخل البيئة المدرسية منها عنف التلاميذ فيما بينهم، عنف بين الأسنانة والتلاميذ وغيرها وفي هذا السياق أشار فريحة (2012) إلى شكلين للعنف الذي يحدث في المدارس وهما:

» عنف خارج المدرسة: وينقسم بدوره إلى قسمين:

- عنف من قبل جماعة الأشرار: وهو العنف القائم من خارج المدرسة إلى داخلها يتم على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا تلاميذ ولا أوليائهم، حيث يأتون في ساعات الدراسة وفي ساعات الحصص المسائية من أجل الإزعاج أو التخريب وأحياناً يسيطرون على سير الدروس.

- عنف من قبل أولياء التلاميذ: وهو عنف إما يحدث بشكل فردي أو جماعي وعادة ما يحدث ذلك عند مجيء الأولياء دفاعاً عن ابنائهم، فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين، مستخدمين مختلف أشكال العنف.

» عنف من داخل المدرسة: وينقسم بدوره إلى أربعة أنواع وهي:

- عنف بين التلاميذ أنفسهم. - عنف بين المعلمين أنفسهم.

- عنف بين المعلمين والتلاميذ. - التخريب المتعمد للممتلكات المدرسية.

- **أسباب العنف المدرسي:** تختلف أسباب العنف داخل المدارس من بيئة لأخرى، ومن مدرسة لأخرى وحتى بين أعضاء الأسرة المدرسية (تلميذ، معلم، إدارة) فهي تختلف من حالة لأخرى، ولهذا لخص العيسوي (2007) أسباب العنف في الوسط المدرسي في النقاط التالية:

» **مجموعة أسباب تعود إلى المؤسسة التربوية نفسها:** من ذلك تصميم المؤسسة، ازدحام الفصول الدراسية، نقص المرافق الضرورية وقلة أو انعدام الخدمات.

» **مجموعة الأسباب التي ترجع إلى المعلمين:** من ذلك كثرة غيابهم عن الحصص وتعويضهم بمعملين آخرين لا يخاف منهم التلاميذ، ومن ثمة خروج التلاميذ عن النظام داخل الفصل، وسلوكات بعض المعلمين التي قد تكون غير

ملائمة كالقصوة، السخرية الاهانة، التقليل من شأن بعض التلاميذ والتفرقة في المعاملة على أساس الفروق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

► **مجموعة الأسباب التي تعود إلى التلاميذ أنفسهم:** من ذلك عملية التنشئة الاجتماعية التي مرّ بها الطفل، تعاطي المخدرات، الشعور بالظلم والتعويض عن الفشل مخالطة أقران السوء، سهولة حصول التلاميذ على السلاح والتأثير بمشاهدة أفلام العنف وكذا قلة مدة النوم الليلي خلال الأسبوع المدرسي.

► **أسباب تربوية:** كاستعمال أساليب تربوية غير مناسبة وتطبيق مناهج ومقررات دراسية قديمة لا تقي بمطالب العصر، وعدم وجود لجان تربوية لمراقبة التلاميذ ونقص البرامج الثقافية والترفيهية.

► **مجموعة أسباب تنظيمية:** عدم وجود لجان تأديب التلاميذ وعدم توفر التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور.

► **مجموعة الأسباب القانونية:** عدم وجود قوانين واضحة تحكم العمل داخل المؤسسات التربوية وعدم معالجة ما قد ينشب من خلافات بين عناصر العملية التعليمية من معلمون، تلاميذ وإدارة مدرسية.

* **مجموعة الأسباب الأمنية:** ومن ذلك عدم وجود رجال أمن بالمؤسسات التربوية بصورة كافية أو قلة تدريبيهم.

* **أسباب إعلامية:** من ذلك نشر ثقافة العنف من خلال الأفلام والمسلسلات العنيفة وخاصة ما تبثه بعض الفضائيات.

► إجراءات الدراسة:

- **منهج الدراسة:** اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظواهر وتحليلها بهدف فهمها.

- **عينة الدراسة:** لقد تم اختيار عينة مكونة من (119) تلميذا يدرسون في السنة الخامسة ابتدائي بالنسبة للدراسة الأولى، بينما تكونت عينة الدراسة الثانية من (327) تلميذا يدرسون السنة الثالثة متوسط بولاية تizi وزو. ولقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

- **أداة الدراسة:** فيما يخص الدراسة الأولى تم تطبيق استبيان النوم للباحث الفرنسي Testu والذي تم تطبيقه وتكييفه في البيئة الجزائرية من قبل الباحثة (المعروف) سنة 2008. هذا الاستبيان موجه للأولياء والتلاميذ باللغتين العبر (معروفة) سنة 11-11 سنة لتسجيل ساعة النوم والاستيقاظ خلال مدة التقييم أي خلال أسبوع التجريب. ومقاييس العنف المدرسي لـ (عبد الرحيم زيادة، 2007) بالنسبة للدراسة الثانية.

- **كيفية تحليل البيانات:** لقد تم تحليل البيانات باستعمال اختبار (F) بالنسبة للنوم الليلي. والتكرارات والنسب المئوية بالنسبة للعنف المدرسي.

► نتائج الدراسة:

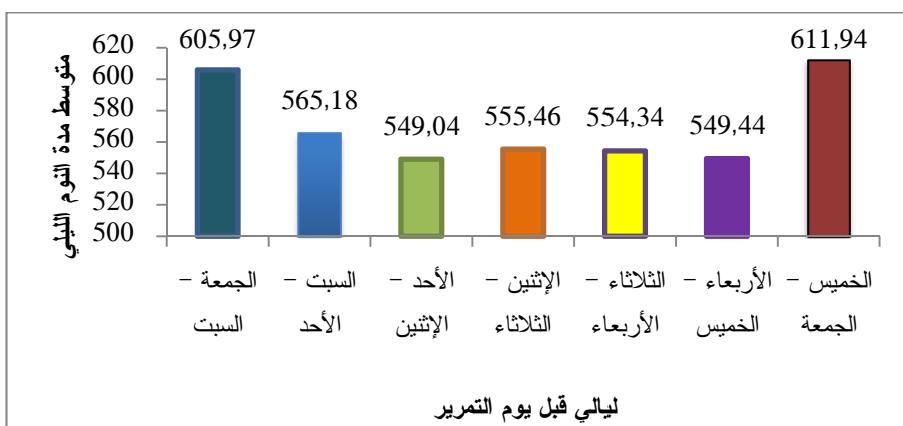
- دراسة النوم:

- التغيرات الأسبوعية لمدة النوم الليلي بالنسبة لتلاميذ السنة الخامسة

ابتدائي:

الرسم البياني (طريقة الأعمدة) يبين متوسط مدة النوم الليلي بالنسبة لتلاميذ

السنة الخامسة ابتدائي



$$\text{متوسط مدة النوم الليلي} = 570.19 \text{ دقيقة}$$

يبين الرسم البياني متوسط مدة النوم الليلي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي خلال الأسبوع المدرسي الجزائري حيث ينام هؤلاء التلاميذ (565.18) دقيقة قبل اليوم الأول من الأسبوع المدرسي ليلة (السبت-الأحد) تأهلاً للأسبوع المدرسي الذي ينتظرونهم حيث عليهم أن يبذلوا من جديد جهداً وذلك يتطلب طاقة كبيرة من قبل التلاميذ وكما أشارت Delvolv  إلى أن التلميذ أيضاً يعمل، ثم نلاحظ أن مدة النوم الليلي تتحفظ ليلة الأحد - الاثنين بمتوسط قدر بـ (549.04) دقيقة.

الملاحظ من خلال المنحني البياني أن مدة النوم الليلي تستقر ليالي الاثنين - الثلاثاء بمتوسط قدر بـ (555.46) دقيقة والثلاثاء - الأربعاء بمتوسط قدر بـ (554.34) دقيقة أين نلاحظ الأثر السلبي لانقطاع وسط الأسبوع بنصف يوم (نصف يوم الثلاثاء راحة) حيث تتحفظ مدة النوم الليلي مقارنة بالليلة التي تسبقها (ليلة الاثنين - الثلاثاء)، لتستمر في الانخفاض ليلة الأربعاء - الخميس حيث قدرت بـ (549.44) دقيقة. أما في عطلة آخر الأسبوع المدرسي فنلاحظ من خلال المنحني البياني أن التلاميذ يحاولون تدارك التعب النفسي والجسمي الرابع إلى نقص مدة النوم خلال الأسبوع المدرسي وذلك يجعلهم ينامون أكثر في آخر

الأسبوع ويسجلون مدة أكبر مقارنة بالليالي الأخرى ليلة الجمعة - السبت حيث قدرت بـ (605.97) دقيقة وليلة الخميس - الجمعة بمتوسط قدر بـ (611.94) دقيقة. يمكن القول أن هاتين الليلتين تعتبر الفرصة الوحيدة للتلاميذ للنوم بشكل جيد وبصورة كافية يجعلهم مستعدين لمواجهة اليوم التالي.

من خلال الرسم البياني يظهر لنا أن متوسط مدة النوم الليلي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي وبالبالغين من العمر (10 - 11) سنة منخفضة مقارنة بمتوسط مدة النوم الليلي التي توصل إليها الباحث (Testu) سنة (1994) في دراسة على نفس الفئة العمرية والتي قدرت بـ (595) دقيقة بينما قدرت في هذه الدراسة بـ (570.19) دقيقة وذلك ما أظهرته الباحثة (المعروف) سنة 2008. وقد تبين من خلال المعالجة الإحصائية أن هذه التغيرات دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (F(6)=28,22 ; P<.00 S α0,05) (وعلي، معروف، 2017).

- دراسة العنف:

- نتائج العنف المدرسي:

جدول رقم (01): يبين مظاهر العنف المدرسي

النسبة المئوية	التكرارات	التكرارات والنسب المئوية	
		مظاهر العنف	
%24	78	العنف الموجه نحو الذات	
%47	154	العنف الموجه نحو الآخرين	
%29	95	العنف الموجه نحو الممتلكات	
%100	327	المجموع	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن العنف الأكثر شيوعا لدى التلاميذ هو العنف الموجه نحو الآخرين حيث بلغ عدد التلاميذ في هذا البعد (154) تلميذا

بنسبة مؤدية تقدر بـ (47%)، ثم يليه العنف الموجه نحو الممتلكات حيث بلغ عدد التلاميذ في هذا البعد (95) تلميذاً بنسبة مؤدية تقدر بـ (29%) وفي الأخير العنف الموجه نحو الذات حيث بلغ عدد التلاميذ في هذا البعد (78) تلميذاً بنسبة مؤدية تقدر بـ (24%) (مباركي & خلفان، 2018).

وفي الأخير يمكن الربط بين الدراستين الخاصة بالنوم الليلي عند تلاميذ مرحلة الابتدائي وبالعنف المدرسي بالنسبة لتلاميذ المتوسط والقول من خلال النتائج المتحصل في هاتين الدراستين واعتماداً على الدراسات السابقة، أن عدم احترام مدة النوم الليلي لدى التلاميذ قد يؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية ومدرسية منها العنف حيث توصلت أعمال Valent & al (2001) إلى أن التلميذ الذي ينام أقل من عشرة ساعات خاصة عند الذكور يؤدي إلى ارتفاع العنف اللفظي والإهانات أيضاً (أورد في: Testu, 2008). وهذا ما يؤكد أن نقص المدة الكافية للنوم لا يؤثر فقط على أداءات التلاميذ أو على صحتهم، وإنما يلعب أيضاً دوراً كبيراً في ظهور السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ ويعد من بين أسباب نقشى هذه الظاهرة، وعليه فمن الضروري احترام مدة النوم الليلي لدى التلاميذ للتقليل من ظهور السلوكيات العنيفة في البيئة المدرسية.

- الاقتراحات:

- احترام مدة النوم الليلي لدى التلاميذ، وضرورة تحسيسهم بأهمية الوقاية من العنف.
- تنظيم توقيت مدرسي مكيف، وتوزيع المواد التعليمية حسب الأوقات الملائمة للتعلم.

- الاعتناء بأوقات الراحة والاهتمام بالمواد الترفيهية لتنمية المواهب كالرياضة، الرسم والموسيقى، إرساء قواعد واضحة للنظام، الاهتمام بالانضباط داخل المدرسة.

- التخفيف من عدد التلاميذ في كل قسم، حيث أنَّ الانتظاظ في الأقسام يؤدي إلى ظهور العنف.

- مشاركة التلاميذ وتحفيزهم على العمل داخل مجموعات تحدُّث على التعاون وتحمل المسؤولية لدى التلاميذ.

قائمة المراجع:

- 1- فريحة، أحمد (2012). العنف المدرسي دراسة تحليلية في سياقاته المدرسية - مجلة العلوم الإنسانية - العدد الرابع والعشرون، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 2- العيسوي، عبد الرحمن (2007). سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، بيروت : دار النهضة العربية.
- 3- غانم، محمد حسن (2004). النوم وأضطراباته. الإسكندرية: المكتبة المصرية.
- 4- معروف، لويزة (2008). أثر نمط تنظيم الوقت المدرسي على كل من الانتباه والسلوك ومدة النوم الليلي والنشاطات خارج المدرسة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية (السنة السادسة). رسالة دكتوراه في علوم التربية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- 5- معروف، لويزة. (2010). أثر نمط تنظيم الوقت المدرسي على السلوك عند تلاميذ المرحلة الابتدائية (السنة السادسة). مجلة البحث والدراسات العلمية، 4، 87-60.
- 6- مباركي مهند اورابح، خلفان، رشيد. (2018). التوافق الدراسي لدى التلاميذ العنيفين وغير العنيفين دراسة ميدانية بالتعليم المتوسط نمونجا)، رسالة دكتوراه في علوم التربية، جامعة مولود معمر تبزيزي وزو، الجزائر.
- 7- علي، لامية، معروف ،لويزة. (2017). تأثير التوفيق المدرسي على كل من الانتباه ومدة النوم الليلي عند تلاميذ المدرسة الابتدائية (دراسة مقارنة بين النظام الخاص والعام). رسالة دكتوراه في علوم التربية، جامعة مولود معمر تبزيزي وزو، الجزائر.

- 6- Bogaert, C., & Delmarle, S. (2006). *Une autre gestion du temps scolaire : pour un développement des compétences à l'école maternelle.* Belgique : De Boeck.
- 7- Bouati, N. (1999). *Chronopsychologie des personnes âgées.* France : L'harmattan.
- 8- Boujon, C., & Quaireau, C. (1997). *Attention et Réussite scolaire.* France : Dunod.
- 8- Clarisse, R., Testu, F., Maintier, C., Alaphilippe, D., Le Floc'h, N., & Janvier, B. (2004). *Etude comparative des durées et des horaires du sommeil nocturne d'enfants de cinq à dix ans selon leur âge et leur environnement socio-économique.* Archives de pédiatrie, 11, 85-92.
- 10- Crépon, P. (1983). *Les rythmes de vie de l'enfant du tout petit à l'adolescent.* France : Retz.
- 11- Danel, T., & Touitou, Y. (2001). *Alcool, chronobiologie et sommeil.* Pathologie Biologie, 49, 726- 731.
- 12- Debarbieux, E (1996). *La violence en milieu scolaire.* Etats des lieux E.S.F. éditeur, paris.
- 13- Dubet, F (1998). *Les figures de la violence à l'école, revue française de pédagogie : la violence à l'école : approche européenne n° 123.*
- 14 Hadj-Mabrouk, A., Hadj-Mabrouk, H & Dogui, M. (2001). *Chronobiologie de la vigilance. Approche d'application dans le domaine de la sécurité routière.* Recherche Transport Sécurité, 73, 3-18.
- 15-Lafaurie, M. (2002). *Le temps du vivant.* Paris : Presses universitaire Franche-Comté.
- 16- Macar, F. (1980). *Le temps : perspectives psychophysiologiques.* Belgique : Pierre Mardaga Editeur.
- 17- Marouf, L., Khelfane, R., Douga, A & Testu, F. (2014). *Durée de sommeil nocturne chez l'élève algérien. Etude chronopsychologique.* Revue Sciences Humaines, 42, 31-41.
- 18- Marsaudon, E. (2006). *La chronobiologie, une conception dynamique du fonctionnement corporel.* Les tribunes de la santé, 13, 39-44
- 19- Querrioux-Coulombier, G., & Rossi, J-P. (1995). *Variations journalières de performances et rythmes élémentaires.* L'année psychologique, 95(4), 675-691.
- 20- Reinberg, A. (1957). *Les Rythmes Biologiques.* Que sais-je ? France : Presses universitaires de France.

- 21- Testu, F., (2008). *Rythmes de vie et rythmes scolaires. Aspects chronobiologiques et chronopsychologiques.* France :Masson.
- 22- Testu, F., (2012). *Chronopsychologie et rythmes scolaires. Actes du colloque international sur le système éducatifs et l'échec scolaire. Approches chronopsychologiques.*

التصورات العلائقية لدى الشاب المدمن على المخدرات

محمد لمين مزيان/ د. عبلة زيوبي

جامعة الجزائر 2

- **ملخص:** من خلال هذه الدراسة، حاول الباحثين فحص البعد العلائقى، بالاعتماد على مفهوم العلاقة بالموضوع كصياغة اصطلاحية لفهم وتفسير السلوك الإدمانى على ضوء رائى تقهم الموضوع على مستوى مركز الوقاية والعلاج النفسي بولاية الجزائر.

اتضح من خلال النتائج أن السلوك الإدمانى يعبر بمثابة حل متضارب لإشكالية علائقية بادئية، يحاول من خلالها الشخص المدمن التحكم في الاعتماد، الذى يميز استثماراته العلائقية باللجوء إلى المخدر كموضوع تعويضي.

الكلمات المفتاحية: التصورات العلائقية، الإدمان على المخدرات، مفهوم الاعتماد.

- **Résumé :** Les auteurs ont tenté à travers cette étude de traiter la dimension relationnelle, à partir de la relation d'objet en tant que concept, dimension qui permet de comprendre et d'expliquer la toxicomanie et ce, à la lumière du T.A.T au niveau du Centre de Prévention et de soin psychique d'Alger.

Les résultats ont montré que la toxicomanie est un équivalent défensif contre une relation d'objet archaïque à travers lequel le toxicomane tente de contrôler sa dépendance en faisant recours au produit comme objet de remplacement.

Mots clés : Les représentations relationnelles, la toxicomanie, la dépendance.

-Abstract: In this study, the authors have attempted to deal with the relational dimension through the object relation as a concept that allows us to understand and explain drug addiction in the light of the TAT at the Center of Prevention and psychological care of Algiers.

The results showed that addiction is a defensive equivalent against an archaic object relationship through which the addict tries to control his addiction by using the product as a substitute.

Key words: Relational representations, addiction, dependency.

-مقدمة: يعتبر الإدمان على المخدرات ظاهرة عالمية متعددة الأبعاد، حيث تنتج عن عوامل متعددة تتسبب في ظهور تعقيبات صحية، اجتماعية، اقتصادية وثقافية متعددة وخطيرة، إذ يصبح السلوك المحرك في السعي وراء المخدر مرتكزا

ليس فقط من منطلق الرغبة، بل من منطلق الحاجة البيولوجية. وتساهم النظرة الإبستمولوجية في تحديد المفاهيم التي تساعدنا في فهم أدق لهذه الظاهرة، كون المعايير الاجتماعية بكل جوانبها (القانون والثقافة) لا تكفي للحكم عليها.

- **الإشكالية:** يمكن أن نميز في سياق التناول الإبستمولوجي، بين نموذجين للإدمان مثلاً اقترحه Angel & Angel (2002)، اللذان فرقاً بين النمط الحصري والنمط الواسع، حيث يضم الأول الدراسات التي ترتكز على مفعول المدر (النشوة) ويقوم على دراسة المادة المدرة في حد ذاتها، لذلك فهي ترتكز على خصوصيات المادة نفسها، وبعبارة أخرى، نجد أنفسنا أمام إدمانات متمايزة لكل واحد خاصية معينة. وعلى عكس ذلك، يرتبط النمط الثاني بالسلوك الإدماني في حد ذاته، بغض النظر عن المادة المدرة، حيث اقترح في هذا الإطار، Fenichel (1945) عند قيامه بتحليل السلوك الإدماني عند الأفراد تحت تسمية "الإدمانات دون مدر"، مفهوماً واسعاً يضم مظاهر مختلفة ومتعددة للإدمان (الإدمان على الكحول والقمار والجنس وحتى بعض السلوكيات الغذائية)، والذي يمكن أن نحصره في مفهوم مشترك وهو مصطلح "Addiction".

أما بالرجوع إلى الدراسات التي ارتكزت على علم النفس المرضي، فنلاحظ تطوراً عاماً في اتجاه الخطاب التحليلي حول هذا الموضوع. ففي البداية، كان الاهتمام منصباً على الوضعية النوزوغرافية للإدمان، حيث تعددت المحاولات لحصر المشكل في جدول عيادي جامع، مثل عصاب الإدمان لـ Durand، لكي يتحول فيما بعد الاتجاه نحو الخطاب البنائي بالبحث عن العناصر التي يمكن من خلالها تشخيص الشخصية المدمنة على غرار التوظيفات النفسية الأخرى.

لقد بين في هذا الصدد (1981) Bergeret & Fain، و (1984) Bergeret & Leblanc على أنه لا يمكن حصر مشكل الإدمان في بنية خاصة للمدمن، لكون أن مشكلة الإدمان تتعدى النوزوغرافيا، إذ تظهر في مختلف

البني النفسيّة (العصابات، الذهنات)، رغم أنه يظهر بصورة محبذة لدى التوظيفات الحدية (أورد في: Fain, Bergeret, 1981).

يبعد إذن من خلال ما تم ذكره، أن مفهوم الإدمان يساهم في فهم أوضاع الطابع الموحد لهذه الظاهرة وتجلياتها المتعددة في إطار التوظيفات النفسية المختلفة، حيث تقول كل من Fernandez & Catteeuw (2002): "هذه الإشارة المزدوجة تفتح الطريق لتحليل العلاقات المعقّدة القائمة بين مختلف السلوكيات الإدمانية وبين الشخصية نفسها، من حيث طرق سير التوظيفات الإدمانية، والذي له عواقب منهجية مباشرة في البحث العياديّة لمختلف مستويات الملاحظة وتمييز مستويات التحليل المتدخلة في الإدمان (السلوكيات والسياقات المشتركة وكذا التوظيف النفسي وتنظيم الشخصية)" (أورد في: Fernandez & Catteeuw, 2002).

وعليه لتحديد معالم التوظيف النفسي للمدمن، سوف نحاول استكشاف البعد العلائقى لدى الشخص المدمن، بالاعتماد على مفهوم العلاقة بالموضوع كصياغة اصطلاحية لفهم وتفسير السلوك الإدماني.

يقدم التحليل النفسي تصوراً شاملاً متكاملاً للحياة النفسية لفرد، حيث اقترح Freud في هذا الإطار، مفهوم الجهاز النفسي وكيفية سيره بنموذج يسمح بالكشف عن السياقات التي تحدد معالم التوظيف النفسي للفرد، والتي تتشكل منذ المراحل الأولى من الحياة، بفضل التفاعلات بين الذات والمحيط ممثلاً بالمواضيع التي تستثمرها النزوة.

فكرة الموضوع في التحليل النفسي يمكن فهمها من منطلق مزدوج، والمتمثل في المنظور الداخلي (intrapsychique) أين يمثل الموضوع أحد أبعاد النشاط النزوي باعتباره الوسيط الذي يتم من خلاله إشباع النزوة من جهة، ومن جهة بواسطة المنظور الخارجي الذي يمثل الموضوع بعد ذاته بغض النظر عن ماهيته (شخص أو شيء). هذه الأدوات الجيدة دفعتنا إلى تبني نظرة جدلية من شأنها أن توضح لنا السجل النظري القائم في أوساط التحليل النفسي أي بين المنظور النفسي الداخلي المتمثل

بالنظرية النزوية لفرويد والمنظور الخارجي للمحللين النفسيين الجدد، والذي ينحصر في بعده العلائقي الموضوعي، باعتبارهما مستويين متكملين لنفس المفهوم.

يشكل سياق العلاقة بالموضوع في إطار حركة استقطاب وإدماج مستمر للنشاط النزوي، من خلال عملية ارungan لمحتويات تصورية والتي ينتج عنها تمثيلات مختلفة للموضوع (جزئي أو كلي، هوامي أو حقيقي)، وكذا تعبيرات سيكوباثولوجية مثل الفاتيشية وموضع غريب أو سndي، لكي يضحي مقدرا على أنه موضوع جيد / غير جيد أو الاثنين معا، هذه المظاهر المختلفة للموضوع تتكون في إطار التمايز التدريجي الذي يحدث بينه (الموضوع) وبين الأنـا، مما تنتـج عنه علاقة تتعـدى العلاقة الثانية (أورد في: Freud, 1897).

تنقـق أغلب النظريات التي تناولت النمو النفسي من وجـهة العلاقة بالموضوع على أن الإنسان ينطلق في البداية بـحكم قصوره البيولوجي من الحاجـة أو الاعتمـاد المطلق على الموضوع الأول (الأـم)، لـكي تتشـكل تدرـجيا عـناصر بنـائية في إطار هـذه العلاقة مع الموضوع وـالـتي تـسعـ أفقـهـ، لتـشـمل كلـ المـواضـيع الدـاخـلـية وـالـخـارـجـية في شـكـل نـاضـج إـلى مـسـتوـى "الـاستـقلـالية النـسـبية" كما وـصـفـهاـ (Winnicott, 1951).

لهـذا يمكن اعتـبار الـاعـتمـاد كـمـفـهـوم محـوري لـلـعـناـصـر البنـائـية المـحدـدة لـنمـط العلاقة بالمـوضـوع وـالـعـناـصـر العـيـاديـة المـحدـدة لـعلم النفس المـرضـي للـإـدمـانـ.

وـإـذا كان سـيـاق النـمو في التـحلـيل النفـسي يـمرـ حـتـما بـتجـربـة الفـقدـانـ وـما تـخـلفـهـ من مـعـاشـ اـكتـتابـيـ الذي يـمـثـلـ القـاعـدةـ التي تـحـدـدـ الاستـثـمارـاتـ العـلـائـقـيةـ التي يـقـومـ الأنـا بـبنـائـهاـ معـ مـخـلـفـ المـواضـيعـ، وـالـذـي يـمـكـنـ تـسـميـتهـ باـخـتـيـارـ المـوضـوعـ، يـمـكـنـ إذـنـ أنـ نـطـرـحـ تسـاؤـلـناـ:

ما هي نوعـيـةـ العلاقةـ بالـمـوضـوعـ لـدىـ الرـاـشـدـ المـدـمـنـ عـلـىـ المـخـدـراتـ؟

- المنـهجـيـةـ: لقد قـمنـاـ بـإـجـراءـ الـبـحـثـ بـمـرـكـزـ الـوقـاـيـةـ وـالـعـلاـجـ النفـسيـ بـولاـيةـ الجزائـرـ الذـي دـشـنـ فـيـ 26ـ 06ـ 1991ـ بـمـنـاسـبـةـ الـيـومـ العـالـمـيـ لـمـكافـحةـ المـخـدـراتـ،

أين كان من أولويات هذا المركز الإصغاء لكل مشاكل الشباب وإيجاد الحلول لها ومن ضمن المشاكل الكبرى هي مشكلة الإدمان وتعاطي المخدرات.

- خصائص عينة البحث:

جدول 1: خصائص عينة البحث

المستوى التعليمي	المهنة	الإقامة	الحالة المدنية	السن	الجنس	المتغيرات الحالات
متوسط	بطال	العاصمة	أعزب	22 سنة	ذكر	الحالة الأولى
متوسط	عامل	العاصمة	أعزب	28 سنة	ذكر	الحالة الثانية
ثانوي	عامل	العاصمة	أعزب	39 سنة	ذكر	الحالة الثالثة
متوسط	عامل	عين الدفلة	أعزب	31 سنة	ذكر	الحالة الرابعة
متوسط	بطال	العاصمة	أعزب	23 سنة	ذكر	الحالة الخامسة

يتبيّن من الجدول رقم (01) إن جميع الحالات ذكور وغير متزوجين، وذلك لقادري كل المتغيرات الدخلية. وكذا مدمنين على المخدرات ولفتره تفوق سنة. ومن فئة الشباب حيث تراوح سنهم ما بين 20 إلى 40 سنة، وذلك لكي لا يكون لعامل العمر تأثيراً على النتائج.

لقد كانت بداية بحثنا بالاتصال مع العاملين في المركز وخاصة مع المختصة النفسية وذلك لتكوين معرفة أعمق عن الميدان.

شرعونا في عملية انتقاء عينة البحث وفق الشروط التي يتطلبهها موضوع بحثنا من خلال المقابلات المباشرة مع البعض منهم وأيضاً بالتلطع على ملفات بعضهم الآخر.

وبعد الموافقة كنا نلتحق بهم من خلال جدول مواعيد المختصة النفسية في المركز، اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج العيادي، لدراسة نوعية العلاقة بالموضوع لدى المدمنين على المخدرات.

كما قمنا باستخدام وسلبيتين متكاملتين وهي المقابلة العيادية ورائز تفهم الموضوع للإمام بمعطيات الدراسة.

- مناقشة النتائج:

جدول 2: نتائج رائز تفهم الموضوع لدى كل الحالات

الحالات	سلسلة سياقات الرقبة (A)	سلسلة سياقات المرونة (B)	سلسلة سياقات تجنب الصراع (C)	سلسلة سياقات بروز السياقات الأولية (E)
الحالة الأولى	12%	22%	57%	%11
الحالة الثانية	26%	12%	56%	6%
الحالة الثالثة	30%	12%	47%	11%
الحالة الرابعة	18%	10%	65%	7%
الحالة الخامسة	8%	15%	72%	5%

جدول 3: نسب سياقات تجنب الصراع لدى كل الحالات

الحالات	سياقات CF	سياقات CI	سياقات CN	سياقات CL	سياقات CM
الحالة الأولى	3%	30%	3%	10%	7%
الحالة الثانية	2%	22%	12%	4%	12%
الحالة الثالثة	2%	30%	8%	5%	2%
الحالة الرابعة	0%	52%	5%	3%	5%
الحالة الخامسة	3%	50%	18%	1%	0%

يتضح لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدولين (02) و(03) أن رائز تفهم الموضوع عند جميع الحالات هيمنة سياقات تجنب الصراع، والذي يبين هشاشة نرجسية لتعامل مع الصراع، نجد أن كل الحالات تستعمل التجنب كوسيلة لحل الصراع، والذي يمكن تأكيده من خلال ارتفاع نسبة سياقات الكف وخاصة منها الميل إلى الاختصار(CI-1) وعدم تحديد دوافع الصراع (CI-2)، والتي تبقى ضعيفة وهشة أمام التهديدات الداخلية، إذ توافق الإشكالية الإكتئابية البدائية غير المرصنة وغير المبنية، التي تظهر من خلال اللوحة 3BM، ومثال على ذلك بالنسبة لأحد الحالات: "هاي تبكي هذي مهيش أملحة كامل رهي تبكي الله يجعل خير" وأيضاً عند إحدى الحالات: "هذا انسان راه حاصل ياخو، مقلهاش حسابها، حصل في حياته".

نفس الملاحظة بالنسبة للحالات الأخرى، إذ يغيب عمل الحداد الذي نلمسه من خلال خطابات اللوحة 16، وهي اللوحة التي تبعث إلى الطريقة التي يبني بها الفرد مواضعيه المفضلة، والعلاقة التي يربطها معها دون وجود السنن خارجي، حيث فشلت معظم الحالات في سرد قصة مبنية تساعدهم على الخروج من الصراع الذي تحفيه مادة رائز تفهم الموضوع.

وقد يرجع ذلك لغير التصورات التي تسمح للفرد أن يجد حلول وسيطة بين الصراعات النفسية، الأمر الذي دفع بجميع الحالات إلى تناول المخدرات كحل فوري، حيث يلجأ الآنا إلى التجنب والكف، وهو ما يظهر من خلال هيمنة سياقات تجنب الصراع، خاصة منها سياقات الكف، التي تؤكد دورها على العلاقة الموضوعية من النوع السندي ذات طابع بدائي حيث يميل التوظيف إلى التوظيفات الحدية لوجود إشكالية إكتئابية تستنزف جل الطاقة النفسية لدى معظم الحالات.

وحسب فرويد، يمكن البعد الوظيفي للمادة الإدمانية، من وجهة النظر الاقتصادية، في التخفيف من حدة الكبت، وبالتالي إعطاء حرية كبيرة للنشاط النفسي من خلال تحرير الطاقة النزوية التي كانت في خدمة عملية الكبت.

وبالرجوع إلى اللوحة 13MF، نلاحظ غياب الدوافع الجنسية لدى معظم الحالات، بالرغم من التحريضات الكامنة لهذه اللوحة حيث احتوى الخطاب إما على التعبير المباشر عن العدوان، اجتياح السيرورات الأولية أو على شكل كف.

- استنتاج عام: إن أثر المخدرات له فعالية في الصراع من أجل تحقيق السعادة وإعاد الشقاء إلى حد أن الأفراد تخصص له مجالا دائما في اقتصادها الليبي، فهم لا يدينون لها فقط بالمتعة المباشرة التي تتحققها، كما يسميها فرويد "محطمة الهموم" (Briseur de soucis).

واعتبارا لما تشكله المخدرات من تبعية جسمية ونفسية للفرد، استنتجنا بأن مجموعة دراستنا تلجم إلى المخدر بسبب صعوبة مواجهة الصراعات التي تثير لديهم إشكالية الشعور بفقدان الموضوع.

كما لاحظنا أن كل الحالات تعاني من إشكالية إكتئابية بدائية من نوع ما قبل الأوديب، أين يغيب عمل الحداد الذي يستلزم قوة الأنما للتعامل مع الفقدان وإعادة الاستثمار.

وبالرجوع إلى خطاب الحالات، نجد فشل في التقمصات، كأحد المجالات التي يحرضها رائز تفهم الموضوع حيث يظهر ذلك من خلال هيمنة سياقات الكف خاصة منها في عدم التعريف بالأخر في القصة (CI-2)، فالقدرة على إرchan الفقدان لم نجدها حاضرة عند مجموعة الدراسة، لتغلب سياقات الكف وتجنب الصراع، التي تقسر هذه الإشكالية.

وكما أشار إليه (Olievenstein 1991)، بالنسبة للمدمن على المخدرات، يحدث شيء وسيط بين مرحلة مرآة ناجحة وأخرى غير مكتملة، ففي اللحظة التي من المفترض أن يكون أنا الطفل مختلفاً عن الأنما المندمج مع الأم، يجد الطفل نفسه وجهاً لوجه أمام اكتشاف ذاته، فتختسر المرأة وتنعكس بذلك صورة مكسورة وغير مكتملة للذات، الأمر الذي يخالف عند الفرد إشكالية إكتئابية في مرحلة متقدمة جداً من العمر، أين يعجز الأنما عن حلها فتضعفه. ومنه يعتبر حقن المادة المخدرة في الوريد، رمزاً

لمحاولة تجسيد أو ترميم ما تم كسره، لذا يكون المدمن في حاجة مستمرة للمادة المخدرة لكي يسترجع توازنه أمام إشكالية ثقيلة تعمل على تضييف نرجسيته. ويصبح بذلك اكتشاف الفرد لهذا الحل (المخدر) موضوعاً مثالياً بالنسبة له، وبدونه يكون الأنماضعيفاً أمام الصراعات، هذا ما تم استنتاجه عند مجموعة الدراسة من خلال اللجوء إلى سياقات تجنب الصراع بصورة محبذة، كما بينه الجدول 2، وأيضاً من حيث مستوىهم الأسلوبي في التعبير ويظهر ذلك جلياً عند أحد الحالات بقوله: "أنا نقدر نحكي كي أ تكون زاطل"، لذا يمكن القول بأن لجوء الفرد إلى المخدر كحل لصراعاته النفسية يبين بداعية الفلق والصراع.

وعليه، فإن العلاقة بالموضوع عند مجموعة دراستنا هي من النوع السندي لموضوع متحكم فيه (المخدر) يساعد الفرد على حل صراعاته.

وبالرجوع إلى الجدولين 2 و3، اتضحت هيمنة سياقات الكف (CI) بنسبة عالية جداً والتي تراوحت ما بين 52% - 22% والتي ترتبط في معظم الأحيان مع السياقات المضادة للاكتئاب (الهوسيّة) (CM) والتي كانت نسبها ما بين 2% - 12%، والتي كانت دورها مرتفعة عند حالة نجيب بنسبة 12%， أما بالنسبة للحالات الأخرى فقد تراوحت النسبة من متوسطة وضعيفة والتي انحصرت معظمها في وظيفة الاعتماد على الموضوع وطلب مساندة العيادي (CM-1) لذا نرى أن هذه السياقات عملت على تجسيد وإبراز الإشكالية الاكتئابية من النوع النرجسي وإشكالية التبعية التي ظهرت من حيث الأسلوب ومن حيث الأداء في الرائز.

أما فيما يخص سياقات عدم ثبات الحدود (CL)، فقد كانت النسبة ما بين 1% - 10%， حيث ارتفعت لدى حالة واحدة بنسبة 10%， وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع مقرؤئية البروتوكول. أما بالنسبة للحالات الأخرى فقد تراوحت النسبة من متوسطة إلى ضعيفة، إلا أن مزجها مع السياقات الأولية (E) التي تراوحت ما بين 5% - 11%， يمكن أن يفسر هشاشة الحدود، ذلك لظهور انتزلاقات معتبرة، بحيث هيمنت عليها سياقات تشويه الإدراك (E-1) تارة، وسياقات ضخامة الإسقاط (E-2) تارة أخرى وهي سياقات تعبر عن هشاشة الحدود.

وعليه، يمكن الاختلال بالنسبة للمدمن على مستوى تكوين أنا صلب وقوى أمام علاقة مع أم وأب خالية من النقاوة والحب، وكذا، في عدم تجسيد معنى التقطاب الوجدياني. ولهذا السبب يتغير على الجهاز النفسي أن يجسد المثل العليا لأنّا التي تساعده على تجاوز الصراعات، لكي تبقى بذلك نزوات العداون تمارس نشاطها المتواصل نحو الذات حيث يسعى المدمن إلى الحفاظ على ذاته، من خلال المخدر وأثاره فيما يتحققه من رضا نرجسي، فيتحذه كموضوع مثالي مؤبد يستحيل التخلّي عنه.

يعتبر السلوك الإلمني بمثابة حل متضارب لإشكالية علاقية يمكن أن تكون بدائية يحاول من خلاله الشخص التحكم في الاعتماد الذي يميز استثماراته العلاقية باللجوء إلى المخدر كموضوع انتقالي. فيمكن التضارب هنا في محاولة الشخص لتجنب الاعتماد العلاجي بقيمه باختيار موضوع اعتماد آخر (المخدر) الذي يصبح بمثابة موضوع انتقالي دائم.

لذا فإن نوعية العلاقة بالموضوع لدى الراشد المدمن على المخدرات هي علاقة سندية بدائية لاختياره لمواضيع انتقالية سهلة خالية من الصراع على شكل نكوص بدائي أولي.

قائمة المراجع:

- 1- Angel,S.,& Angel, P. (2002). *Le language de Winnicott.Dictionnaire explicatif des termes Winnicottiens*, Paris :Popesco .
- 2- Bergeret,J.,&Fain,M (1981).*La psychanalyste à l'écoute du toxicomane*, Paris :Dunod .
- 3- Bergeret, J.,& Leblanc, J et coll .(1984). *Précis des Toxicomanies*, Paris : Masson.
- 4- Fernandez, L.,&Catteeuw, M. (2002).*Cliniques des addictions. Théories, évaluation, prévention et soins*, Paris : Nathan.
- 5- Fernandez, L.,&Catteeuw, M. (2005). *Clinique des additions. Théories, évaluation, prévention et soins*, Paris: Armand Colin.
- 6- Freud, S (2005). *Lettre à Fliess, n°55 (11 Janvier 1879).* Œuvres complètes (1894- 1899), Paris : PUF. (Original workpublished1879).
- 7- Freud, S (2005). *Lettre à Fliess n°79 (22 Décembre 1879).* Œuvres complètes (1894-1899), Paris : PUF. (Original workpublished1879).
- 8- Olievenstein, C . (1991). *La vie du Toxicomane*, Paris : PUF .
- 9- Winnicott, D.W .(1969). *Objets transitionnels et phénomènes Transitionnels. De la pédiatrie à la psychanalyse*, Paris: Payot. (Original workpublished1951) .
- 10- Winnicott, D. W .(1972). *Processus de maturation chez l'enfant*, Paris: Payot .

واقع البحث العلمي في الجزائر ومعوقاته

دراسة ميدانية لدى عينة من الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج

خطاب حسين
جامعة الجزائر 02

- **ملخص:** تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية وعوائقه لدى الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج، وقد تم دراسة هذا الواقع من زاوية الصعوبات والعوائق التي تعرّض البحث العلمي ثم أثر هذه العوائق على جودته، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبيان خاص بمعوقات البحث العلمي في الجزائر، أما عينة الدراسة فقد بلغت (60) أستاذًا وطالباً باحثاً في طوري الماجستير والدكتوراه وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مختلف جامعات الوطن. طبق في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم استخدام النسب المئوية والمتوسطات الحسابية وقد أسفرت الدراسة على نتائج مفادها: يواجه البحث العلمي في الجزائر جملة من المعوقات المادية والشخصية استجابةً أغلب أفراد العينة بموافقتها على المعوقات الواردة في أداة الدراسة. اتضحت من خلال هذه الدراسة النتائج المترتبة على معوقات البحث العلمي في الجزائر. المعوقات المادية أشد إعاقات على الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج في البحث العلمي أي أن المعوقات المادية أشد تأثير على البحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة. انطلاقاً من نتائج الدراسة تم الخروج بمجموعة من التوصيات يهدف من ورائها إيجاد حلول وتبني استراتيجيات وآليات للتخفيف منها.

Résumé: l'objectif de cette étude est de faire un diagnostic de l'état des lieux de la recherche scientifique à l'université algérienne et ses difficultés chez les enseignants et les étudiants de la post-graduation, notamment les difficultés et les entraves qui affectent la qualité de cette recherche. pour atteindre les objectifs de l'étude, nous avons choisi *par la méthode aléatoire* sur un échantillon de soixante (60) enseignants et étudiants de la post-graduation sur lesquels nous avons appliqué, lors de la collecte des données, un questionnaire. Les résultats de cette étude montrent, entre autres, que les moyens matériels sont l'entrave principale qui affecte la recherche scientifique des enseignants et des étudiants.

Mots clés: Statut de la recherche scientifique, recherche scientifique, enseignants, étudiants

- Abstract: The objective of this study is to identify a diagnosis of the reality of the state of scientific research at the Algerian university and its difficulties among teachers and students of post-graduation, including difficulties and the hindrances that affect the quality of this research. To achieve the objectives of the study, we randomly selected, on a study sample of sixty (60) post-graduation teachers and students to whom we applied, when collecting the data, a questionnaire. The results of this study show, among other things, that material means are the main obstacle that affects the scientific research of teachers and students.

Key words: state of scientific research, scientific research, teachers, students.

- مقدمة: يعد البحث العلمي من أبرز التطورات المميزة لعصرنا الحالي، حيث أدركت الكثير من الأمم بأن وجودها وكيانها وتطورها مرهون بما تتجزء في مجال البحث العلمي، فأخذت ترسم بذلك الخطة وتقيم المراكز والمؤسسات، وترصد الاعتمادات المالية الكبيرة، إدراكا منها بأن الاستثمار في البحث العلمي هو من أهم أنواع الاستثمار. وتشكل مؤسسات التعليم العالي، بالإضافة إلى مهمتها في تزويد لإطارات بالمهارات والمعارف، أهم المراكز العلمية التي تناط إليها مهمة البحث العلمي، وقد مارست الجامعات هذا الدور في جميع الدول التي حققت التقدم في البحث العلمي.

إذا كانت الدول المتقدمة تولي اهتماما للبحث العلمي، فذلك يرجع إلى أنها أدركت أن عزمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والمهنية، وأن تحقيق أهدافها ومرامي سياستها مرهون بالتفوق في مجال البحث العلمي، وهو الركيزة الأولى والداعمة الأساسية في اقتصاد الدول وتطورها لتحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية. وبذلك يصبح البحث العلمي ضرورة لا يمكن تجاوزها، لأنه السبيل الوحيد لردم الفجوة التي تفصل البلدان التي هي في طور النمو عن العالم المتقدم، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية لا يمكن المحافظة على إنجازاتنا الوطنية وتعزيزها والمحافظة على هويتنا وكياننا إلا بامتلاك ناصية البحث العلمي (أورد في: عبد الله المجيد، 2010)

وتعتبر الجامعة في كل المجتمعات حسب قيرشي (1996) محط الأنظار ومعقداً لآمال لكل سبل النمو والتطور التي ينشدها أبناء ذلك المجتمع، والذين أسسوا الجامعة وضعوا لها ثلاث وظائف رئيسية هي: التدريس والبحث العلمي وإنتاج المعرفة وإثرائها وتمييذها. وبالتالي فإن البحوث العلمية ذات أهمية كبيرة في تطور أي مجتمع حيث يكسبه مكانة رفيعة بين المجتمعات الأخرى.

أصبح العلم في العصر الحديث العنصر الفاعل بين تقدم الأمم وتخلفها، وبين قوة الدول وضعفها فالمعرفة هي القوة ومن اكتسب المعرفة اكتسب القوة، بقدر ما تبذل الأمم في سبيل البحث العلمي من جهود وأموال، بقدر ما تتمكن من معطياته وتطبيقاته، وبقدر ما يكون مستوى تقدمها وقوتها، بما يعود عليها من فوائد في سبيل التمكن الاقتصادي والاجتماعي والتلفيقي فالعلم من أكثر ثروات الأمةفائدة.

إن الحديث عن الجامعة الجزائرية لا يختلف عن أي حديث عن المؤسسات التربوية والصناعية والاجتماعية في العالم الثالث الذي يسعى جاهداً للخروج من دائرة التخلف. لقد حاولت بلادنا من خلال المراسيم والتشريعات بناء جامعة تستطيع التكفل بمستقبلها أي مستقبل الجزائر، لكن ولعوامل كثيرة ومنذ مرور سنوات من الاستقلال لم تتمكن هذه الجامعة من القضاء على المشاكل التي تلاحت في الواحدة تلو الأخرى من سوء التنظيم إلى الصراعات الفكرية والإيديولوجية، موازاة بالأزمات التي لحقت بمجتمعنا، فبقيت وللأسف الشديد دون المستوى المطلوب منها، على الرغم من المحاولات والمبادرات التي ظهرت بين حين وآخر، إلا أنها باعت بالفشل إما بسبب بعض المعوقات والنواقص أو بسبب عدم إعطاء الأولوية لهذه المؤسسة في مجتمع هو في أمس الحاجة إليها وإلى خدماتها. وعليه ومهما يكن من أمر فإن التكوين بالجامعة وفق معايير (2007) يعني مشاكل كثيرة لاسيما انخفاض المستوى وقلة البحوث العلمية أو بالأصح نتائج هذه البحوث التي تتوقف في نصف طريقها أو تهمل بسبب الصعوبات والمعوقات

المختلفة، وهذا ما يؤثر سلباً على المجتمع بوجه عام فالباحث العلمي من أهم وظائف الجامعة وعنصر أساسي وحيوي لها، بصفتها مؤسسة علمية وفكرية. يقاس دور الجامعة القيادي وسمعتها العلمية بمستوى الأبحاث التي تنشرها، والبحث العلمي عمل جاد وهادف وشامل، يتصدى للمشكلات التي تعترض المجتمع في سيره نحو الرقي.

إن الملاحظة الميدانية للواقع تكشف لنا عن قضية في غاية الأهمية، وهي وجود صعوبات وعوائق كثيرة تعترض طريق الباحثين ومسيرتهم في البحث العلمي وتحول دون إنجاز بحوثهم بالكيفية المناسبة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، هناك باحثون قطعوا أشواطاً كبيرة في بحوثهم وعندما تأتي مرحلة التطبيق الميداني لإجراءات هذه البحث تصادفهم صعوبات كثيرة وعوائق، وفي مقدمتها العوائق المادية والإدارية خاصة الباحثين الذين قاموا بدراسات تتطلب استخدام المنهج التجريبي، فهناك عوائق تتمثل في رفض المؤسسات استقبالهم، صعوبة الحصول على الرخصة من مديرية التربية بالنسبة للبحوث التربوية في الأطوار التعليمية، إضافة إلى نقص المراجع العلمية الحديثة، لعل هذا يجعل الباحث يقع في مأزق كبير لا يعرف ما هو القرار، هل يواصل أم يتراجع إلى الوراء أم يتوقف عن البحث.

نظراً لهذا الواقع وأهمية البحث العلمي ومعوقاته ومشكلاته فقد أجريت العديد من الدراسات العلمية في هذا المجال، وقد أشارت الندوة التي عقدت في جامعة الملك سعود عام(1983) بأن أكثر العوامل المعوقة للبحث العلمي في الجامعات العربية هو ضعف الإنفاق والتمويل، هذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة عبد المولى (1986) من أن ضعف الإمكانيات المادية هي أحد أبرز معوقات القيام بالبحث العلمي في العالم الثالث والوطن العربي.

كما أشار كل من كمال وسید أحمد(1995) أن عدم كفاية الموارد المالية المخصصة للبحث التربوي تعد من المشكلات التي تواجه البحث التربوي والنفسى في وطننا العربي، وهذا ما ينعكس بشكل سلبي على واقع البحث العلمي، فنقص الإمكانيات المالية يؤدى إلى نقص المواد والأجهزة والأدوات والمصادر العلمية التي يتطلبها البحث العلمي، فضلاً عن نقص المحفزات الداعمة لإجراء البحوث العلمية، لذلك نجد أن دور الجامعات في العالم العربي في مجال البحث العلمي بات ضعيفاً بسبب قلة إنتاجية أعضاء هيئة التدريس.

وفي بحث أجزها كل من سيد حسين، محمد عبد العليم تم تقديمها في ندوة حول عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية عام 1983، تبين من نتائجها أن المعوقات التي تعرّض الأستاذ الجامعي للقيام بالبحث العلمي، تتمثل في نقص المراجع والدوريات والكتب العلمية، ضعف المردود المادي، عدم توفر مساعدى الباحثين، كثرة الأعباء البيداغوجية، انعدام المناخ المساعد على نمو العلماء، عدم ربط البحوث العلمية بخطط التنمية، مشكلات النشر العلمي. كما أظهرت نتائج الدراسة قام بها أحمد بلال(1991) تحت عنوان "البحث العلمي العربي: واقع ومردود وتطورات مستقبلية"، أن أهم معوقات البحث العلمي تتمثل في نقص الدوريات العلمية، نقص الأجهزة، ضعف الاحتكاك العلمي الخارجي، ضعف مستلزمات البحث كالطباعة والحاسب الآلي، عدم تأمين العيش الكريم للباحث، ضعف العلاقات الأكademie والجو العلمي، عدم توجيه البحث لخدمة مشكلات المجتمع (أورد في: البدرى).

وفي دراسة قام بها محمود عبد المولى (1986) حول التعليم العالي والبحث العلمي في العالم الثالث والوطن العربي توصل إلى وجود معوقات للقيام بالبحث العلمي منها، ضعف الإمكانيات المادية، عدم وجود عقلية تنفيذية واعية تستطيع استيعاب نتائج البحث العلمي، عدم وجود مناخ علمي يحاول الإلقاء من نتائج

البحث العلمي، ارتباط السياسات العلمية بالأشخاص وليس بالمؤسسات ومشكلات المجتمع (أورد في: معمرية، 2007).

إن واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية يكشف لنا أن معظم البحوث التي تتجزء التي يقوم بها الباحثون ليست منبثقة من استراتيجيات فعالة، ولا يهدف من ورائها حل المشكلات التي تواجه المجتمع الذي هو بأمس الحاجة إلى نتائج هذه البحوث، وأغلبها لا تنطلق من مشكلات في الواقع، أما عن النتائج التي أسفرت عنها هذه البحوث ليس لها أي تأثير في مختلف المجالات، كما أن الباحثين أقل دافعية لإجراء البحوث العلمية، حيث نجد أن الدافع الرئيسي لإجراء البحث العلمي هو الحصول على الشهادة بهدف التوظيف أو الترقية والأغليبية يتوقف عن البحث العلمي بعد الحصول على هذه الأهداف واعتبرها نهاية المطاف. لعلنا ندرك من خلال هذا الواقع أن هناك العديد من المعوقات تعترض طريق الباحثين حالت دون تقديم المسيرة العلمية في الجامعة الجزائرية، كما أن الحديث عن الجامعة الجزائرية لا يختلف عن الحديث عن باقي الجامعات في الوطن العربي وهذا ما بينتها الدراسات السابقة، كما لا يمكن إنكار جهود بعض الباحثين ومستوى أبحاثهم في مختلف جامعات الوطن، من هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- (1) ما هي معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية لدى الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج؟

- (2) ماهي المعوقات المادية والشخصية في البحث العلمي التي يواجها الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج؟

- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في كونها تتناول قضية في غاية الأهمية وهي واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية وعوائقه لدى الأساتذة وطلبة الدراسات العليا. كما تتجلى أهميتها أيضاً فيكونها تتناول قضية البحث العلمي الذي يعتبر

العنصر الأساسي لتقدير البلاد وتطورها وإيجاد حلول منطقية لمختلف المشكلات التي تعيش المجتمع. وتظهر أهمية هذه الدراسة أيضاً من خلال ما تسفر عنه من نتائج حول معرفة واقع البحث العلمي في الجامعة والمعوقات التي تواجهه، إضافة إلى لفت انتباه الجهات المختصة إلى هذه المعوقات وبالتالي تبني استراتيجيات وآليات كفيلة لتسهيل الطريق أمام الباحثين وتشجيعهم على البحث العلمي.

- أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.
- التعرف على معوقات البحث العلمي لدى الأساتذة وطلبة الدراسات العليا.
- التوصل إلى حلول واستراتيجيات قد تساهم في مواجهة تلك المعوقات والتحديات.
- تقديم مجموعة التوصيات الهدف من ورائها التخفيف من عوائق البحث العلمي وتشجيع الباحثين على إجراء المزيد من البحوث العلمية في مختلف المجالات.

- مفاهيم الدراسة:

❖ **المعوقات:** حسب تعريف جرجس(2005) المعوقات هي كل الأشياء أو الأشخاص أو الأشكال الاجتماعية التي يمكن أن تكون عائقاً يحول دون أن يحقق الإنسان أهدافه وطموحاته.

عرف الصانع المعوقات في دراسته بأنها المشكلات التي تحد من تنفيذ الباحث للأبحاث العلمية المختلفة.

إجرائياً: تعرف المعوقات من خلال هذه الدراسة بأنها مجموعة من العقبات والتحديات المادية والشخصية التي يواجهها الأستاذ والطالب الباحث عند القيام بالبحث العلمي. والطلبة ما بعد التدرج: هم الطلبة الباحثين في الدراسات العليا مستوى الماجستير والدكتوراه.

❖ **البحث العلمي:** البحث العلمي مصطلح مترجم عن اللغة الإنجليزية (scientificresearch) فالباحث العلمي يعتمد على الطريقة العلمية، والطريقة العلمية تعتمد على الأساليب المنظمة الموضوعية في الملاحظة، وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات.

ومن التعريفات الشائعة للبحث العلمي أنه طريقة أو محاولة منظمة يمكن أن توجه لحل مشكلات الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين الظواهر (أورد في: عليان، 2000)

- **منهج الدراسة:** تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لكونه المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات، واستعمل في هذه الدراسة قصد وصف وتشخيص الظاهرة المدروسة، وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الواقع الراهن.

- **عينة الدراسة:** اشتغلت عينة الدراسة على أستاذة وطلبة الدراسات العليا طوري الماجستير والدكتوراه البالغ عددهم (60) من بعض الجامعات منها(جامعة الجزائر، جامعة البليدة، جامعة تizi وزو، جامعة بجاية).

تم الاعتماد في اختيار عينة الدراسة على معايير العينة المقصودة، والتي يتم اختيار أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظراً لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم وهي كون الأفراد يقومون ببحوث علمية أكademie أو بحوث علمية ضمن فرقه بحث أو مخبر.

- **أداة الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة قمنا باستخدام أداة استبيان لتقيير معوقات البحث العلمي في بعض الجامعات الجزائرية، والأداة من إعداد الباحث بشير معمرية (2007) والذي يتكون في صورته الأولية من (48) عبارة كل عبارة تتضمن معوقاً معيناً منها (26) تقيس المعوقات المادية و(22) تقيس المعوقات

الشخصية، جمعها الباحث من بعض بحوث مشكلات الأستاذ الجامعي، ومن بحوث تناولت معوقات ومشكلات البحث العلمي الجامعي.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة حسب مصمم الأداة وذلك بحساب صدقها بعرضها على خمسة محكمين، أصبحت الأداة تتكون من (38) عبارة (20) منها تقيس المعوقات المادية و(18) عبارة تقيس المعوقات الشخصية.

أما بالنسبة لقياس ثبات الاستبيان فقد تم حسابه بطريقة إعادة التطبيق على عينة تتكون من (27) أستاذ بفارق زمني يتراوح بين عشر وثمانية عشر يوماً، وحسب معامل الارتباط بين التطبيقين فجاءت معاملات الارتباط كما يلي:

المعوقات المادية: (0,81) دالة إحصائية عند مستوى (0,01)

المعوقات الشخصية: (0,78) دالة إحصائية عند مستوى (0,01)

ثبات الأداة: (0,75) دالة إحصائية عند مستوى (0,01)

تم تطبيق الاستبيان على عينة دراستنا بالاعتماد على نفس العبارات الأصلية للاستبيان المطبق من قبل مصمم الأداة (بشير معمرية، 2007)

- **الأساليب الإحصائية:** تم استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة لبيانات الدراسة الوصفية وهي: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

-عرض ومناقشة النتائج:

أولاً عرض نتائج السؤال الأول: ما هي معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية لدى الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج؟

وبتحويل التكرارات إلى نسب تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول

التالي:

الجدول رقم(1) يوضح النسب المئوية لعبارات أداة الاستبيان

الرقم	العبارة	موافق
01	عدم توفر الوسائل المساعدة على البحث	%60
02	عدم توفر اعتمادات مالية لإنجاز البحث	%70
03	نقص إمكانات النشر	%60
04	الاشغال بأعمال أخرى لتحسين الدخل	%30
05	غياب المراجع العلمية الحديثة	%80
06	صعوبة التطبيق الميداني لنتائج البحث	%80
07	تعقيد الإجراءات الخاصة بالبحوث الميدانية	%80
08	عدم التفرغ للبحث لكثرة الأعمال البيداغوجية	%80
09	نظرة المجتمع السلبية للبحث العلمي	%50
10	البيئة الجامعية غير مشجعة على البحث	%100
11	غياب الحرية الأكademie	%90
12	نقص الخبرة بمنهجية البحث العلمي	%90
13	غياب التنافس العلمي في الجامعة	%90
14	عدم وجود علاقات بين الجامعة والمؤسسات الأخرى	%80
15	عدم التشجيع المادي على البحث	%90
16	عدم وجود هيئات جامعية متخصصة في البحث	%100
17	عدم تأمين العيش الكريم للباحث.	%80
18	قلة اللقاءات العلمية المتخصصة	%100
19	عدم وضوح الرؤية لأولويات البحث في المجتمع	%90
20	عدم التفرغ للبحث بسبب كثرة الأعمال الإدارية	%20
21	التردد قبل البدء في البحث	%70
22	انخفاض الدافع الشخصي للبحث العلمي	%50

%40	الشعور بعدم الجدارة لإجازة البحث	23
%20	نقص الإثمان بأهمية البحث العلمي	24
%70	الانشغال بالالتزامات الأسرية والاجتماعية	25
%60	نقص القدرة على مواصلة البحث إلى نهايته	26
%60	الافتقار إلى الحزم في تنظيم الوقت	27
%60	الخوف من رفض البحث من قبل جهة النشر	28
%60	التوتر النفسي بسبب الأوضاع الاجتماعية	29
%60	مسايرة الزملاء الذين لا يمارسون البحث	30
%30	التأثير بالمنطق القائل: الجزائر ليست بلد العلم	31
%20	سيطرة القلق عند التفكير في القيام بالبحث	32
%80	الضغوط النفسية بسبب وجود مشكلات خاصة	33
%80	صعوبة الحصول على موضوع جدير بالبحث	34
%60	الإحباط لضعف استجابة المجتمع لنتائج البحث	35
%40	سيطرة الاهتمامات غير العلمية	36
%0	شعوري بأن الباحث الجاد منبوذ في المجتمع	37
%0	عدم الميل إلى ممارسة البحث العلمي	38

الجدول رقم (2) يوضح ترتيب العبارات حسب النسب المئوية

النسبة المئوية	العبارات
%100	15-17-10
%90	19-12-11
%80	34-32-18-16-13-8-7-6-5
%70	33-25-21-2
%60	35-29-28-27-26-3-1
%50	22-9
%40	36-23-20
%30	30-4
%20	24

-عرض نتائج السؤال الثاني: ما هي المعوقات المادية والشخصية في البحث العلمي التي يواجهها الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج؟

تم حساب المتوسطات الحسابية للمعوقات المادية والمعوقات الشخصية، وقد بلغ المتوسط الحسابي للمعوقات المادية (17,4) والمتوسط الحسابي للمعوقات الشخصية (9,5). وهذا يتضح أن هناك فروق بين المعوقات المادية والمعوقات الشخصية وكانت الفروق لصالح المعوقات المادية وهي المعوقات التي يواجهها الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج بنسبة كبيرة مقارنة بالمعوقات الشخصية، ويظهر لنا أن الإشكال الرئيسي في معوقات البحث العلمي يتعلق بالجوانب المادية.

ثانياً: مناقشة عامة لنتائج الدراسة:

تم استخدام النسب المئوية حيث اتفق أغلب أفراد العينة على المعوقات المادية والشخصية في البحث العلمي.

- يتضح من الجدول السابق موافقة أغلبية الأساتذة والطلبة الباحثين بنسبة تقارب 100% على بنود الاستبيان المتعلقة بالعبارة رقم(1) على أن البيئة الجامعية غير مشجعة على البحث والعبارة رقم(15) عدم التشجيع المادي على البحث والعبارة(17) عدم تأمين العيش الكريم للباحث، وهذا يدل على ضعف الحافز النفسي لدى الباحثين الناتج على البيئة الجامعية التي تفتقر إلى مخابر البحث العلمي ومستلزماته حيث نلاحظ غياب هذا التشجيع من حيث نقص المدخلات الأساسية لمتطلبات البحث العلمي وندرة اللقاءات العلمية بين الباحثين بسبب ندرة الملتقيات العلمية الوطنية والدولية وقد احتلت هذه المعوقات المرتبة الأولى في هذه الدراسة.

- ويتصح من الجدول موافقة الأساتذة والطلبة الباحثين بنسبة تقارب 90% على العبارات(11) الخاصة غياب الحرية الأكademie والعبارة(12) نقص الخبرة بمنهجية البحث العلمي، والعبارة (19) عدم وضوح الرؤية لأولويات البحث العلمي، الواقع يؤكد على وجود هذه المعوقات خاصة نقص الخبرة بمنهجية البحث العلمي، مما انعكس سلبا على البحوث العلمية من حيث الكم والكيف وهذا يعود إلى ضعف التكوين المنهجي لطلبة ما بعد التدرج وهذا يتفق مع نتائج الباحث بشير معمرية(2005) المعون بـ: البحث النفسي الجامعي في الجزائر عرض نقيي لعينة من بحوث الماجستير والدكتوراه، بعد تطرق الباحث لجوانب نقدية للبحث النفسي الجامعي من خلال بحوث الدكتوراه والماجستير تبين من بين خصائص البحث النفسي في الجزائر ما يلي:

1. طغيان الكيف على الكم

2. عيادي أكثر منه سيكومترى

3. تحنب المتغيرات السيكولوجية

4. الضعف المنهجي

5. الضعف في تحليل المتغيرات علميا
 6. استخدام أسلوب استطلاع الآراء
 7. كتابة التقارير العلمية بطريقة سرد مدرسي
 8. الاكتفاء بالبحوث الأساسية وتجنب البحوث التطبيقية ومناهج البحث
- (أورد في: معمرية، 2005)

ومن بين التوصيات التي خرج بها الباحث وهي تقع في صميم هذا الواقع ما يلي:

- إعطاء أهمية مركزة لتكوين المنهجي لطلاب الماجستير، الاهتمام بالاتجاه السيكومترى وطرقه في البحث، الاهتمام بالتكوين العلمي النظري الجيد للباحثين، الاهتمام بالتمكن في الإحصاء معرفة وممارسة، الاهتمام بالتوجه بالبحث نحو الموضوعات الأكademie في علم النفس، التدريب على الكتابة الأكاديمية للأطر النظرية للبحوث، التدريب على عرض ومناقشة النتائج.

- كما يتضح لنا من الجدول السابق موافقة غالبية أفراد العينة بنسبة تقارب (%) 80 على العبارة رقم (5) غياب المراجع العلمية الحديثة، والعبارة(6) صعوبة التطبيق الميداني للبحوث، والعبارة (7) تعقيد الإجراءات الخاصة بالبحوث الميدانية، والعبارة رقم(8) عدم التفرغ للبحث لكثرة الأعمال البيداغوجية، والعبارة(13) غياب التنافس العلمي في الجامعة والعبارة (16) عدم وجود هيئات جامعية متخصصة في البحث، والعبارة (18) قلة اللقاءات العلمية المتخصصة، والعبارة (32) سيطرة القلق عند التفكير في البحث العلمي والعبارة(34) صعوبة الحصول على موضوع جدير بالبحث.

- إن الملاحظة المعمقة لواقع البحث العلمي يكشف لنا عن الحجم الحقيقي لهذه العوائق وفي مقدمتها نقص المراجع العلمية الحديثة في المكتبات وصعوبة الحصول عليها، فحصول الباحث على مرجع علمي في المكتبة يستغرق في بعض الأحيان وقت

أكبر من مطالعة هذا المرجع بأكمله، إضافة إلى العوائق الإدارية من حيث صعوبة الحصول على رخصة المطالعة، كذلك نقص الإمكانيات وصعوبة الحصول على رقم الكتاب الذي يتم استخراجه من جهاز الكمبيوتر، حيث يتم تخصيص جهاز أو جهازين فقط لذلك الكم الهائل من الطلبة، وعدم تخصيص جهاز خاص لطلبة ما بعد التدرج.

- إضافة إلى نقص المراجع الحديثة، خاصة المواضيع الجديدة، كذلك هناك صعوبة الحصول على موضوع جدير بالبحث فأغلب البحوث لا تتعلق من مشكلات في الواقع أو من خلفية نظرية معينة ولا يهدف من ورائها إيجاد حلول لمختلف المشكلات التي تواجه المجتمع في مختلف المجالات، فهي عبارة عن مواضيع مكررة لدراسات سابقة دون وجود مبرر علمي قوي لهذا التكرار، كما أن هناك بعض البحوث تبحث في حقائق عبارة عن بديهيات و المسلمات مفروغ منها دراسة مثلا العلاقة بين الدافعية والتحصيل الدراسي.

- ولاشك أن هذه العوائق تجعل الباحث عاجزا على إتمام الجانب النظري لبحثه بالكيفية المناسبة إضافة إلى تعقد الإجراءات الميدانية للبحوث العلمية، فمن الأمور المتعارف عليها بعد إتمام الباحث الجانب النظري لبحثه يتوجه إلى الجانب الميداني، الذي يتطلب الخروج إلى الميدان لإتمام الإجراءات المنهجية لدراسته وتطبيق الاختبارات والمقياسات التي يتطلبهما بحثه ففي هذه المرحلة يواجه الباحث صعوبات كبيرة من حيث صعوبة الحصول على رخصة للدخول إلى المؤسسات التي تطبق فيها إجراءات البحث، وصعوبة استقبال الباحث من قبل هذه المؤسسات، خاصة المؤسسات التربوية بالنسبة للباحثين الذين تعتمد على دراساتهم استخدام المنهج التجريبي الذي يتطلب وقت وإجراءات كثيرة كالتقسيم العشوائي لأفراد العينة وتطبيق استراتيجية أو برنامج علاجي معين، وهناك عوائق إدارية كثيرة تؤثر على إجراء البحث بالكيفية

المناسبة رغم ما توصلت إليه الدراسات التجريبية من نتائج دقيقة ورغم أهميتها، وهذا ما يفسر لنا تجنب أغلب الباحثين للدراسات والأبحاث ذات الطابع التجريبي.

- إضافة إلى قلة اللقاءات العلمية بسبب قلة المنشآت العلمية الوطنية والدولية مما أثر على ضعف العلاقات بين الباحثين من مختلف جامعات الوطن وخارج الوطن وهذا ما نتج عنه ضعف الاحتكاك العلمي وقلة تبادل الخبرات والتجارب.

- كما يتضح لنا من الجدول السابق موافقة أغلب أفراد العينة بنسبة تقارب (%)70 على العبارات ذات الأرقام(2) عدم توفر اعتمادات مالية لإنجاز البحث، والعبارة(21) التردد قبل البدء في البحث والعبارة (25) الانشغال بالالتزامات الأسرية والاجتماعية، والعبارة (33) الضغوط النفسية بسبب وجود مشكلات خاصة. إن نقص الاعتمادات المالية يعتبر من العوائق الكبيرة فالباحث العلمي عمل جاد يتطلب تكاليف كثيرة ويطلب ميزانية خاصة. كما أن حجم الأموال التي تتفق على البحث العلمي تعتبر استثماراً نظراً لما يعود على المجتمع من فائدة من خلال نتائجهن أما الضغوط النفسية كالقلق الاكتئاب، الإحباط، مشكلات افعالية، فقد تكون ناتجة عن مشكلات خاصة أو مشكلات تتعلق بالجانب المادي كضعف الإمكانيات لهذا يجبأخذ ملمح الباحث ومشكلاته بعين الاعتبار.

- يتضح من نتائج الدراسة موافقة أغلب أفراد العينة بنسبة تقارب (%60) على العبارات ذات الأرقام(1) عدم توفر الوسائل المساعدة على البحث، (3) نقص إمكانات النشر، (26) نقص القدرة على مواصلة البحث إلى نهايته، والعبارة(27) الافتقار إلى الحزم في تنظيم الوقت، والعبارة(28) الخوف من رفض البحث من قبل جهة النشر، والعبارة(29) التوتر النفسي بسبب الأوضاع الاجتماعية، والعبارة(35) الإحباط لضعف استجابة المجتمع لنتائج البحث.

- إن العائق المتعلقة بعدم توفر الوسائل المساعدة على البحث كثيرة، إضافة إلى وجود مشكلات خاصة بالنشر، فهناك باحثين أجروا دراسات كثيرة ولا يستهان بها إلا أنهم واجهوا صعوبات في نشر أبحاثهم، مما نتج عنه الجمود الفكري وانخفاض دافعية الباحث للبحث فالملحوظ غياب هذا التشجيع على أرض الواقع كذلك ضعف استجابة المجتمع لنتائج البحث، فهناك باحثين قاموا بإجراء بحوث علمية ودراسات وخرجوا ب建議ات يهدف من ورائها لفت انتباه الجهات المختصة وأخذها بعين الاعتبار، لكن للأسف دون جدوى على سبيل المثال نتائج البحث المتعلقة بفعالية الاستراتيجيات الحديثة في التدريس والمقاربات التربوية الحديثة أين هو استغلال نتائج هذه البحوث والأخذ ب建議اتها في المجال التربوي. فرغم أن هذه الدراسات أكدت على فعالية الاستراتيجيات الحديثة ومعالجتها لمختلف المشكلات التي تعرّض سير العملية التعليمية، إلا أن الواقع يكشف لنا عن سيادة الطرق التقليدية في التدريس لدى أغلب المدرسين في مختلف المستويات مع ما لهذه الطرق من عيوب ونقائص. فإن نتائج هذه البحوث بقيت مدفونة في مجلدات داخل المكتبات دون الأخذ بنتائجها والعمل بها.

كما يتضح لنا من نتائج الدراسة موافقة أفراد العينة على نسبة تقارب (%)50 بالنسبة للعبارة (29) والعبارة(9) الخاصة بنظرية المجتمع السلبية للبحث العلمي، وهي نسبة متوسطة بالنسبة للعبارات الأخرى إضافة إلى موافقة أفراد العينة على نسبة تقارب(%)40 بالنسبة للعبارة(20) الخاصة بعدم التفرغ للبحث بسبب كثرة الأعمال الإدارية، والعبارة (23)الشعور بعدم الجدارة لإنجاز البحث والعبارة(36) الخاصة بسيطرة الاهتمامات غير العلمية، وهي نسبة قليلة، وربما يعود هذا إلى قدرات الباحثين والثقة بالنفس. بينما اتفق أفراد العينة على نسبة تقارب(%)30 بالنسبة للعبارة(4) والعبارة(30) مسيرة الزملاء الذين لا يمارسون

البحث، بينما تقدر النسبة المئوية(%)0 بالنسبة للعبارة رقم(37) شعوري بأن الباحث الجاد منبوز في المجتمع، والعبارة(38) الخاصة بعدم الميل إلى ممارسة البحث العلمي.

من خلال التحليل السابق تتضح لنا صعوبات وعوائق البحث العلمي في الجزائر، كما أن دراسة واقع البحث العلمي يجب أن يدرس من زاوية الصعوبات والعوائق التي تعرّضه لكي يتم أخذها بعين الاعتبار. كما أنه يجب أن تطرح على أرض الواقع وتناقش بهدف إيجاد آليات واستراتيجيات للتخفيف منها، والنهوض بمسيرة البحث العلمي إلى الأمام وتطويره فلا تطور بدونه.

- تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الشرماني(2008) التي أسفرت عن نتائج مفادها أن البحث العلمي يعاني من الكثير من المشكلات والعوائق الإدارية والتشريعية والمالية التي تحد من تحقيق أهدافه ودوره في تنمية المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء. كما تتفق مع نتائج دراسة الصبحين(2012) ودراسة لأحمد (1994) ودراسة كعنان(1998) ودراسة المجيدل (1999) في دراسته للمشكلات الأكademie لأعضاء هيئة التدريس بجامعة دمشق حيث أسفرت الدراسة على نتائج مفادها احتلت المشكلات المادية فيما يخص تدني الراتب المقام الأول بين المشكلات جميعها تأثيراً مشكلة السكن. وفي المرتبة الثالثة عدم وجود بنك معلومات، وفي المرتبة الرابعة مشكلة المواصلات، ودراسة كاظم (2002) ودراسة عمرية (2005) بالجزائر ودراسة أبو محمد والبدري(2012) التي أسفرت على نتائج مفادها أن واقع البحث العلمي في العالم العربي لا يزال ضعيفاً بل دون مستوى المقبولية ويواجه هذا الواقع جملة من المعوقات تتمثل في انفصال البحث العلمي عن المجال التطبيقي وتدني نسب الإنفاق بشكل ملفت وعدم توفر قاعدة معلومات وغياب المصادر العلمية الحديثة وكذلك دراسة (Rose Marycliff) بالولايات المتحدة

الأمريكية حيث أسفرت الدراسة على نتائج مفادها أبرز المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في البحث العلمي هي انعزل بعضهم عن بعض وفقدان العلاقات الاجتماعية وازدياد الفجوة وضعف التواصل بين الباحثين.

التوصيات: خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات هي:

- ✓ تأسيس هيئة وطنية للبحث العلمي.
- ✓ تسهيل مهام الباحثين من مراكز بحثية متخصصة وكتب ومراجعة حديثة ومخابر علمية.
- ✓ توفير دار النشر تابعة للجامعة وتوفير مجلات علمية محكمة على مستوى كل كلية
- ✓ توفير بيئة جامعية مشجعة على البحث العلمي وإخراجها من حيز الجمود الفكري
- ✓ تحسين الظروف المعيشية للأستاذ الجامعي والطالب الباحث حتى يتمكن من ممارسة البحث العلمي وإنقاذه
- ✓ تسهيل الإجراءات الخاصة بالبحوث الميدانية.
- ✓ إجراء دورات تكوينية للطلبة الباحثين في الإحصاء ومنهجية البحث العلمي.
- ✓ تشجيع التواصل بين الجامعات والمؤسسات والمرکزات البحثية الأخرى.
- ✓ تسهيل مشاركة الأساتذة والطلبة الباحثين في الملتقى والمؤتمرات الدولية والندوات العلمية وتشجيع التواصل والتفاعل وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بينهم، مما يزيد من دافعاتهم للبحث العلمي.
- ✓ ضرورةأخذ نتائج البحث العلمية بعين الاعتبار والعمل بها وتطبيقاتها في مختلف المجالات.

✓ تخصيص ميزانيات معنبرة للبحث العلمي باعتبار الإنفاق على البحث العلمي استثماراً لرأس المال البشري، بتكوين كفاءات قادرة على مواجهة تحديات العصر أي عصر العولمة والتكتلات الاقتصادية.

- قائمة المراجع:

- 1- أبو محمد، علي والبدري، سميرة (2012). واقع البحث العلمي في العالم العربي. المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي.
- 2- الصوينع، خلود بنت عثمان بن صالح (2000). معوقات البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة في التربية، المملكة العربية السعودية.
- 3- العساف، صالح بن حمد (1995). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان للنشر.
- 4- المجبيل، عبد الله (2010). معوقات البحث العلمي في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. مجلة جامعة دمشق، المجلد (26) العدد (1 ± 2)
- 5- عليان، ربحي مصطفى (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي. دار صفاء للنشر والتوزيع: الأردن.
- 6- عوض صابر، فاطمة وعلي خفاجة، ميرفت (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي. مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- 7- قريشي، عبد الكريم (1996). نظرة حول وضعية التعليم العالي بالجزائر. مجلة الرواسي، 13.
- 8- معمرية، بشير (2007). بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس. الجزء الثاني منشورات الحبر، الجزائر.

حماية الأطفال اليتامى ومجهولي النسب في المجتمع الجزائري من مخاطر الإدمان على المخدرات

د. الصالح بوعزة / بن ماضي لوبنی

جامعة سطيف

- **ملخص:** يعد الإدمان على المخدرات وتعاطيها من أشد المشكلات النفسية والاجتماعية خطورة، حتى أصبح يصنف بوصفه واحداً من الأمراض النفسية، ضمن أدلة تشخيص الاضطرابات النفسية والعقلية العالمية.

ونجد فنتين أكثر عرضة للوقوع في فريسة الإدمان لاسيما فئة اليتامى ومجهولي النسب، وذلك لوجود عوامل نفسية سوسية ثقافية تساعد على سرعة انخراط هؤلاء في الإدمان، مما يتطلب البحث في هذه المخاطر وربطها بأسبابها الموضوعية ، وبالتالي حماية هذه الفئات نفسياً واجتماعياً ومحاولة إدماجهن في المجتمع. ولهذا حاولنا تسليط الضوء على الأضرار والمخاطر التي تتعرض لها هاتنان الفئتان، والبحث عن سبل الحماية والوقاية.

الكلمات المفتاحية : الإدمان - المخدرات - الأطفال اليتامى - الأطفال مجاهولي النسب.

- Résumé: La toxicomanie est l'un des grands graves problèmes sociaux du fait que ce problème est classé parmi les maladies psychique ,selon les symptômes du diagnostique des troubles psychique et mentaux internationaux. Les deux catégories qui sont la proie de cette dépendance sont les orphelins et les enfants illégitimes. Afin de protéger cette catégorie de toxicomanie nous devons obtenir les solutions que peuvent les protéger de ce grande fléau que constitue "La drogue "

Les mots-clés: - toxicomanie - Drogues - Enfants orphelins - Enfants illégitimes.

- Abstract: Drug addiction is one of the great serious social problems because of the fact that this problem is classified among psychic diseases, according to the symptoms of the diagnosis of international mental and mental disorders.The two categories that fall into this dependence of addiction are orphans and illegitimate children. Because of this it is necessary to protect this category of drug addicts in order to obtain the appropriate solutions that can protect them from this serious disease.

Key-words: - Drug addiction - Drugs - Orphan children - Illegitimate children.

-مقدمة: تعتبر الأسرة الخلية الأولى في بناء أفراد المجتمع، فوجود الوالدين أمر بالغ الأهمية في حياة الطفل، وانعدام وجودهما أو غياب أحدهما يمكن أن يؤثر على نموه وتقميصاته وسلوكياته وحتى نظرته لنفسه كفرد من أفراد المجتمع، ولهذا فالأطفال اليتامي ومجهولي النسب يتعرضون لمخاطر اجتماعية وآلام نفسية، وبالتالي يكونون أكثر عرضة للانحرافات فيما بعد، ونخص بالذكر آفة المخدرات فهي من بين أخطر ما يهدد العالم والكيان البشري حيث تعتبر نوع من التحطيم الذاتي كما هي باب للحزن العميق، للألم الشديد، وللدمار الشامل.

- أهداف البحث:

- تعريف المجتمع- الأسر على وجه الخصوص - بأنواع المخدرات والمؤثرات العقلية الممكن تعاطيها من قبل الطفل اليتيم والطفل المجهول النسب. وتبيان الأسباب المختلفة التي تؤدي إلى سلوك التعاطي والإدمان من قبل هاتين الفئتين
- تعريف الجهات الوصية مخاطر الانحراف والتعاطي والإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية عند الطفل اليتيم والطفل المجهول النسب لأخذ التدابير اللازمة.
- توعية وتحسيس الفئات الاجتماعية بمسؤولياتهم حول مخاطر الانحراف والتعاطي والإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية عند الطفل اليتيم والطفل المجهول النسب.
- توصيف الواقع وإعطاء أرقام للمهتمين والباحثين لدراسة الظاهرة علمياً والتوصل إلى نتائج

- المساهمة مع المختصين في إيجاد سبل للوقاية والعلاج والتکفل بهاتين الفتتین وحماية الفئات الاجتماعية الأخرى.

- تقديم فائدة عملية ملموسة للمهتمين إذا طلب هذه الفائدة بما يناسب واقع حياته، وموقعه من حياة الآخرين.

أهمية البحث:

- تتأكد أهمية الموضوع من أهمية هاتين الفتتین كجزء في المجتمع يمكن أن يساهم في تميته اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً وغيره أو تدميره وتخربيه، لأن الأمر يتعلق بهدر الطاقات البشرية، التي يفترض الاستثمار فيها لتحقيق التنمية بكل أبعادها، وإن مستقبل البلد مرهون بمدى صحة وكفاءة مواطنيها، وما يحققوه من تطور في ظل الاستقرار الاجتماعي.

- إلقاء الضوء على فئة لها ظروفها الخاصة ومهمشة في المجتمع وهي فئة الأطفال اليتامى ومجهولي النسب.

- أن تقدم هذه الدراسة نتائج ووصيات تمكن المختصين والقائمين على رعاية الأطفال اليتامى ومجهولي النسب من تحسين مستوى الخدمات التربوية مما سيعود بالفائدة عليهم وعلى مجتمعهم -إعداد برامج إرشادية وتربيوية لمساعدة وتحصين الأطفال اليتامى ومجهولي النسب من الوقوع في الانحراف والتعاطي.

أولاً: تحديد المفاهيم لغة واصطلاحاً:

- الإدمان لغة: يرى سهيل (1999) أن الإدمان هو من الفعل "أدمَنَ" ونقول إدمان الخمر أي إدامة شربها، وكذلك إدمان المخدرات بمعنى إدامة تعاطيها، والإدمان ترجمة لكلمة اللاتينية "Addiction" معناها عبد لشيء ما.

الإدمان اصطلاحاً: هو التعاطي المتكرر يتحدد لدرجة أن المتعاطي (المدمن) يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما أنه يكشف عن رفض الانقطاع.

- المخدرات لغة: حسب عبد المنعم (2003) هو اسم فاعل من الفعل خدر بتشديد الدال ومصدره التخدير، والفعل يطلق على عدة معاني كالفتور والكسل. وهي ترجمة لكلمة "Narcotic" المشتقة من الكلمة الأغريقية "Narkosis" التي تعني يخدر أو يجعل الفرد مخدراً.

المخدرات اصطلاحاً: نطلق اسم مخدر "Drogue" على جميع المستحضرات التي لها انعكاسات على الوظائف النفسية.

4- الأطفال اليتامى:هم الأطفال الذين فقدوا أحد والديهم أو كلاهما منذ الصغر.

5- الأطفال مجهولي النسب: هم الأطفال الغير شرعاً الذين تم الحمل بهم خارج أو قبل الزواج، وهو ما يطلق عليه "حمل السفاح أو الزنا" أحياناً "اللقيط" (أورد في: الزعلان، 2015).

ثانياً: التطور التاريخي لاستعمال المخدرات في العالم:

المرحلة الأنثوية: أوضح عبد المنعم (2003) أنه في هذه المرحلة كانت النباتات توصف بطريقة عشوائية، وقد عرف المصريين القدماء "الأفيون" وكان يستعمل كدواء لمنع الأطفال من البكاء. كما أطلق الصينيون كلمة "مايو" على الحشيش ومعناها الدواء، أما في الهند فقد كانوا يقدمون الحشيش ويتعاطونه أثناء الحفلات.

أما العلامة -ابن سنا - وأبو الکیمیاء وجابر بن حیان، فقد استعملوا نبات الخشاخ في علاج حالات الصرع والمیلانجولیا.

المرحلة الكلاسيكية: بينما أشار (Deniker 1987) حيث تم استخلاص المسكالين سنة 1994 على يد "هفتار" وتعتبر من العناصر المهلوسة والتي عُرفت على مستوى الطب العقلي التجريبي سنة 1925، وتم استخلاص الكوكايين من الكوكا بين سنتي 1855 و 1859 واستخلاص الكافيين سنة 1820 على يد العالم "Runge" وحديثاً يستعمل "L Atropine" بجرعات كبيرة كدواء لمرض "الباركسنون" كمضاد للتشنج .

- **المرحلة الحديثة:** فيها تم اكتشاف العلاج الكيميائي للأذهان، باختراع أول دواء مضاد للذهان (الكاوربرمازين)، وتوسعت الاكتشافات للأمراض العقلية سنة 1954 وظهور أول الأدوية المهدئية المبيروبات. وفي سنة 1957 تم تأسيس أول جمعية علمية متعددة التخصصات عرفت بالكلية الدولية لعلم الأعصاب النفسي الصيدلاني، كما تزامنت أحداث سنة 1957 مع اكتشاف أول الأدوية المضادة للاكتئاب.

ثالثاً: أنواع المخدرات وأهم الدول المنتجة لها: هناك ثلاثة أنواع رئيسية للمخدرات أهمها:

- **المواد المسكّنة أو المثبطة:** ويطلق عليها مخفضي التوتر النفسي: وهي تقوم بإيقاف نشاط الجهاز العصبي المركزي، كما أنها تسبب ردات فعل مشابهة وتحديداً عند التعرّض لحدث مفاجئ وتتدرج تحت هذه المجموعة بشكل عام ما يلي:

- **الأفيونيات:** ونظم دورها الأفيون ومشقاته وهي على النحو التالي:

* **الأفيون:** وهو مادة لزجة، مطاطية ، تصبح بعد فترة صلبة ذات لون يميل إلى السوداد، طعمها مغث ورائحتها قوية ومنومة، ومن الدول التي تنتج الأفيون: أفغانستان، الهند والصين، تركيا لبنان (أورد في: عبد المنعم، 2003). أهم مشتقات الأفيون: الهيروين وتنتجه أكثر إيران إضافة إلى المورفين والكودايين.

- **الباربيتورات:** تصنع من حمض الباربيتوريك، تستخدم كمسكنات (أورد في: Delémont et Luchet, 1995).

- **المواد المنشطة:** ويطلق عليها منبهي النفسية: وهي تزيد في نشاط الجسم وتحديداً الأعصاب، فتجعل المتعاطي يشعر أنه نشيط طوال الوقت، ومنها ما يلي:

- **الأمفيتامينات** تركيبتها شبيهة بتركيبة القات، وهي من المستحضرات المنبهة، ويتم استعمالها تحت شكل مسحوق أبيض أين يتم مزجها أحيانا مع الأفيون أو الكوكايين، إلا أن ترويجها يكون عادة في شكل حبوب أو إبر معدة للحقن.

- **الكوكايين:** من أكثر المستحضرات المنبهة والمنشطة، يستخرج من أوراق شجرة "الكاكا" ويستعمل في العمليات الجراحية.

- **التبغ:** نبات أمريكي الأصل، يستعمل للتدخين، ويحتوي على كمية كبيرة من النيكوتين.

- **القات khat:** وهي شجرة صغيرة تنمو في الشرق الأقصى وبعض دول إفريقيا كالصومال، إثيوبيا، وهو منبه على الجهاز العصبي ومضاد للجوع والعطش (أورد في: عطيات، 2000).

- **مشوشي النفسية:** تضم مختلف المستحضرات التي تخل بتنظيم النشاط النفسي للفرد وتشمل:

- القنب: هذا المصطلح أصله يوناني "كانا بيس" بمعنى الضوضاء وذلك نسبة إلى الضوضاء التي يحدثها المتعاطي أثناء جلسة التدخين. كما يستعمل مصطلح الحشيش للدلالة على نفس المستحضر، وهو مشتق من الكلمة شيش العبرية والتي معناها الفرح وذلك نسبة إلى التأثير المنشيء وتعتبر مصر وكذلك لبنان والمغرب من أكثر الدول المنتجة للحشيش (أورد في: رفعت، 1989).

- المواد المهدوسة: يؤدي تعاطيها إلى جعل الشخص يتحدث أو يري أو يسمع عن أشياء غير حقيقة ولم يُجدها، وتكون تصرفاته خطيرة وغير مضبوطة، وتشمل هذه المواد أنواع عديدة منها: عقار الـ LSD25 ومجموعات الفينيليتامين: وتتضمن الميسكالينو البسيلوسيبيدين.

- المستنشقات: هي مجموعة من المواد الصناعية التي حولت من استعمالها الطبيعي لتشيع بين المتعاطين، هذا الانجداب يعود إلى سرعة تأثيرها وسهولة الحصول عليها بأسعار منخفضة (أورد في: شابرول، 2001).

- الكحول: وعبارة عن شراب يحتوي على كحول "الإيثيلي" L'alcool "éthylique

سواء تحت شكل بيرة المستعملة كثيرة في بلادنا مثل "فان" أو كحول من نوع رفيع وتسعمل من طرف الطبقة الاجتماعية الراقية لأن سعرها باهظ جدا. رابعاً: أسباب الإدمان على المخدرات:

- الأسباب النفسية: هناك العديد من الدوافع النفسية التي تجعل الفرد يتعاطى المخدرات وأهمها:

- البناء النفسي الهش الشخصية: فالدمون عموما يملكون أنا "Moi" ضعيف غير قادر على حل صراعاته، يهرب من الواقع لينقص (يعود) إلى المرحلة الفمية "Le stade" عن طريق المخدر.

- البحث عن النشوة والمتعة والهروب من الصراعات والهموم وحالة الاكتئاب بسبب الضعف وعدم القدرة على تحمل الإحباط (أورد في: Sillamy, 1999).

- الرغبة في التخلص من القلق والتوتر النفسي.
- محاولة ملء الفراغ المعاش. (أورد في: عوض).
- الإحساس بالاغتراب النفسي والقهر الاجتماعي والرغبة في الحصول على الاستقرار النفسي.

- الأفكار والتصورات الخاطئة حول قدرة المخدرات على زيادة الإشباع الجنسي.

- الصراع بين التطلعات، الطموح والإمكانات المتاحة (أدлер).
 - محاولة إثبات النضج (الرجلة، الأنوثة) والشعور بالاستقلالية أين يرى الشخص المخدر كمنفذ إلى الهوام والحلم البديل للتواجد (أورد في: العيسوي، 1994).

- الأسباب الاجتماعية:
- الأسرة:
- ضعف الوازع الديني وانحدار القيم الأخلاقية.
- غياب الرقابة الأسرية (عدم متابعة الأبناء، عدم الإشراف على علاقاتهم بالأصدقاء).

- النمط العلاجي السائد داخل الأسرة التسلط الشديد أو الإهمال أو التبذبب في أسلوب المعاملة مما يجعل الأبناء فريسة للقلق والحيرة (أورد في: سويف، .(2000)
- الحمالة الزائدة من قبل الوالدين مما يعوق استقلالية الطفل ويخل بائزانه الانفعالي، و يجعله غير قادر على تحمل الإحباطات أو تأجيل إشباع اته بسبب التدليل المفرط.
- عدم الإشباع البدني للحاجات الفسيولوجية منذ الميلاد بطريقة جيدة.
- الخطأ في الفطام (في توقيته وطريقته) وهذا ما يجعل تجربة الاستقلالية خبرة سلبية ومؤلمة.
- عجز الوالدين في إدارة العلاقات الأخوية (عدم المساواة بين الأطفال، المقارنات المستمرة، نفضيل طفل مقابل نبذ آخر).
- التقك الأسري بجميع أشكاله: كالطلاق، الهجر أو وفاة أحد الوالدين.
- مرور أحد الوالدين بخبرة التعاطي (سواء كحول أو مخدرات) (أورد في: .(Delémont & Luchet 1995
- المدرسة: تكون المدرسة منعطفاً للانحراف حسب العفيفي (1986) عند:

 - غياب الرقابة التربوية بسبب ضخامة العدد أو عدم كفاءة الإطارات العاملة بها.
 - عجز المقرارات الدراسية عن إشباع حاجات الطفل وملء فراغه مما يجعله فريسة للملل والإهمال.
 - غياب التعاون بين المدرسة والأولياء مما يمنع من خلق نظام متوحد في المعاملة يمارسه الآباء والمدرسون معاً.

- غياب الأخلاقي الاجتماعي وال النفسي للتکفل بمشاكل التلاميذ عموما وخاصة في مرحلة المراهقة.
- الضغوطات الممارسة على الفرد من قبل العائلة والمجتمع (خاصة الأطفال اليتامى و مجهولي النسب) أين يواجه الطفل صعوبات نفسية في التكيف وتنظيم علاقاته.
- الصحبة السيئة، فعموما تكون بداية التعاطي في جماعة قائدتها في حد ذاته متعاطي أو مدمن، حتى وإن كان المحيط الاجتماعي والعائلي مستقر والفرد استعداد للإدمان.
- تقشّي المشاكل والآفات الاجتماعية (جرائم القتل، السرقة والاعتداءات من العوامل المشجعة على خوض تجربة التعاطي دون خوف من العقاب.....)
- انشغال لمصالح الأمن بالمشاكل الأشد خطورة (كجرائم القتل، الإرهاب....) وضعف الرقابة على عملية الاتجار في المخدرات وتعاطيها (أورد في: العيسوي، 1994).
- التقلبات السياسية والاقتصادية المعاشرة (عشرينة الإرهاب التي عاشتها الجزائر).
- الأزمات الحياتية للشباب (البطالة، الفراغ) الفشل في اختيار الوظيفة لدى الشباب (أورد في: Kacha , 2002).
- التطور التكنولوجي والحضاري: وذلك وفق الفدافي (1998) من خلال:
- تطور الكيمياء المركبة والتوجه الذهني الإيجابي للناس نحو العاقافير النفسية.

- التوسع في صرف الوصفات الطبية للعقاقير النفسية (الخاصة بالاضطرابات العقلية والعصبية) إضافة إلى عدم متابعة الحالات التي تتناول هذه العقاقير، مع غياب الرقابة على صرف هذه المواد.

- حدوث حالات من الإدمان عن طريق الصدفة بعد الاستعمال المطول للأدوية النفسية.

- التساهل والتعمد الناجم عن الاحتكاك الدائم بوضعيات أو أماكن، أين يكون الحصول على المخدرات فيها سهلاً (المستشفيات، الصيدليات، المخابر....)

- سهولة الحصول على العقاقير النفسية والمواد المخدرة والمشروبات الكحولية مما سهل إساءة استعمالها.

- الإعلام: حسب سويف (2000):

- الأفلام والمسلسلات التي تبثها القنوات الفضائية، والتي تشجع على المخدرات وغيرها من الأفعال القبيحة، وتُصورُها بأنّها شيء عادي بل وممتع.

- تزيد وسائل الإعلام من الضغط والتوتر الذي يعيشه الشباب بما تعرضه من مظاهر التحضر والتقديم ويشاهد ذلك أفراد يعيشون الفقر يومياً.

خامساً: الإحصائيات العالمية والمحلية حول الفئات المدمنة ونسب تناول المخدرات: أكد التقرير الذي أصدره "البرنامج العالمي لمكافحة المخدرات والجريمة" (UNODC) لسنة 2016 التابع للأمم المتحدة، أن نحو 250 مليون شخصاً في العالم، تعاطوا المخدرات، وأن أن 144 مليوناً يتعاطون البنغو، و29 مليوناً يتعاطون منشطات وحبوب "أكتستاسي" و14 مليوناً يتعاطون الكوكايين، و13.5 مليوناً يتعاطون الأفيون، و9 ملايين يتعاطون الهيرويدين. أما في العالم العربي وبالأخص في مصر، فقد بلغ معدل الإدمان حوالي 10% من السكان أي

نحو 9 ملايين شخص، كما أن 80% من الجرائم غير المبررة تحصل تحت تأثير تعاطي المخدرات.

وتراوحت نسبة المدمنين في الأردن بين 2 و3%， بحسب تقارير غير رسمية. ولكن أخيراً انتشر ما يُعرف باسم "الجوكر"، وهو حشيش اصطناعي مصنع محلياً ويروج في أكياس بلاستيكية صغيرة.

أما في تونس فقد بلغ عدد المدمنين حوالي 311 ألف شخص، أي 2.8% من السكان حيث أحصت "الجمعية التونسية للوقاية من المخدرات" أكثر من 500 ألف مستهلك للمخدرات عموماً، من بينهم نحو 100 ألف مستهلك لمادة القنب الهندي، و200 ألف مستهلك للأقراص، أبرزها السوببيتاكس.

أما في الجزائر، يُسجل تفاوت كبير في تحديد عدد المدمنين، ففي حين أشار "الديوان الوطني لمكافحة المخدرات" إلى وجود 300 ألف مدمn ومستهلك للمخدرات، أكد رئيس "المنظمة الوطنية لرعاية الشباب" عن وجود 400 ألف مدمn على الأقل. لكن "الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث" (الفورام)، قدرت عدد مدمني المخدرات ومستهلكيها بـ 300 مليون شخص، في حين أحصى "المركز الوطني للدراسات والتحليل" 180 ألف مدمn و300 ألف مستهلك.

وأهم المخدرات المنتشرة في الجزائر هي "القنب الهندي" الذي يأتي من المغرب، ثم الحشيش والمarijوانا، تليها أقراص الأكتاسي، وأخيراً الكوكايين والهيلروين.

وعن ولاية الهضاب العليا سطيف، فقد تم تسجيل سنة 2002 حوالي 141 قضية بين قضايا مخدرات وحبوب، أما سنة 2003 وصلت إلى 173 قضية مع حجز 1 كلغ من المخدرات و1339 قرص من الحبوب، وفي سنة 2004 عرفت

القضايا انخفاضاً نسبياً في عددها فقد وصلت إلى 116 قضية، مع حجز مرتفع في كمية المخدرات وصل إلى 4.39 كلغ و1415 قرص من الحبوب (أورد في: سايج، جرار وتجار، 2006).

أما عن نتائج التحقيق المدرسي الذي أجراه "الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها" بأن نسبة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي بلغت حوالي 54 ألف تلميذ يتعاطون المخدرات. وفي دراسة ميدانية أجريت في الفترة الممتدة بين 17 و 21 أفريل 2016" للمركز الوطني للدراسات والتحاليل الخاص بالسكان والتنمية" تم من خلالها تقديم استبيان أكثر من 12 ألف تلميذ، وتبيّن أنه من بين ما يزيد عن 2 مليون تلميذ، تم إحصاء 54 ألف تلميذ في الجزائر يستهلكون الحشيش وما نسبته 8.5 يتعاطون الشيشة و 1.95 يتناولون الكحول، 1.97 مهلوسات، ونسبة 0.42 كوكايين، و 0.33 مدمنين على الهايروين. ([https://www.raseef22.com/life//Delémont et Luchet \(1995\)، تخلف عدة أضرار منها:](https://www.raseef22.com/life//Delémont et Luchet (1995)، تخلف عدة أضرار منها:)

السادساً: الأضرار والمخاطر المرتبطة على إدمان المخدرات: إن الآثار السلبية للمخدرات لا تعد ولا تحصى، ومن أهم مخاطرها ما يلي :

- المخاطر الصحية: كفقر الدم، الهازال، فقدان الشهية، اضطرابات معدية، جفاف الأنسجة، إمساك مستديم ملحوظ بإسهال شديد، الإصابة بفيروس السيدا، وفي الجزائر حوالي 75 حالة مصابين بمرض السيدا كانت ذات أصل إدماني.

- المخاطر العقلية والنفسية: يظهر في البداية انطباع بالسعادة والارتياح يتضمن هروب بطيء من الزمن، حالة هيجانية، أزمات هستيرية، الحصر، انخفاض الإرادة ،اضطرابات في الذاكرة ،عدم التكيف مع المجتمع، عدم الرضا

ال دائم، غياب النقد الذاتي والقدرات التفكيرية، الاندفاعية، فقدان الشخصية تدريجيا، الخشونة، الإصابة بأزمات من القلق، أعراض اكتئابية خطيرة، سلوكيات انتحارية، تخلف عقلي، العدوانية، تقلب المزاج.

- **المخاطر الاجتماعية:** أوضح سويف (2000) أنه لقد تم حصر أكثر من 55 اضطرابا اجتماعيا خطيرا، هذا ناهيك عن التعقيبات المترتبة عن هذه الاضطرابات في حد ذاتها، سنحاول ذكر أهمها فيما يلي :

- الانسحاب الاجتماعي، تدهور الشعور بالمسؤولية وسوء التوافق الاجتماعي، ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع مع قصور الدافع إلى العمل، ازدياد نسبة التسرب المدرسي.

- الانهيار الأسري (ارتفاع معدات الطلاق)، ارتفاع معدات الهجرة، تكوين أسر مفككة مهددة بالضياع من خلال ممارسة المدمن لأدواره الاجتماعية بشكل عادي (أب مدمن يهدد مستقبلا لأسرة بأكملها...).

- ارتفاع نسبة حوادث المرور وبالتالي ازدياد نسبة الوفيات كل سنة.

- ازدياد حجم الفئة الجانحة (الجنوح) في المجتمع، ازدياد نسبة الانتحار بشكل ملحوظ في مختلف المجتمعات، ويسجل تضاعف نسبة المنتحررين سنويا بالنسبة لمجتمع المستحضرات ماعدا التبغ، وارتفاع كبير بالنسبة لمعاطي المستنشقات من المراهقين.

- انتشار الجريمة بجميع أشكالها (القتل الاعتداءات، تبييض الأموال، السرقة، الاتجار بالأشخاص، الاغتصاب...).

- ارتفاع نسبة الهجرة السرية خاصة باتجاه المملكة المغربية (المغرب).

- **المخاطر الاقتصادية:** تظهر تأثيراتها السلبية سواء على الفرد أو الأسرة أو المجتمع ومنها:

- ضياع الطاقة المهنية والحماس والإرادة اللازمة لتحقيق الواجبات المهنية.
- تدهور الإنتاج المحلي بسبب انخفاض كم وكيف الإنتاج الفردي للمتعاطي.
- انخفاض المدخول العام للدولة مما يعود سلباً بتذبذب السياسة الاقتصادية وبرام吉 التنمية في الدول النامية (أورد في: كامل، 1989)

- انقسام الاقتصاد الوطني إلى قسمين، اقتصاد ظاهر، تسييره الدولة وأخر خفي تسييره المنظمات الإجرامية ويشمل: الشركات الوهمية، مكاتب الصرف والسمسرة، السطوة على البنوك، التزوير، الابتزاز، غسيل الأموال ... والتي يكون مدخلها الأول الاتجار غير المشروع بالمخدرات.

- فقدان المخططات الاقتصادية لمصداقيتها واستمراريتها بسبب انتشار سياسة غسل الأموال، بمعنى تغيير شكل المال من حالة إلى أخرى مع العلم أنه يأتي من التجارة بالمخدرات في الدرجة الأولى (أورد في: بختي ،2005).

- تحويل الأموال التي كانت مستثمرة في التنمية بجميع مجالاتها، إلى مكافحة مثل هذه الظواهر الإجرامية مما يخفض من المستوى المادي والمعيشي للمجتمع ككل.

- بالنسبة للمؤثرات العقلية والتي تستورد الدولة كميات هائلة منها قصد الحفاظ على الصحة العقلية للأفراد، فإنها تستغل في أشكال منحرفة مما يطيح بالميزانية الوطنية بسبب ارتفاع سعر هذه المستحضرات (أورد في: تازروتي، .(2005

- **المخاطر السياسية:** تتمثل تأثيراتها في تدهور مكانة الدولة على صعيد الدولي وفق عرابي (2004) من خلال:
 - تهديد فرص الاستقرار السياسي والاجتماعي للشعوب، وكذا انعدام الأمن والسلام الذين يحرص عليهما المجتمع الدولي وبالتالي تكوين صورة سلبية عن المجتمعات المستهدفة.
 - اعتماد سياسة الاتجار بالمخدرات والحرص على ترويجها من قبل هذه المنظمات الإجرامية كأسلوب للبقاء وتمرير مخططاتها الإجرامية والإرهابية خاصة بين الفئة الشابة.
 - نقش ظاهرة الإرهاب والجريمة المنظمة على المستوى الوطني والدولي مما يخلق الارتباط في العلاقات بين الدول.
 - وأضاف تازوتي (2005) خلق النزاعات بين الدول وتآزم العلاقات فيما بينها، خاصة بين الدول التي تعبر كمناطق عبور مثل الجزائر والأخرى المنتجة للمخدرات كالمغرب.
- سابعاً: سياسة التكفل بالأطفال اليتامي ومجهولي النسب في الجزائر:** في وقت مضى كانت العائلة الجزائرية عموماً تقوم بتربية اليتيم والتكفل به من أحد أفراد للعائلة، أما بخصوص الطفل مجهول النسب، فإنه إذا اكتشف أمر الفتاة وهي حامل زوجت بالشخص الذي ارتكب فعلته، أما إذا تعذر الوصول إليه فان الفتاة تقوم بالتخلص من طفليها وهذا برميه أو إيداعه في مراكز الطفولة المسعفة ظنا منها أنه الحل، أمااليوم فقد تغيرت صور التكفل بهذه الفتاة حيث تنشط أكثر من 5 آلاف جمعية، وهيئات فاعلة في مجال كفالة اليتيم ومجهولي النسب لاعطاء الدعم لهذه الفتاة الحساسة من الأطفال الذين فقدوا الدفء الأسري، لكن رغم هذا فإن

العديد من هؤلاء الأطفال يعانون من المشكلات النفسية والاجتماعية. كما أن هذه الفئة تخرج من هذه المراكز في حالة وصولها إلى سن 18 سنة ليجد هذا الطفل نفسه في الشارع خاصة في هذه السن الحرجة (المراهقة) ومع تغير الأفكار والتجارب التي أثبتت أن كفالة الأطفال والزرع بهم في مراكز للأيتام فشلها النفسي والاجتماعي، فجاءت فكرة التكفل باليتامى عن بُعد " وقد نجحت اجتماعياً ونفسياً وحققت الكثير من الاستقرار وسط الأسرة الكافية من خلال منحها دعماً مالياً شهرياً على كل يتيماً، بما يعادل المستوى الذي تمنحه الجمعيات الأوروبية أي ما يعادل 1 أورو يومياً لكل طفل، وبدأ المشروع الذي تتبناه الهيئة الوطنية لترقية وتطوير البحث "فورام" سنة 2003 مع أيتام مجرزة بن طحة للتكميل بـ 400 طفل يتيم بلغوا اليوم سن الرشد ودخلوا في مجال الشغل وحصلوا على شهادات جامعية وأصبح البعض منهم إطاراً.

واستمرت التجربة التي نجحت مع أطفال يتامى الأزمة الأمنية، ليتم تعميمها على باقي يتامى الجزائر الذين فقدوا كلاً الأبوين أو فقدوا الأب الكافل للتكميل بهم عن بعد داخل أسرهم وعائلاتهم الحقيقة التي تربطهم بهم صلة دم وقرابة حتى يتبرع الطفل اليتيم في حضن العائلة، وقد توسيَّع مشروع "فورام" حالياً على 15 ولاية حيث يتم التكميل بـ 7 آلاف يتيماً في انتظار رفع العدد قريباً إلى 2000 طفل إضافي تمت دراسة ملفاتهم من قبل الهيئة التي ستعرضهم قريباً على المحسنين للتكميل بهم بصفة دائمة إلى غاية بلوغ سن 18 عاماً. وفي حال نجاح هؤلاء الأطفال في دراستهم، تستمر كفالتهم المادية إلى غاية سن 21 عاماً.

إن الهدف من مشروع "كافل اليتيم عن بُعد" هو الوصول إلى التكميل بـ 15 ألف يتيماً، وتشترط الهيئة أن لا تقل الإعانات المالية عن 3 آلاف دينار شهرياً يلتزم

بها المحسنون الذين يشكلون هيئات عمومية اهتمت بالمبادرة وساندتها بشكل كبير كالنادي السياحي الجزائري والمؤسسات العمومية الكبيرة ومنها "كوسيدار" و"بنك البركة" ومؤسسات خاصة تجارية واقتصادية معروفة (أورد في: [\(https://www.echoroukonline.com/ara/articles.](https://www.echoroukonline.com/ara/articles)

- ثامناً: سبل الحماية والعلاج للأطفال اليتامي ومجهولي النسب المدمنين :**
- **الوقاية:** يرى عبيد (2005) أن الوقاية هي السلاح الأول في محاربة آفة المخدرات وترتکز الوقاية على الاستراتيجيات السياسية والإعلام، التربية والانصاف وخصوصا نحو الفئة المستهدفة التي تظم المراهقين والشباب مع التركيز خاصة على الأطفال اليتامي ومجهولي النسب، فهي الأكثر تعرضاً للمشكلة.
 - **الدور السياسي:** قامت الجزائر بإعداد مجموعة من التدابير الوقائية ذكر منها:

- تعاون الدول الأطراف مباشرة والتي تعاني من ويلات الظاهرة، بعقد الاتفاقيات فيما بينها أو من خلال المنظمات الدولية أو الإقليمية.
- السيطرة على المعروض من المخدرات والمؤثرات العقلية برصد الزراعات غير المشروعة للنباتات المنتجة للمخدرات وإيادتها وتنمية مناطق الزراعة تنمية مستدامة كالمكسيك، المغرب.
- مراقبة المستحضرات الصيدلانية التي تحوي مخدرات ومؤثرات عقلية، بتنسيق العمل مع مختلف المصالح.
- قمع الاتجار غير المشروع بالعقاقير المخدرة وتعزيز التعاون الأمني والقضائي والتكنى للحد من الاتجار غير المشروع.

- وضع وتنفيذ برامج تدريب موظفي العدالة الجنائية والصحة العمومية والتعليم والخدمات الاجتماعية على التفاعل بين بعدي المشكلة (العرض والطلب) لتوحيد المفاهيم وتحقيق التفاهم المتبادل.
- رصد ومراقبة وتحديد الأموال المتأتية من الاتجار غير المشروع بالمخدرات وإحباط عمليات تمويل الأنشطة غير المشروعة واستخدام غير المشروع للنظام المصرفي.
- وحسب كامل (1989) هناك إحكام السيطرة الكاملة على الحدود والمنافذ لمنع تسلب هذه المواد إلى داخل البلد.
- استخدام الوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة في عمليات لمكافحة، تكنولوجيا الاستشعار عن بعد للكشف عن زرارات القنب والخشاش.
- **الدور الأسري:** تتمثل وفق العفيفي (1986) في:
 - امتياز الأم عن تناول أي نوع من المستحضرات المخدرة خاصة أثناء فترة الحمل وحتى بعدها.
 - تحقيق حاجيات الطفل البيولوجية (رضاعة سليمة، أكل منظم....)، والنفسية الابتعاد عن الشجارات وتوفير جو من الطمأنينة والهدوء...) حتى ينمو الطفل نمو جسدياً نفسياً وسلامياً.
 - المتابعة التربوية الصحيحة للطفل خلال مراحل نموه المختلفة، شرط أن تكون هذه التربية قائمة على أسس علمية ونفسية سليمة تراعي خصوصيات كل مرحلة.
 - الحوارحضاري مع الأطفال اليتامي ومجهولي النسب قصد بناء علاقة متينة تمنح الأبناء السند النفسي الذي يحتاجونه.

- تقوية الرصيد المعرفي للأطفال اليتامى ومجهولي النسب حول مثل هذه المشاكل ابتداء من سن العاشرة دون ضرورة للولوج في التفاصيل، بهدف تعزيز خبراتهم ضد الصدمات الحياتية.
- ضرورة الإصغاء للأطفال اليتامى ومجهولي النسب وفتح المجال لهم للتعبير عن ذواتهم ومكوناتهم الداخلية، وفتح الطريق لطابع علائقى ديمقراطي داخل الأسرة مع تجنب المعاملة المستبدة وكذا المعاملة المهملة بل يجب تأسيس علاقة صداقة قوامها الصراحة والثقة المتبادلة.
- تقديم القدوة الحسنة والصادقة للأطفال خاصة منهم اليتامى ومجهولي النسب.
- دور المؤسسات التعليمية: تحتل المدرسة مكانة هامة في حياة الأفراد خاصة في المراحل الأولى من التعليم، فهي تساهم بقدر كبير في بناء شخصيته وتصوراته ولها فلابد من:
- تكوين المعلمين والمربين تكويناً يتناسب مع المهام التي أعدوا لها خاصة وأنهم قد يساهموا في الكشف عن الإدمان الثانوي أو المنتظم.
- دمج الفضاءات النوعية المختلفة ضمن البرامج التعليمية المسطرة حكومياً (ممارسة الرياضة).
- اقتراح برامج تعليمية هادفة لتحسين الشباب منذ الصغر ضد الإقبال على خبرة التعاطي.
- مراجعة هذه البرامج العلمية والتربوية بشكل دوري حتى تتناسب مع الإطار الذي تحتله المخدرات داخل الجماعة المستهدفة.

- الابتعاد عن الطابع التسلطي في معاملة التلاميذ واعتماد الوسائل اللينة لتمرير الرسائل المرغوبة للتلاميذ.
- الابتعاد قدر الإمكان عن الجمود التعليمي القديم واعتماد تقنيات متخصصة .. وأساليب سريعة متقدمة تكون أكثر قرباً من اهتمامات التلاميذ وانشغالاته مثلاً: استدعاء أبطال محليين كأسلوب توعوي، حيث يكون الأطفال أكثر انقياداً إلى صورة بطلهم المثالي (أورد في: بختي، 2004).
- دور وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام سواء المرئية أو المسموعة أو المكتوبة استناداً لبختي (2004) دوراً في جذب الفرد وتغيير تصوراته وذلك من خلال:
 - بث البرامج الدينية الرادعة فقد أثبتت الخبرات في مجال الوقاية من المخدرات، إن المجتمعات المتدينة تكون محمية أكثر ضد التعرض للتدخين والكحول، لأن الوازع الديني يلعب دوراً هاماً في الوقاية ضد المخدرات لذلك يجب أن تتناسب البرامج الإعلامية مع المكونات الثقافية والدينية للفئة المستهدفة.
 - تعتبر وسائل الإعلام وسيلة تربوية لأنها تعمل على تعديل المعلومات الأفراد فيما يخص استهلاك المخدرات.
 - تكرار البث المخصص لهذه الحملة التوعوية قدر تكرار عرض الرسائل التجارية.
 - الاستعانة بمساعدة شخصيات معروفة والتي تمثل نماذج حية للتماهي كالفنانين والرياضيين والمشاهير بقصد بث الرسائل التوعوية بطريقة غير مباشرة.
 - منع الملعقات ولافتات الإشهارية التي تشجع استهلاك هذه المستحضرات.

- تخصيص برامج إعلامية ترحب بالاقتراب من المخدرات كأن تكون صور حول الموضوع.
- الاستعانة بالقوات الفضائية للتخصيص وقت يستغل في حملة محاربة المخدرات.
- دور مراكز النشطات الثقافية والترفيهية:
- تعمل هذه المراكز على استغلال وقت الفراغ الذي يعاني منه الشباب، فهي تساهم في تنمية مواهبهم مثلاً تربصات في مجال الإعلام الآلي أو الرسم أو الموسيقى.
- تحتوى هذه المراكز على أقسام خاصة لرعاية الطفولة وأخرى خاصة بالتكلف التربوي.
- كما أشار أيضاً سويف (2004) إلى: تنظيم مسابقات علمية لفتح آفاق المعرفة والعلم أمام الأطفال والمرأهقين.
- تنظيم خرجات علمية كالزيارة المناطق الأثرية والمتحف.
- تنظيم رحلات بأسعار رمزية تخرج الفرد من عزلته وتمنحه فرصة لتأقلم مع حياة الجماعة المنسجمة وتكونين خبرات شخصية تسانده بالحياة.
- تنظيم أيام تحسيسية للشباب كاليوم العالمي بدون تدخين المصادر لـ 31 ماي.
- إن عمل هذه المراكز كأسرة واحدة، يسمح باحتواء مستهلكي المخدرات خاصة في بداية تعاطيهم وبالتالي إعادة إدماجهم ضمن الأجواء الحميّة التي توفرها.

- تنمية ثقافة الوعي بمخاطر هذه المستحضرات وليس عزل الأطفال وحصرهم ضمن مساحة الممنوعات مثلاً: لا تقترب من هذه المواد وابايك والتعامل معها لأن هذه السلوكيات تجعل الممنوع مرغوب.
- إنشاء مراكز وأقسام لاستقبال هذه الفئة من المجتمع مكوناً من أطباء وأخصائيين نفسانيين واجتماعيين لتケف بهم وإعادة إدماجهم في المجتمع.
- كما تقوم هذه الخلية بمساعدة أفراد آخرين بالقيام بخرارات توعوية حول موضوع الإدمان على المخدرات بالمناطق النائية التي لا يستطيع أفرادها الالتحاق بهذه المراكز.
- تهدف الوقاية حسب Association EL-AMEL Sétif (2004) إلى منع الفرد من الولوج في التبعية المميتة وتطوير مضاعفات استهلاك المخدرات.
- التقرب من هذه الفئة يسمح بالمتابعة المكثفة لهم ليس فقط بغرض العلاج النفسي بل تفادياً لتعقيدات أخرى أخطر كالإصابة بمرض السيدا التهاب الكبد أين أصبح فعلاً أمام وباء سريع الانتشار وفتاك.
- نقل الواقع الحي الذي تعانيه هذه الفئة على جميع الأصعدة ودورها في استقبال والتكميل بهؤلاء الأفراد ونوجيههم إلى المراكز والجهات القادرة على مساعدتهم كجمعية الأمل للوقاية من الإدمان على المخدرات.

تاسعاً - علاج حالات الإدمان على المخدرات: أوضح كل من (1995) Delémont & Luchet أن الحديث عن علاج حالات الإدمان على المخدرات خاصة لدى الأفراد اليتامى مجهول النسب يتطلب منا الحديث عن مشروع علاجي كامل يتضمن عملية الفطام "Le sevrage" تليها مرحلة أخرى متممة لها تعتبر فترة النقاهة "Poste-cure" والتي من خلالها يتضمن الوضع النهائي لإدماج المدمن.

- **الفطام:** هو الانقطاع المفاجئ للإدمان ويعرف من خلال حالة فقدان التي يعيشها الشخص بعد مرور فترة من آخر مرة لتناوله المخدر، فتظهر على الفرد مجموعة من التظاهرات النفسية والجسدية وعملية الفطام تستجيب لطلاب ملحين هما:

- **الفطام البيولوجي Sevrage biologique:** أي عملية إزالة التسمم.
الفطام النفسي Sevrage psychologique: أي فقدان متعة الحالة الإدمانية.
 فقد ذكر (Kacha 2002) أن عملية الفطام تعتبر أول وأهم خطوة في المشروع العلاجي الذي يتأسس أصلاً على مستوى العلاجات النفسية والاجتماعية معاً، وعليه فإن مباشرة العلاج يتطلب مبادئ منها:

- **التحفيز:** ويتم ذلك عن طريق الحوار ويكون من خلال إعطاء فرصة للفرد للتقرير والتعبير عن التشویش الذي يعيشه.

- **الطوعية:** لأننا نجد أنه بالرغم من تقديم المدمن لطلب المساعدة بشكل حر لكن بعد ذلك نكتشف أنهم قد دفعوا لذلك نتيجة لضغوطات أخرى كالشرطة أو العدالة وغيرها، وبالتالي تكون مساهمتهم غير فعالة.

- **العقد:** يجب أن يكون هناك اتفاق بين المدمن والفريق الطبي على بنود محددة لعملية العلاج، وعلى المعالج أن يتوقع من المدمن أن يتوقف منه توقيف العلاج، لكن في مراحل متقدمة لا يترك القرار للمدمن بل يرفض طلبه لأن البداية بعد ذلك للعلاج من جديد تكون صعبة جداً.

- **الإطار الطبي:** وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار سرية ومجانية العلاج، وكذا اختيار المكان المناسب (أي العلاج داخل المراكز الاستشفائية أو المستشفيات).

2- فترة النقاهة "Post-cure": استقبال المدمنين الذين تلقوا العلاج ضمن مراكز مختصة وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يجب تضافر كل الجهود سواء الطبية منها، أو النفسية أو الاجتماعية وحتى الأسرية خاصة وأن هدفها واحد وهو إعادة تأهيل وإدماج الفرد المدمن.

عاشرًاً: اقتراحات: الطرق الفعالة لمحاربة المخدرات الوقاية خير من العلاج.

- تعديل المنظومة التشريعية بما يحقق الرعاية والتکفل بهاتين الفئتين.
- إقحام العائلة في عملية التوعية والتحسيس والوقاية من المخدرات وكذا إعادة بعث الحافر الديني.
- محاربة البطالة وتحسين الظروف الاجتماعية.
- التوسيع في العيادات الطبية والنفسية وتزويدها بالأخصائيين.
- عمل تحسسي في المدرسة (التوعية) وقوافل إعلامية تحسيسية وقادمة مع الشباب المهيكل وغير مهيكل.
- قيام الدولة بمنع دخول المخدرات وتجنيد أجهزتها العلمية والعملية في نشر الوعي الصحي.
- تكوين رأي عام مستثير مواكب للمنظور العلمي الحديث حول موضوع تعاطي المخدرات ومخاطرها خاصة لدى الأفراد اليتامي ومجهولي النسب.
- كما أن هذا الموضوع يثير الاهتمام لدى بعض المتخصصين من زوايا النظر المغایرة لتخصصاتهم فكثير من الكيميائيين وعلماء النبات والأطباء والقانونيين يعرفون معلومات لها وزنها عن المخدرات كل من زاوية تخصصه، ولكن مما لا شك فيه أنهم جميعاً يهمهم أن يلموا بمعلومات أخرى تمس بالموضوع

من زاوية مغيرة لزاوية التخصص، خاصة وأن هذه المعلومات تخص السلوك البشري وفئة لها استعدادات وظروف خاصة (اليتامى ومجهولي النسب) فقد يرون أن يوظفوا هذه المعلومات في مجالات لم تكن تخطر لهم على بال وهؤلاء جميعا هم جمهور القراء الذين نخاطبهم بمضمون المعلومات التي نقدمها، والأسلوب الذي اخترناه راجين أن يكون أسلوبا وسطا بين مقتضيات التدرج العلمي ومطالب يسر الاستيعاب.

- خاتمة: إن هذه الفئة بحاجة إلى تقبل المجتمع لهم ومساعدتهم في توفير احتياجاتهم المادية والمعنوية ليعيشوا كغيرهم يستفيدون ويفيدون مجتمعهم، لأن المخدرات إذا دخلت بيotta فهي تنخر جسد أبنائنا، تتلف عقولهم، تحطم شخصيتهم وتميّت إرادتهم فإنه ينبغي الحذر والتتبّع للمشكلة قبل وقوعها واتخاذ كل سبل الحيلة والحذر بإيماناً منا بأن الوقاية خير من العلاج فيجب أن تكون الأسرة أكثر قرباً من أبنائها و يجعلونهم في أولويات اهتمامهم و يمنحوهم الوقت الكافي والجهد اللازم للرعاية فالمجتمع الصالح منبعه دائماً الأسرة الصالحة، وعليه فالصحة نعمة فلتحافظ عليها والمخدرات نعمة فلتتجنبها.

ـ قائمة المراجع:

- 1- الزعلان، إيمان حميدي درويش (2015). قلق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولي النسب. رسالة ماجستير، غزة فلسطين، الجامعة الإسلامية.
- 2- العفيفي، عبد الحكيم (1986). الإدمان. القاهرة (مصر): الزهراء للإعلام العربي.
- 3- العيسوي، عبد الرحمن (1994). سيكولوجية الإدمان وعلاجه. مصر: دار المعرفية الجامعية.
- 4- القذافي، رمضان محمد (1998). الصحة النفسية والتوافق. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- 5- بختي، صبرينة (2005). التعاون الدولي في مجال مكافحة المخدرات، ضرورة توحيد الجهود للقضاء على الآفة. الجزائر: مجلة الشرطة، العدد 78، المديرية العامة للأمن الوطني.
- 6- تازروتي، كمال (2005). التعاون الدولي الإجرائي في مجال مكافحة الاتجار الغير مشروع في المخدرات. مجلة الشرطة.
- 7- رفعت، محمد وآخرون (1989). إدمان المخدرات، بيروت: دار المعرفة.
- 8- سايج، عمار وجرار، ناصر وتجار، العمري (2006). الإدمان على المخدرات (انتشار مرعب لهذه الآفة الاجتماعية) الجزائر: مديرية الشرطة سطيف.
- 9- سهيل، إدريس (1999). قاموس فرنسي عربي "المنهل". بيروت: الطبعة 25، دار الآداب.
- 10- سويف، مصطفى، (2000). مشكلة تعاطي المخدرات بنظرة علمية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 11- شابرول، هـ . (2001). الإدمان في سن المراهقة. (ترجمة شاهين فؤاد) بيروت لبنان: عويدات للنشر والطباعة.
- 12- عبد النعم، محمد عفاف (2003). الإدمان (أسبابه ونتائجها) مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 13- عبيد، محمد فتحي، (2005). مقومات التعاون الدولي في مجال مكافحة المخدرات. الرياض: منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 14- عرابي، زياد، (2004). العلاقات والروابط بين الإرهاب والجريمة المنظمة. الجزائر. مجلة الشرطة، 74، المديرية العامة للأمن الوطني.
- 15- عطيات، عبد الرحمن شعبان (2000). المخدرات والعقاقير الخطرة ومسؤولية المكافحة، السعودية.
- 16- عوض، عباس محمد (دون سنة). علم النفس الاجتماعي. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 17- كامل، أحمد فؤاد (1989). مafia المخدرات والسموم البيضاء، مجلة الشرطة، الجزائر، 42، المديرية العامة للأمن الوطني.
- 18-Association EL-AMEL (2004). De prévention des toxicomanes, Sétif (Algérie). La drogue en Parler c'est déjà agir.
- 19-Delémont, J & Luchet, F (1995). Guide pratique de psychiatrie: Alger: Edition Berti.

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI TIZI-OUZOU

REVUE SOCIETE EDUCATION TRAVAIL

Revue internationale semestrielle du laboratoire
Société-Education-Travail



MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC
RESEARCH

UNIVERSITY MOULOUD MAMMERI OF TIZI-OUZOU

REVIEW OF SOCIETY EDUCATION WORK

Bi-Annual International review of Society, Education and Work
research laboratory

Editions du laboratoire Société-Education-Travail

Society-Education-Work research laboratory publication

<http://labs.ummtto.dz/set/>

Publication policy

The International Review of Society-Education-Work, launched on 1st September 2014 at University Mouloud Mammeri of Tizi-Ouzou, publishes research articles in the humanities and social sciences. It welcomes contributions in three languages: Arabic, French and English on the understanding that they are not simultaneously submitted to other journals.

The review is published twice a year.

Diffusion: *national and international*

▪ **Director:** PR .MAROUF Louisa

▪ **General Editor:** PR. KHELFANE Rachid

▪ **Assistant Editors :** PR.AMEZIANE Hamid, M^{me} BACHIR-PACHA ABDESELAM Lila, DR.CHAOUCHE Hamid, M.GRIMES Messaoud, PR. GUENDOUZI Amar, DR. IKOUFENE Chafik, DR.KABRI-HAMADOU Taous, PR. KHELFANE Rachid, PR.MAROUF Louisa, Mme BOUBEKRI leila, DR.RAHMAOUI Souad, M.TOUMI Hocine, M.HALLI Mustapha, M.MEBARKI Mohand Ourabah, M^{le} LASLI Ouerdia, M^{le} NOUFEL Djamila, M^{le} OUALI Lamia.

Scientific Board :

PRAMEZIANE Hamid	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
PR. AREZKI Dalila	<i>Université of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
PRALAPHILIPPE Daniel	<i>University of Tours FRANCE</i>
PRASANBE Comfort B	<i>College Of Staten Island, The city University of New York USA</i>
PR.BOUMEKHLOUF Mohamed	<i>University of ALGIERS 2, ALGERIA</i>
PR.DOUGA Ahmed	<i>University of Algiers 2 ALGERIA</i>
PR.ESTAUN Santiago	<i>Autonomous University of Barcelone, SPAIN</i>
PR. FONTAINE Roger	<i>University of Tours FRANCE</i>
PR.GUENDOUZI Amar	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
PR.KADRI Aissa	<i>University Paris8, Institut Maghreb Europe France</i>
PR.KHELFANE Rachid	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
PR.KHETACHE Rabia	<i>University of Algiers 2 ALGERIA</i>
PR.MAROUF Louisa	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
PR.MIZAB Nacer	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
PR.SAADI Brahim	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
PR.TESTU Frangois	<i>University of Tours FRANCE</i>
PR.TOUITOU Yvan	<i>Faculty of Medicine Pierre et Marie Curie, France</i>
PR.TOUTAOUI Zoulikha	<i>Université of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
Dr. CHAFAI Said	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
DR.CHAOUCHE Hamid	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIE</i>
DR.CLARISSE René	<i>University of Tours FRANCE</i>
DR.DAHMANI Slimane	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
DR.IKOUFANE Chafik	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
DR.KABRI -HAMADOU Taous	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
DR.LE FLOC'H Nadine	<i>University of Tours FRANCE</i>
DR.MEITE Amadou	<i>Université of Abidjan IVORY COAST</i>
DR.RAHMAOUI Souad	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
DR.SARDAOUI Nazim	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>
DR.TIACHADDINE Mohamed	<i>University of Tizi-Ouzou ALGERIA</i>

Guidelines to Authors

Submissions to the review must include a title, a six-eight line abstract in Arabic, French and English, five keywords, the list of references and biographical information about the author (s). The text should not exceed 6000 words in length, approximately ten single-spaced pages in Times New Roman 12 (for texts in French or English) or simplified Arabic 16 (Arabic text), including notes and references. The review applies the APA (American Psychological Association) referencing style. Submissions can be sent by e-mail in Word format to one of the following addresses: setsecretariat@yahoo.fr/set@ummto.dz. All submissions will be anonymously peer-reviewed. Unpublished articles are not returned to their authors.



MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI TIZI-OUZOU

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY MOULOUD MAMMERI OF TIZI-OUZOU



REVUE SOCIETE EDUCATION TRAVAIL

Revue internationale semestrielle du laboratoire Société Education Travail

REVIEW SOCIETY EDUCATION WORK

Bi-Annual International review of Society, Education and Work research laboratory

N° 03
Juin 2017

Editions du laboratoire Société Education Travail
Society Education Work research laboratory publication